اتفاق وفدي الحزبين الشيوعي الاسرائيلي والسوفييتي على اسس تحقيق السلام العادل في الشرق الأوسط

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٣٫٥٠ ل.إ • IL-ITTIHAD • אל-אתיחאד

الجمعة ١٤ نيسان ١٩٧٨ ، ٨ جمادى الاولى ١٣٩٨ ، العدد ٩٦/٢٤ VOL 96/34 – 14.4.1978

موسكو — لمراسل خاص — في أعقاب المباحثات التي أجراها الحزب الشيوعي الاسرائيلي مع وفد الحزب الشيوعي السوفييتي ، في هذا الاسبوع ، صدر بيان مشترك أكد على اتفاق الحزبين حول أسس تسوية أزمة الشرق الاوسط من أجل تحقيق السلام العادل في المنطقة . ونـدد البيان بغزوة اسرائيل العدوانية في جنوب لبنان ودعا الى انسحاب القوات الغازية فورا . وفي الوقت نفسه قرر الوفدان ، في بيانهما المشترك ، ان المباحثات المصرية — الاسرائيلية المنفردة تلحق الضرر الشديد بعملية مساعي السلام وأعلنا ضرورة استئناف مؤتمر جنيف باشتراك جميع الاطراف بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية .

وهذا هو نص البيان المشترك :

« في ١٢ و ١٣ نيسان ١٩٧٨ جرى لقاء بين وفد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي المكون من : عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، ج. آ. سوسلوف ، والمرشح للمكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية ، ب.ت. بوناموريوف، وسكرتير اللجنة المركزية آ. ب. كابيتونوف ، والمرشح للجنة المركزية النائب الاول لرئيس دائرة العلاقات الدولية في اللجنة المركزية ، ف. ف. زاغلادين ، من جهة ، وبين وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي المؤلف من الرفاق : السكرتير العام للحزب م. فلنر وعضو المكتب السياسي آ. حبيبي وعضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية د. حنين وعضو المكتب السياسي ر. لوبتش وسكرتير اللجنة المركزية ج. موسى .

وتبادل وفدا الحزبين المعلومات عن نشاط حزبيهما . كما تبادلا الآراء في عدد من القضايا الدولية الملحة بما في ذلك الوضع في الشرق الاوسط .

ونقل مندوبو الحزب الشيوعي السوفييتي الى الاصدقاء الاسرائيليين تحيات قلبية من السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس رياسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي — ليونيد ايلتش برجنيف . وعبروا عن تضامن الشيوعيين السوفييت مع الشيوعيين الاسرائيليين الذين يقفون في بلادهم بمثابرة ضد العدوان الاسرائيلي ومن أجل وحدة الكادحين وكل قوى السلام والدمقراطية في النضال من أجل السلام والدمقراطية والمساواة في الحقوق للاهلين العرب ومن أجل التقدم الاجتماعي .

وقدر الشيوعيون الاسرائيليون تقديرا عاليا انجازات الاتحاد السوفييتي في جميع مجالات البناء الشيوعي . كما قدروا السياسة الخارجية السوفييتية النشيطة والمحبة للسلام . وقد ثمنوا خصوصا موقف الاتحاد السوفييتي المبدئي والمثابر في قضايا التسوية في الشرق الاوسط وتحقيق السلام العادل والثابت في هذه المنطقة .

وقرر وفدا الحزبين ان تطور الاحداث في الشرق الاوسط يتخذ طابعا خطرا . ونددا تنديدا قاطعا بالغزوة العسكرية الاسرائيلية على لبنان وأكدا الضرورة الماسة للانسحاب العاجل الفوري وبدون شروط للقوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية .

وأكد الوفدان من جديد مواقف حزبيهما من انه من الممكن تحقيق السلام الشامل في الشرق الاوسط فقط على أساس اخراج الجيش الاسرائيلي من جميع المناطق العربية التي جرى احتلالها منذ عام ١٩٦٧ والاعتراف بالحقوق القومية التي لا تتزعزع للشعب العربي الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في تقرير المصير واقامة دولته الخاصة به — بواسطة ضمانات دولية مناسبة — والوجود المستقل والامن لجميع الدول في هذه المنطقة بما في ذلك اسرائيل ، وكل ذلك يسجل في وثائق قانونية دولية ملائمة.

وقرر الوفدان ان المباحثات الاسرائيلية — المصرية المنفردة الجارية برعاية الولايات المتحدة الامريكية تجلب الضرر الشديد لعملية مساعي السلام . وأعلنا عن ضرورة استئناف مؤتمر جنيف باشتراك جميع الاطراف المعنية بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية .

وأكدا على رغبة الحزبين في توطيد الحزبين في المستقبل وعلى أهمية بذل علاقات الصداقة والاخوة القائمة بين المساعدة النشيطة للاستمرار في تطوير التعاون بين الاحزاب الشيوعية والعمالية في العالم كله في النضال ضد الامبريالية ومن اجل السلام والاستقلال القومي والدمقراطية والاشتراكية على أساس مبادىء الماركسية — اللينينية والاممية البروليتارية » .

هذا وجرى اللقاء في جو الصداقة الحارة .

هذا وقد نشرت « برافدا » صحيفة الحزب الشيوعي السوفييتي نص هذا البيان ، اليوم ، الجمعة .

الاتحاد السوفييتي يزود المقاومة الفلسطينية بأحدث الاسلحة لزيادة قدرتها الدفاعية

دمشق — تفيد وكالات الانباء الغربية من العاصمة السورية ان الاتحاد السوفييتي أقام جسرا جويا ضخما ينقل عبره شحنات الاسلحة لمنظمة التحرير الفلسطينية . وان الطائرات السوفييتية تقوم بتفريغ حمولتها ليلا ، وان السلاح يتم نقله الى منظمة التحرير الفلسطينية مباشرة . ويعتقد المراقبون ان هذه الشحنات تهدف الى تعزيز قدرات منظمة التحرير العسكرية لتتمكن من الوقوف أمام الاعتداءات الاسرائيلية .

هذا والمعروف ان النقابات السوفييتية قررت تقديم المساعدات للكادحين اللبنانيين ، الذين تضرروا من العدوان الاسرائيلي وذيوله . وبدأت الطائرات السوفييتية بنقل الادوية والاقمشة والسلع الضرورية الملحة الى بيروت .

وأمس الخميس نشرت « جروزلم بوست » ان بين الاسلحة التي استخدمها رجال المقاومة الفلسطينية أسلحة سوفييتية جديدة لم تظهر من قبل في الشرق الاوسط .

وأضافت ان الناطق العسكري الاسرائيلي صرح في معرض حديثه عن الاسلحة ، التي استولت عليها القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان ، بأن أهميتها ليست في الكمية بل في النوعية . وأبرز بشكل خاص المدافع السوفييتية غير المرتدة بقطر ٧٣ ملم والصواريخ المضادة للطائرات التي يحملها المشاة من نوع « ستريلا ٧ » .

وزير داخلية لبنان يتهم اسرائيل بتفجير الوضع من جديد في بيروت

*** فالدهايم يزور المنطقة للاشراف على تنفيذ القرار الخاص بانسحاب اسرائيل من الجنوب المحتل**

*** خدام : الوضع في الجنوب خطر ويتهدد السلام في المنطقة والعالم واسرائيل تضع العراقيل أمام الانسحاب**

بيروت — تل أبيب — نيويورك — أفادت وكالات الانباء ، أمس الخميس ، من العاصمة اللبنانية ان الهدوء المشوب بالتوتر بدأ يخيم على القسم الجنوبي من بيروت بعد أن تمكنت قوات الردع العربية وبمساعدة من السلطات اللبنانية من تطويق محاولات الاوساط الانعزالية اليمينية تفجير الوضع من جديد في بيروت واشعال الحرب الاهلية المدمرة في لبنان عامة .

وكان القتال قد تجدد في بيروت ، يوم الاحد الماضي ، بين القوات اليمينية والقوات اللبنانية الوطنية . وقد تدخلت قوات الردع العربية لوقف القتال ومنع انتشاره الى مناطق أخرى الا ان تطور الاحداث كشف عن ان الاوساط الانعزالية تعمل على تفجير الوضع بتشجيع من اسرائيل والامبريالية الامريكية بهدف اشعال الحرب الاهلية من جديد وضرب الحركتين الوطنيتين ، اللبنانية والفلسطينية ، وتوريط سوريا في وضع صعب وحرج ودفعها الى الاصطدام مع القوات الوطنية اللبنانية والفلسطينية وبالتالي ارغامها على السير في مخطط الحلول الاستسلامية الامريكية التصفوية .

وذهبت سدى محاولات قوات الردع العربية حمل الانعزاليين على وقف القتال . ولم يجد نفعا ضبط النفس الذي أظهرته القوى الوطنية اللبنانية ورفض الفلسطينيين الانجرار وراء استفزازات الانعزاليين المسلحة . وأمام هذا الوضع اضطرت قوات الردع العربية الى التدخل وقصف مواقع الانعزاليين بالمدفعية واسكاتها .

وقد أكد وزير الداخلية اللبنانية صلاح سلمان ان القتال الاخير اقتصر على التراشق بالمدفعية بين قوات اليمينيين وقوات الردع العربية. واتهم اسرائيل بأنها هي التي تدفع الانعزاليين الى اشعال القتال في بيروت . وقال ان هذا جزء من المؤامرة على لبنان .

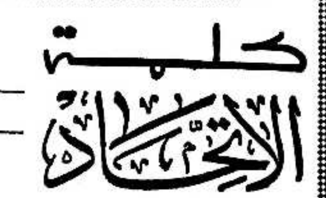
وقد اتهمت الاوساط اللبنانية الوطنية والتقدمية القوات الانعزالية بمحاولة تفجير الوضع من جديد في محاولة للتغطية على احتلال اسرائيل لجنوب لبنان ورفضها الانصياع لقرار مجلس الامن رقم ٤٢٥ الداعي الى انسحاب اسرائيل الفوري والكامل عن جنوب لبنان .

هذا ويربط المراقبون السياسيون في العاصمة اللبنانية بين تلكؤ اسرائيل في الانسحاب وبين المحاولات المتكررة لتفجير الوضع في بيروت . فحكام اسرائيل يماطلون في انسحابهم من الجنوب بغية اثارة الاضطرابات في لبنان والعمل على تصفية الحركة الوطنية اللبنانية والحركة القومية الفلسطينية في لبنان خدمة لاطماعهم التوسعية فبذلك يساعدون اليمين

— البقية على ص ٨ ع ١ —

مذكرة تصف الاوضاع في المناطق المحتلة

القدس — لمراسلنا الخاص — قام عدد من رؤساء بلديات الضفة الغربية المحتلة باعداد مذكرة مفصلة عن أوضاع المواطنين الصعبة في ظل سياسة القمع والاضطهاد الاحتلالية وصمودهم في وجه هذا القمع رغم كل الصعوبات . وسترسل المذكرة الى الجامعة العربية بناء على طلبها .



التآمر على الشعب الفلسطيني في لبنان لن يمر!

بعد ان انقشعت غيوم العدوان الاسرائيلي الغادر على جنوب لبنان اصبح من الصعب على حكام اسرائيل ان يقنعوا حتى المحافل الصديقة بأن غزوتهم قضت على المقاومة الفلسطينية ، او انها ستؤدي الى منع نشاطها في المنطقة .

و « دافار » خلصت الى القول ان النتائج التي حققها الهجوم الاسرائيلي على الجنوب اللبناني كانت محدودة جدا ، اذ انه لم يستطع توجيه ضربة قاصمة للمنظمات الفلسطينية ولم يحقق هدوءا تاما على المدى البعيد في مناطق الحدود ... بل انه استلزم ثمنا دمويا غاليا من جنود الجيش الاسرائيلي ومن سكان الجليل .

وهذا هو الواقع ، فبعد انتهاء العمليات العسكرية الاسرائيلية لم يتوقف هبوط القذائف المتفجرة على مستوطنات الحدود الاسرائيلية كما لم يتوقف نزيف الدم في المناطق الجديدة المحتلة .

وعلى هذا الضوء تبرز اهداف احتلال اسرائيل جنوب لبنان الحقيقية .. وتبرز معها اهداف الامبريالية والرجعية العربية .

فبالاضافة الى انه محاولة لتحقيق مطامع التوسع الاسرائيلي — الصهيوني حتى ضفاف نهر الليطاني ، فهو يؤلف جزءا من مؤامرة امبريالية — رجعية على كيان لبنان ووجوده وعلى العالم بأسره .

ولهذا لم يكن من قبيل المصادفة ان يفجر الانعزاليون الرجعيون القتال في بيروت في وقت تصاعدت فيه الضغوط واتهمت الانعزاليين بمسؤولية اشعال حرائق الاصطدامات

بل ان زعماء الانعزاليين اعربوا عن معارضتهم الانسحاب الاسرائيلي حالا وطرحوا قضية انسحاب الفلسطينيين !! ليتوافق مع انسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان .

لقد انتهت القوى الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية المتحالفة معها الى هذه الحقيقة واتهمت على اسرائيل من اجل انسحابها الفوري من جنوب لبنان . الدامية في بيروت لتحويل اهتمام الرأي العام عن احتلال اسرائيل الجنوب اللبناني .

ولا جدال في ان الامبريالية الامريكية ، التي تتظاهر بالرغبة في انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان ، لا تمارس اي ضغط على حكام اسرائيل لينفذوا قرار مجلس الامن ٤٢٥ الذي بادرت هي الى اتخاذه . وذلك لانها ترى في تمزيق لبنان السياسي القائم الان عاملا هاما في خلق الظروف لتمرير مخططها الرجعي الذي بدأت به منذ زمن بعيد . وكانت « مبادرة السادات » مرحلة عليا من مراحله .

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —



عناقيد ريشون لتسيون على النسق الكارتري !

الرجعية العربية لن تنجح في التغطية على تآمر السادات بالحديث عن التضامن العربي

حيفا — لمحرر الشؤون العربية — لا يزال حكام الانظمة الرجعية « المحايدة » ، الذين يؤيدون « مبادرة السادات » سرا لا علنا ، يواصلون ضجيجهم ومساعيهم لعقد مؤتمر قمة عربي يشترك فيه الرئيس المصري أنور السادات وذلك لازالة الخلافات بين الحكومات العربية وتحقيق التضامن العربي !!

وفي هذا السبيل ينشط بشكل خاص الرئيس السوداني جعفر النميري الذي اوكلت اليه الجامعة العربية مهمة تاليف لجنة مصالحة تعد لمؤتمر القمة . والملك الاردني حسين الذي بعث بمبعوثيه الى مختلف الدول العربية .

وحسبما جاء في « السياسة » الكويتية فان مبعوثي حسين حملوا اقتراحا بتاليف قيادة عربية عسكرية موحدة لمواجهة التوسع الاسرائيلي والاعراب عن الاستعداد للسماح بعسكرة قوات عربية على حدود الاردن مع اسرائيل .

وأذاعت يونيتد برس ، امس الاول ، ان النميري بعد حوالي اسبوعين من الاتصالات الكثيفة نجح في تاليف لجنة المصالحة الخماسية بعد ان وافقت السعودية والكويت ودولة الامارات العربية واليمن الشمالي على الاشتراك في تلك اللجنة . وحدد النميري موعدا لاجتماعها في الخرطوم يوم ٢٢ نيسان ١٩٧٨ .

وازاء هذا النشاط الرجعي الكثيف وما يرافقه من حملات اعلامية اعلنت سوريا واليمن الدمقراطية ومنظمة التحرير انها ترفض الاشتراك في مؤتمر قمة عربي يهدف التغطية والتستر على مبادرة السادات الاستسلامية .

واضافت وكالات الانباء اعتمادا على مصادر مطلعة ان سوريا تشترط للاشتراك في مؤتمر قمة عربية سد طريق الاتصالات بين مصر واسرائيل ، وتراجع الرئيس المصري عن « مبادرته السلمية » التي فتتت الجبهة العربية وخدمت مصالح الامبريالية الامريكية وحكام اسرائيل .

ولاحظ المراقبون ان الرجعية العربية ووسائل اعلانها دأبت على التلويح بالتضامن العربي وضرورة توطيده دون ان تتطرق الى العامل الحاسم الذي اضر به وهو تساوق النظام الساداتي مع الامبريالية الامريكية وحكام اسرائيل القائم على التنازل عن حقوق الشعوب العربية وفي مقدمتها حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

ولاشك ان رفض جبهة الصمود والتصدي العربية المشاركة في هذا النشاط سيحبط محاولات الانظمة الرجعية الرامية الى تمرير مؤامرة « التضامن العربي » القائم على قبول ابتزاز الامبريالية وحكام اسرائيل .

لقد نما التضامن العربي في اتون مكافحة الشعوب العربية الثوري من اجل تحررها السياسي والاجتماعي ، ولا يستقيم التضامن العربي بغير النهج الوطني الثوري .

جبهة الصمود والتصدى تشن حملة مضادة لتفنيد افتراءات السادات

دمشق — الوكالات — اعلن في دمشق ان وزراء الاعلام في دول جبهة الصمود والتصدي ، وممثل منظمة التحرير الفلسطينية ، سيعقدون مؤتمرا لهم يوم الاثنين القادم في الجزائر . وسيبحث الوزراء قضايا مجابهة الحملة الدعائية التي تقوم بها مصر السادات وحكام اسرائيل . واشار الاعلان الى ان حملة الاكاذيب والافتراءات وتشويه الحقائق تلحق الضرر بنضال الشعوب العربية العادل ، الامر الذي يوجب الرد عليها وافشالها .

يوم الفضائيين في الاتحاد السوفييتي

موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — احتفلت جماهير الشعب السوفييتي امس الاول ، الاربعاء ، بيوم الفضائيين الذي يجري سنويا في ال ١٢ من نيسان وذلك تخليدا لذكرى يوري غاغارين رجل الفضاء الاول في العالم ، الذي دار حول الأرض في عام ١٩٦١ .

وعقد لهذه المناسبة في موسكو احتفال رسمي تحدث فيه الاكاديمي بريس بتروف رئيس مجلس التعاون الدولي في دراسة الفضاء واستغلاله . واستعرض في كلمته النجاحات العلمية التي حققها الاتحاد السوفييتي في هذا المجال مشيرا الى ان تطوير هذا العلم يتم بشكل مستمر منذ ان بدأ يوري غاغارين تحليقه .

وابرز بريس بتروف في كلمته اهمية الاقمار الصناعية والسفن المدارية والمعلومات العلمية الهامة التي ترسلها الى الارض .

هذا ومن الجدير بالذكر انه يوجد الان في الاتحاد السوفييتي ٤٢ رجل فضاء ، شاركوا في التحليقات الفضائية لمرة واحدة او أكثر ، ومن بينهم فلنتينا ترشكوفا — نيكولاييفنا المرأة الوحيدة في العالم التي حلقت في الفضاء الكوني . كما يجري الان اعداد رجال الفضاء من الدول الاشتراكية الاخرى .

المحكمة المركزية تصادق على اعترافات سامي اسماعيل التي أخذت بالاكراه

تل أبيب — لمراسلنا — قررت محكمة مركزية في تل أبيب في الجلسة التي عقدتها يوم ٤-١٠ لاستئناف النظر في قضية سامي اسماعيل المتهم بالانتساب لمنظمات معادية وبالتدرب على السلاح في ليبيا — قبول الاعترافات التي انتزعها المحققون من سامي اسماعيل بأساليبهم المعروفة .

وكانت المحامية فيليتسيا لانغر قد طلبت اجراء محاكمة جانبية للبت في أمر هذه الاعترافات التي انتزعت من موكلها بالقوة وتحت الضغوط البسيكولوجية والبدنية . وضربت مثلا على ذلك تهديد رجال الشين بيت الموجه للمتهم بقولهم : « لا يهمنا ان نقتلك لاجل منع سفك قطرة دم واحدة من اصبع يهودي » .

وأعلنت المحامية لانغر انها ستطالب بتقديم المدعو « يسرائيل » للمحاكمة بتهمة تقديم شهادة كاذبة في المحكمة ضد سامي اسماعيل .

كذلك حضر المحاكمة مراسل شركة التلفزيون الامريكية (سي. بي. اس.) الذي تحدث مع سامي اسماعيل وسال عن ظروف السجن فاخبره سامي انه محتجز في غرفة صغيرة مع عشرة آخرين لديهم ٨ فرشات فقط . وقال ان هناك معتقلا فلسطينيا حطموا له خمسة اضلاع وهم يضربونه في السجن في أثناء التحقيق .

هذا وتاجلت المحاكمة الى أجل غير مسمى .

كارتر يشيد بدور شاوشيسكو في "مبادرة السادات السلمية"!

واشنطن — الوكالات — رحب الرئيس الامريكي ، جيمي كارتر ، ترحيبا حارا بالرئيس الروماني نيقولاي شاوشيسكو . وفي الكلمة التي ألقاها عند وصول الرئيس الروماني الى باحة البيت الابيض ، أول امس الاربعاء ، قال كارتر ان شاوشيسكو أصبح الوسيط بين اسرائيل ومصر فهو الذي ساعد على ترتيب اللقاء بين الرئيس المصري أنور السادات ورئيس وزراء اسرائيل مناحم بيغن بنقل مواقفهما الواحد للآخر .

ورد الرئيس الروماني فقال يجب ان نثق بأي مجهود لتحقيق السلام في الشرق الاوسط وعلى اسرائيل ان تعود الى حدودها اذا كنا نريد ان يصبح السلام حقيقة. كذلك دعا الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة والى احترام استقلال وحدود كافة الدول في المنطقة وضمانها .

وكان الرئيس شاوشيسكو، قبل سفره الى الولايات المتحدة قد اجتمع بوزير خارجية اسرائيل موشي ديان .

وفي أعقاب ذلك نقلت وكالات الانباء ان رومانيا ابلغت الرئيس السادات بفحوى المحادثات التي جرت بين الرئيس الروماني ووزير الخارجية الاسرائيلي .

إعتقال ريموندا الطويل إداريًا ومعاملتها معاملة مشينة

القدس — لمراسلنا الخاص — أصدرت سلطات الاحتلال الاسرائيلي أمر اعتقال اداري لمدة شهر ضد الصحفية المعروفة ريموندا الطويل من رام الله .

فبعد أكثر من أسبوعين من الاعتقال والتعذيب النفساني والتهديدات والمحاولات السادية لاضطرار ريموندا الطويل الى « الاعتراف » بالتهم الموجهة اليها .. اثبتت السلطات عجزها عن الدفاع عن موقفها في هذه القضية فالتجأت الى أحد قوانين الطوارىء التعسفية ، التي طبقتها سلطات الاستعمار البريطاني في فلسطين في عهد الانتداب لضرب النضال الوطني التحرري وأصدرت أمر الاعتقال الاداري .

وكانت سلطات الاحتلال قد اعتقلت ريموندا الطويل قبل اكثر من أسبوعين . وذكرت الانباء الواردة من أروقة الحكم العسكري ان التهمة الموجهة اليها هي « عضوية منظمة فلسطينية » . وذكرت الصحف ان التهمة الحقيقية هي قيامها بتصوير « تصرف شائن » قامت به قوات الاحتلال في أثناء عدوانها على المظاهرات في المناطق المحتلة خلال العدوان الاسرائيلي على جنوب

— البقية على صفحة ٨ ع ٥ —

سوريا تتهم اسرائيل

باستخدام جهاز نووى في تفجير لغم على الطريق الرئيسى دمشق — عمان

دمشق — أصدرت الحكومة السورية بيانا رسميا ، أمس الاول ، جاء فيه ان الانفجار الذي وقع في الاول من نيسان الجاري على الطريق الرئيسي ، الذي يربط بين سوريا والاردن ، تسبب عن جهاز استراق سمع ملغوم . وقد جرى تفجير هذا الجهاز بواسطة جهاز نووي مشع . ويبدو ان تفجيره جرى بعد الكشف عنه .

وجاء في البيان أيضا ان ثمانية ضباط وجنود سوريين وثلاثة مدنيين قتلوا نتيجة لذلك . وكانت سوريا قد تقدمت بشكوى بذلك الى منظمة الامم المتحدة .

وكشف البيان النقاب عن ان اسرائيل قامت بزرع هذا الجهاز ووصله بخط التليفون الرئيسي السوري — الاردني . وهو من صنع أمريكي . وهذا الجهاز النووي يحظر استخدامه للاغراض العسكرية . واضاف ان ممثلين عن منظمة الامم المتحدة زاروا مكان الحادث واطلعوا على الخلايا النووية الموجودة في المكان بفعل الانفجار .

وقد حملت الصحف السورية ، صباح أمس ، اسرائيل ، مسؤولية أما اسرائيل فنفت الامر كعادتها .

بلدية القدس تنهب أراضى البيرة

القدس — لمراسلنا — كشفت صحيفة « الطليعة » المقدسية ، في عددها الصادر أمس الخميس ، النقاب عن عملية توسعية جديدة تقوم بها سلطات الاحتلال الاسرائيلي .. وهذه المرة على حساب أراضي مدينة البيرة المحتلة .

وذكرت الصحيفة ان بلدية القدس وسعت حدودها مرة أخرى . فبعد ان كانت تصل الى حدود مصنع العرق ، قبل سنوات ، ضمت البلدية — باذن من الحكم العسكري طبعا — أراضي جديدة تابعة للبيرة .

وقد تبين ذلك حين توجهت ادارة بلدية البيرة الى الحكم العسكري بطلب اعادة بعض الاراضي المصادرة منها لكي تستطيع حل أزمة السكن الخانقة في المدينة . فاقترح قادة الحكم العسكري عليها التوسع في الاراضي الجبلية الوعرة . لذا .. طالبت البلدية بالعودة الى حدود الخارطة الهيكلية التي أعدت قبل الاحتلال .. اي قبل حوالي ١٥ سنة .

رابطة الحقوقيين الدمقراطيين العالمية تبعث مندوبا لحضور محاكمة بسخاليس وليبرخت

حيفا — لمراسلنا الخاص — تسلم المحامي الرفيق حنا نقارة ، سكرتير عام الرابطة في اسرائيل ، رسالة من مركز رابطة الحقوقيين الدمقراطيين العالمية في بروكسل تفيد ان الرابطة قررت ايفاد ممثلها في قبرص ، المحامي بابا يوانو ، لحضور جلسات محاكمة الصحفيين الشيوعيين بسخاليس وليبرخت التي ستبدأ في ٧٨/٥/٣ في المحكمة المركزية في تل أبيب .

نعي فاضلة

الناصرة — سليم وشفيق وسمير وسميرة نمر صيقلي وعموم آل صيقلي وجبور واقرباؤهم وانسباؤهم ينعون لكم بمزيد الحزن والاسى وفاة والدتهم وشقيقتهم وقريبتهم المرحومة :

ميليا صالح (جبور) صيقلي

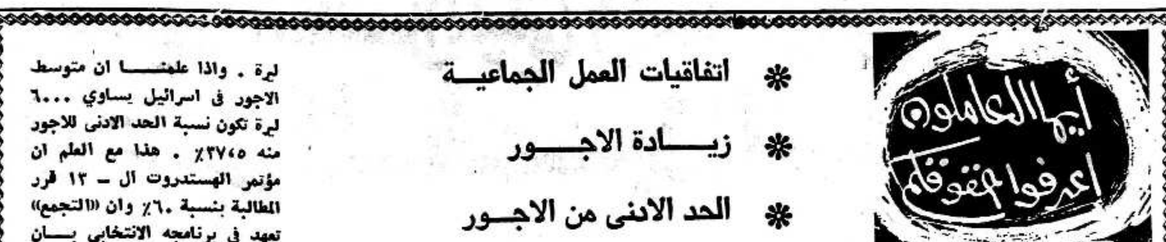
(ارملة المرحوم نمر صيقلي)

التي انتقلت الى رحمته تعالى أمس ، الخميس ، عن عمر يناهز ٧٠ عاما .

وسيشيع جثمانها الطاهر يوم غد السبت ٧٨/٤/١٥ في تمام الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر من بيتها الكائن في شارع بنك باركليس الى الكنيسة الانجيلية (البروتستانتية) ومن هناك الى مثواها الاخير .

للفقيدة الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .



* اتفاقيات العمل الجماعيـة
* زيـــادة الاجـــور
* الحد الادنى من الاجـور

يسر « الاتحاد » ان تنشر سلسلة من الاخبار التي تجيب على كثير من تساؤلات جمهور العاملين ، خصوصا في هذه الايام ، حيث يتم توقيع اتفاقيات العمـل الجماعيـة الجديدة وحيث تعمل حكومة التكتل البرجوازي اليميني على النيل من حقوق العاملين النقابية والدمقراطية . وبهذه المناسبة نعلن لجمهور العاملين اننا مستعدون للاجابة على اي تساؤل لدى العاملين في هذا المجال . فما عليكم إلا ان تكتبوا الي « الاتحاد ، ص. ب. : ١٠٤ – حيفا » او تتصلوا بهاتف رقم : ٥١١٢٩٦/٧ وتطلبوا محرر الشؤون النقابية.

● س – هل تم التوقيع على اتفاقيات العمل الجماعية بين الهستدروت واصحاب العمل ؟

■ لم يتم التوقيع على جميع البنود حتى الان . ولكن هناك عددا من الامور تم الاتفاق عليها بين الطرفين .

● س – ما هي ؟

■ زيـــادة الاجور الاساسية وقضية الحد الادنى للاجور .

● س – كم ستـــكون الزيادة في الاجور ؟

■ لقد تم الاتفاق على دفـــع الزيادة في مراحل زمنية مختلفة تقسم على النحو التالي :

الزيادة عن الاشهر الثلاثة الاولى في السنة تكون بنسبة ١٠٪ . وعن الاشهر ٤ – ١٠ (نيسان حتى تشرين الاول) تضاف نسبة ٢،٥٪ لتصبح ١٢،٥٪ من قيمة الاجـــر المقبوض في الشهر الاخير من السنة الماضية . وعن الاشهر الثلاثـــة الاخيرة تضاف نسبة ٢،٥٪ ايضا لتصبح ١٥٪ .

● س – هل ستحسب الزيادة على الاجر الاساسى ؟

■ لا . وانما على الاجــــر الاجمالي . أي اذا كان الاجــــر الاساسي يبلغ ٣٠٠٠ ليرة ويقبض الاجير بالاضافة اليه ١٠٠٠ ليرة عن علاوة الغلاء وعن الزوجـــة والاضافات الاخرى فان الزيـــادة تحسب على المبلغ الاجمالي اي ٤٠٠٠ ليرة وليس ٣٠٠٠ ليرة .

● س – هل يمكن اعتبار هذه الزيادة مكسبا لجمهور العاملين ؟

■ ان كل زيادة في الاجور تعتبر مكسبا للعاملين . ولكن هـــذه الزيادة تعتبر ضئيلـــة بالنسبة لمطالب العاملين (طالبوا بـ ٦٠٪) من ناحية وبالنسبة للاوضـــاع الاقتصادية الصعبة من ناحيـــة اخرى . ان هذه الزيادة الطفيفة لا تعوض العاملين الا عن جزء صغير من خسارتهم المادية التي لحقت بهم من جراء السياسة الاقتصادية الجديدة لحكومة التكتل اليميني وانخفاض أجورهم الحقيقية .

● س – هل تعتبر هذه الزيادة ايضا علاوة غـلاء ؟

■ بالطبع لا . ان علاوة الغلاء تدفع كتعويض عن خسائر العاملين نتيجة لغلاء اسعار الحاجيات . بينما الزيادة في الاجور من المفروض ان تدفع للموازنة بين اوضـــاع العاملين وبـــين مستوى المعيشة بحيث يعوضوا عن انخفـــاض اجـــورهم الحقيقية ومستوى معيشتهم .

وتحسب علاوة الغلاء في اسرائيل مرتين في السنة في نيسان وتشرين الاول . وقـــد تم الاتفـــاق بين الهستدروت وممثلي الحكومـــة واصحاب العمل على دفع علاوة بنسبة ٧،٤١٪ عن شهر نيسان . ولكن على العاملين ان ينتبهوا الى انه يحق لهم قبض نسبة ٣٠٪ من الراتب كفوارق علاوة غلاء من شهر كانون الثاني وحتى نيسان .

● س – ما هو الاتفاق الذي تم بالنسبة للحـــد الادنى من الاجور ؟

■ تم الاتفاق على ان يكون الحد الادنى للاجور ٩٠ ليرة يوميا ابتداءا من شهر نيسان الجاري على ان ترفع الى ٩٣ ليرة يوميا ابتداءا من شهر تشرين الاول القادم .

● س – هل يكفي هـــذا المبلغ لمعيشة ايـــة عائلة في بلادنا ؟

■ بالطبع لا .. بل ان هـــذا الاتفاق يعتبر ضربة قاصمة لجمهور العاملين . فاذا اجرينا حسابـــا بسيطا نرى ان الحـــد الادنى الشهرى لا يتجـــاوز مبلغ ٢٢٥٠ ليرة . واذا علمنـــا ان متوسط الاجور في اسرائيل يساوي ٦٠٠٠ ليرة تكون نسبة الحد الادنى للاجور منه ٣٧،٥٪ . هذا مع العلم ان مؤتمر الهستدروت ال – ١٣ قرر المطالبة بنسبة ٦٠٪ وان «التجمع» تعهد في برنامجه الانتخابي بـــان يطالب بنسبة ٦٠٪ وان «التكتل» الحاكم تعهد في برنامجه بان يطالب بنسبة ٥٠٪ .

● س – هـــل تشمل اتفاقيات العمـــل ، بالنسبة للامور التي ذكرناها آنفا ، جميع العاملين في جميـــع مجالات العمل ؟

■ من المفروض ان تشمل هذه الاتفاقيات جميع العاملين . ولكن في هذا المجال يجب لفت نظـــر العاملين الى أمرين :

١ – تعتبر جميع هذه الاتفاقيات حدا أدنى عليهم الا يقبلـــوا باقل منه ولكن من حقهم ان يطالبوا باكثر منه . وقد قام عدد كبير من العمال في عدد من الورش والمصانع بالمطالبة بزيادة اكبر من تلك التي اتفـــق عليها .. ونجحوا . فقد حصل عمال « امبا » على زيادة ٣٠٪ مثلا .

٢ – هناك مصانع ومؤسسات غير منظمة في الهستدروت . اي ان عمالها امـــا انهم غير منظمين في الهستدروت او انهم انتظموا على حسابهم الخـــاص وبمبادرتهم الشخصيـــة . هـــؤلاء العمال يمكن ان تواجههم مشكلة.. بان يأتي صاحب العمل او الادارة ويقولون ، وهـــذا حقهم حسب القانون (!) ، ان الاتفـــاق لا يلزمهم . في هذه الحالة عـــلى العمـــال ان يتوجهوا الى مجلس العمال في منطقتهم . ويمكنهم ايضا الاتصال بممثليهم اعضاء الكتـــل الشيوعية او اعضاء كتل الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الهستدروت ومجالس العمـــال .

قضية
مشاكل روضات الأطفال في الوسط العربي

* مدير « الدائرة العربيـــة » في وزارة المعارف ، عمانوئيـــل كوبيليفتـــش ، في رسالـــة الـــى « الاتحاد » ينفى وجـــود المشاكـــل * المربيـــة تسييـــورا شاروني مندوبـــة كتلة « التقـــدم » في نقابـــة المعلمين ترد على هذا الادعـــاء وتكشف عـــن النواقـــص الخطـــيرة في هـــذا المجـــال *

حيفا – مكتب « الاتحاد » – بعث الينا السيـــد عمانوئيل كوبيليفتش ، مدير « الدائرة العربية » في وزارة المعارف ، برسالة تعرض فيها لما نشر في « الاتحـــاد » بتاريخ ٣١–١–١٩٧٨ عن الاوضاع المزرية لروضـــات الاطفال في الوسط العربى الناجمة عن سياسة التمييـــز المنتهجة ضد الجماهير العربية في اسرائيل .

وننشر فيما يلى نص الرسالة :

حضرة هيئة تحرير صحيفة «الاتحاد»
حيفـــا

بودى ان اتطرق الى اقوال الزميلة تسيبورا شاروني في المقالة التي نشرت في صحيفتكم يوم الثلاثاء ٣١–١–٧٨ تحت عنوان : « مركز نقابة المعلمين يعارض ابتداء السنة الدراسية حسب التقويم العبري » .

لقد ادعت السيـــدة شاروني ان وضع روضـــات الاطفال العربية خطير بالمقارنة مع روضات الاطفـــال العبرية وذلك في مجالات الابنية والاثاث والاجهـــزة وانه لا توجد روضات اطفال لجيل ما قبل صـــف البستـــان ، الالزامية ، في الوسط العربي . ولكي نضع الامـــور في نصابها ارجو ان تنشروا الحقائق التالية :

أ – هناك عدد كاف من روضات الاطفال الالزامية لجيل ما قبل صف البستان . كما ان جميع روضات الاطفـــال العربية تابعة لملكية الحكومة ، وليس كما هو الحـــال في روضات الاطفال العبرية ، الامر الذى يكسبها امتيازات .

ب – ان مسؤولية بناء الروضة وتأثيثها ملقاة عـــلى عاتق السلطات المحلية . لذا فان طلب السيدة شاروني بأن تعطى لروضات الاطفال العربية مبان واثاث افضل ، يجب أن يوجه الى السلطات المحلية العربية .

أما في السلطات المختلطة التى بلديتها يهودية فيقدم لروضات الاطفال العربية كل المطلوب .

ج – ان فتح روضات أطفال لجيل ما قبل البستـــان الالزامى هو من شأن السلطات المحلية او المنظمـــات المتبرعـــة .

ان وزارة المعارف تشترك في مصروفات روضـــات الاطفال من هذا النوع حسب الاعراف المقـــررة والتى تنطبق على الروضات العربية واليهودية بالقدر نفسه .. شرط ان تتوفر فيها الشروط المطلوبة حسب قانـــون المراقبـــة .

باحتـــرام
ع. كوبيليفتش
مدير الدائـــرة

رد شـــاروني

لقد توجه مراسلنا في حيفا الى الرفيقة تسيبورا شاروني ممثلة كتلة « التقدم » في نقابة المعلمين فردت على رسالة السيد كوبيليفتش بالرسالة التاليـــة :

أ – أعيد وأؤكد حقيقة انه لا توجد روضات أطفال كافيـــة لجميـــع الاولاد في الجيل الالزامى . ويكفى ان أقدم بعض الاحصائيات عن شبكـــة التعليم التي وردت في ملحق لمحاضرة وزير المعارف ، ز. هامر ، في الكنيست (٧–٣–٧٨) واصدرها مكتب وزارة المعارف :

في نهاية كانون أول ١٩٧٦ كان عدد الاولاد من غير اليهود من جيـــل الخامسة ١٩٣٠٠ ولد .

لكن في روضات الاطفال لجيل ٥ سنـــوات فقط لم يكن في سنـــة ٧٦–١٩٧٧ سوى ١٦٩٦٥ ولدا . فأين ذهب ال – ٢٣٣٥ ولدا من جيل صف البستان الالزامى ، غير الموجودين بتاتا في الروضة ؟ الا يعـــرف سيادته ان هناك قرى عربية لا توجد فيها روضات أطفـــال بتاتا ؟ وفي الاماكن الموجود فيها روضات ما هى نسبة الازدحام ... وضيـــق المبانى ... وعدم صلاحيتها .. ؟ (انظر تقرير لجنة بيلد) .

يكتب السيد كوبيليفتش ان جميع روضات الاطفال العربية تابعـــة لملكية الحكومة . انه لامر غريب ان لا يعرف مدير « دائـــرة المعـــارف العربية » ان قسما كبيرا جدا من روضات الاطفال العربية تابعـــة لملكيات خاصة لطوائف ومؤسسات دينية مختلفة (في حيفا مثـــلا هنـــاك راهبات الطليان ومار يوحنا وراهبات الناصرة وغيرها) . ولولا وجود هذه الروضات لكان الوضع أخطر مرات ومرات . وأما بالنسبة « للامتيـــازات » فيكفى القيام بزيارة الى تلك الروضات ومشاهدة الازدحام والفقر لتفهم عن اية « امتيازات » يتحدث سيادته .

ب – في عدد من القرى العربية لا توجد سلطة محلية (وبالطبع هـــذا ليس بذنبها ولا بارادتها) . وفي الاماكن الموجود فيها سلطات محليـــة تقبض ميزانيات محدودة جدا من وزارة المالية وتقاسى من مشاكل ماليـــة حادة جدا (مثل بلدية الناصرة التى تعتبر ميزانيتها ضئيلة جدا بالقيـــاس لعدد سكانها .. وحتى هذه الميزانية لا تتسلمها بالموعد) . وهكذا لا توجد ميزانيات لدى السلطات المحلية لاقامة مؤسسات تعليمية مجهزة وصالحـــة لتكون روضات أطفال . « التعليم هو عمل مشترك للحكومة والسلطـــات المحلية » – من أقوال زبولون هامر في الكنيست في ٧–٣–٧٨ .

لذا .. لا يمكن اعفاء الحكومة من مسؤوليتها تجاه الوضع المزرى السائد في القرى والمدن العربية .

وأما بالنسبة للسلطات المحلية المختلطة ... ففى حيفا يوجد حوالى ٣٠ ألف مواطن عربى .. ولكن لا يوجد أكثـــر من روضتى أطفال لجيل مـــا قبل صف البستان الالزامى تابعة للحكومة . وهناك أيضا لا تتوفر « كـــل الشروط المطلوبة » . وتكفي الاشارة الى ان احدى الروضتين قائمـــة في اطار مدرسة ولا يوجد للاطفال ساحة خاصة بهم .

وفي مدينة عكا يزيد الوضع خطورة عما هو في حيفا .

د – وبالنسبة لروضات الاطفال لاجيال ما قبل صـــف البستـــان الالزامية .. نلاحـــظ ..

في الجدول الاول (من ملحق خطاب هامر) جاء انه في عـــام ١٩٧٦ كان عدد الاولاد اليهود في جيل ٣ – ٤ سنوات ١٣١٤٨٠ ولد . معظمهم منظمون في مؤسسات الاطفال لهذا الجيل . وفي الجـــدول رقم ٣ جاء ان من بين كل ١٠٠٠ طفل في جيل ٣ – ٥ سنوات هناك ٩٣١ طفلا يـــزورون الروضة .

وفي الجدول الاول جاء ان عدد الاولاد من غير اليهود في جيل ٣ – ٤ سنوات يبلغ ٤١١٠٠ ولد لا توجد لديهم أية روضة أطفال الزامية لهـــذا الجيل بمساهمة وزارة المعارف (توجد فقط روضات لمؤسسات دينيـــة وطائفية) . ولذا ورد في الجدول ٣ التعبير « التعليم العربى في جيـــل ٥ – ١٣ » (أى جيل التعليم الالزامى في الروضة والابتدائية) ولم يـــرد أى ذكر لروضات الاطفال الالزامية لجيل ما قبل البستان . ولم يكن صدفة ان الملحق لا يضم مقارنة مع وضع التعليم في الوســـط اليهودى .. اذ ان الارقام تكشف عن الصورة القاتمة اكثر .

لا تستطيع وزارة المعارف التنصل من مسؤولياتها بحجة ان القضية هى من شان السلطات المحلية او المنظمات المتبرعة ! ليس هناك ايـــة ضرورة لان تساهم وزارة المعارف في مصروفات الروضات غير الموجودة بتاتا واما تلك القائمة فانها بالتأكيد « لا تتوفر فيها » الشروط المطلوبة حسب قانون المراقبة .. وهكذا حلت المشكلة . لا حاجة لتقديم الدعـــم الى ٤١ الف ولد يعيشون دون اى اطار تعليمى مدعوم من وزارة المعارف .

السيد كوبيليفتش المحترم .. ان من يعمل في الميدان يعرف ان الوضع اسوأ بكثير مما تحدثت عنه في اقوالى . ان ملاحظاتك لا تساعد علـــى تغيير الاوضاع ! بل يجب العمل باتجاه حل المشاكل المؤلمة للتعليم فـــى الوسط العربى . تلك المشاكل التى اشارت اليها تقارير عدد كبير مـــن اللجان (وبينها لجان رسمية) والى ضرورة العمـــل لتغيير الاوضـــاع وتحسينها » .

*

و « الاتحاد » تأمل هى بدورها ان يقوم المسؤولون ، على مختلف المستويات ، بالعمل على حل هذه المشاكل حقا وفعلا .

تهانينـــــا

* تهانينا القلبية الى الصديق احمد حسن النجمى وزوجته لولادة التوأمين وسلامة الوالدة .

اعضاء الحزب والشبيبة – عبلين

* في جو بهيج اقتصر على الاهـــل تمت خطوبة رفيقنا سعيد عبود على الانسة مى بشارة فتهانينا الحارة الى الرفيق بشارة عبود والى العروسين. والعقبى للفرحة التامة .

اعضاء الحزب والشبيبة – الناصرة

تهنئـــة

احر التهاني والتبريكات نقدمها الى ماضي بكري وزوجته سلوى بالمولود البكر

احمـــد

وفقه الله في ظل والديه وتقر به عيونهما .

زهرة علي بكري واولادها
حسام وخطيبته نايفة

في « واحة الدمقراطيـــة » !!

العربى المطالب ببيتـــه في الحى اليهودى معـــاد للدولـــة في نظـــر « شركـــة تطويـــر الحـــى »

القدس – لمراسلنا – هو حكم قوي بضعيف أم استهتار بابسط مبادىء الدمقراطية أم انكار حتى صلاحية محكمة العدل العليا في التدخل بشؤون سالبي الاراضي العربية أم انها شريعة الغاب ، أم انها كل هذه مجتمعة هي حصيلة الجواب الذي تقدمت به «شركة تطوير الحي اليهودي» في القدس العربية الى محكمة العدل العليا ردا على الامر الاحترازي الذي استصدره محمد سعيد برقان من مواطني القدس قبل نحو شهر ونصف الشهر ، ضد وزير الاسكان والشركة المذكورة ، وطالب فيه ان يفسرا معارضتهما في عودة محمد برقان الى بيته الذي طرد منه في الحي اليهودي في القدس القديمة ، ولماذا يشترط في الذي يود السكنى في هذا الحي من جديد ان يكون خدم في الجيش الامر الذي يعني حرمان العرب من السكن في هذا الحي ناهيك عن حرمان اصحاب البيوت في الحي من العودة اليها او اليه مع ما يعني هذا من تمييز عنصري وقهر قومي .

واعترف مدير الشركة في رده بصراحة ودون لف او دوران ان القصد هو اسكان يهود فقط في الحي للمحافظة على طابعه التاريخي اليهودي الخاص . لذلك فالشركة لا تقبل بأن يسكن عرب في الحي في هذه الفترة .

واتهم مدير الشركة محمد سعيد برقان بالعداء للدولة وبالنفاق ! لماذا ؟ قال ، لانه يزعم في دعواه انه يحب العيش بين المواطنين اليهود في الحي الذي ولد وترعرع فيه . ويمضي مدير الشركة ، بمحاولة سخيفة ، ليثبت ان محمد برقان لم يولد في ذلك الحي ، وقال انه ، كمسلم ، متأثر بالدعاية المعادية لاسرائيل وانه يقاوم بيـــع ارض لليهود سواء في الحي المذكور او في أي مكان آخر .

ويستنتج مدير الشركة من كل هذا ان دوافع برقان وأهدافه تتوافق تماما مع دوافع وأهداف المنظمات المعادية للدولة ! وان كل همه هو منع انتقال عقار من أيدي عربية الى أيدي يهودية . ولذلك يقول حضرته ان شركته لا يمكن ان تتحمل وجود عرب فيما يسمى الحي اليهودي في القدس القديمة .

لم نكن ننتظر جوابا افضل من مدير شركة تقوم على أسس عنصريـــة صارخة وفي وقت ترضى فيه « غوش ايمونيم » عن سياسة الحكومة التي لم تخيب آمال اشد العنصريين تطرفا في استيطان الاراضي العربية المحتلة. لكن ان تستمر حكومة اسرائيل في التنكر للحقائـــق ولابسط قواعـــد الدمقراطية ، وفي هذا العصر بالذات ، هو الامر الـــذي يدعو الى أشد القلق .

وقد بلغ مدير «شركة تطوير الحي اليهودي» حـــدا من العنجهية والصلف ان انكر معه صلاحية محكمة العدل العليا في النظر بقضية من هذا النوع . ونصح المحكمة العليا بالا تتدخل في الموضوع .

استمـــرار الارهـــاب الشينبيتـــى في جـــت دليـــل عـــلى الافـــلاس وقصـــر النظـــر

جت – لمراسلنا – منذ اواسط آذار الماضى ازداد نشاط رجال الشين بيت في قرية جت بشكل ملحـــوظ . فسياراتهم داخلة خارجة ، وزياراتهم لاعوانهم اكثر كثافة سواء في الليـــل او النهار . اما رجال الشرطـــة فمشغولون باستمرار في توزيـــع الدعوات ، كما لو كانوا سعاة بريد. وهم يستدعون الشبان الى مراكـــز الشرطة المختلفة في المنطقة . ولـــم تعـــد هـــذه الدعوات تقتصر على الشيوعيين واصدقائهم بل تعدتهـــم لتشمل معظم الشبان وحتى صغـــار السن منهم والذين لا يتعاملـــون بالسياسة من قريب او بعيد .

وفي مراكز الشرطة ، كما فهمنـــا من المدعوين ، يبدأ التحقيق والاستجواب حول امور وهمية صرف . ويبـــدأ المحقق بحديث لا ينتهى الا من حيث ابتدأ وهكذا دواليك . مما اثـــار استغراب الشبان المدعوين للتحقيـــق وراحوا يتساءلون عن سبب دعوتهـــم للتحقيق ! ويستمر المحقق باللـــف والدوران مهددا ومنذرا الشاب الذى امامه بانه سيكون مسؤولا عن كـــل ما يحدث في القرية مما يمس امـــن الدولة حتى لو لم يكن هو نفسه فـــى القرية .

ثم لا ينسى المحقق ان يلمح للشاب ان اخبار القرية تصل اليهم اولا بأول عن طريق اعضاء الحزب الشيوعى في القرية .

ولا نجد انفسنا بحاجة الى تكذيب هذه الفرية السخيفة المفضوحـــة . ولكننا نستنكر هذه المحـــاولات الاستفزازية والدس الرخيص . اما اذا كانت السلطات يزعجها من يقـــاوم سياستها فلتغير هذه السياسة اذن .

غرامـــة باهظـــة عـــلى مـــزارع مـــن عرابـــة لأنـــه دخـــل أرضـــه في المنطقـــة رقـــم (٩)

عرابة – لمراسلنا – حكم على المواطن حسن احمـــد نعامنه من عرابة بدفع غرامة ١٢٥٠ ليرة لمجرد دخوله الى ارضه الواقعة ضمن المنطقـــة رقم « ٩ » . اما سائـــق التراكتور الذي استأجره للحرث فحكم عليه بغرامة ٢٥٠ ليرة.

وجدير بالذكر ان السلطات تعهدت اكثر من مرة انها ستعمل على ضم كل الاراضى الزراعية في منطقة رقـــم « ٩ » الى قسم « أ » ومن ضمنهـــا ارض المواطن حسن احمد نعامنه . لكن تبين فيما بعد ان هذه الارضـــ بقيت داخل قسم « ب » وهذا يعنى ان الدخول اليها مشروط بتصريـــح عسكرى وانها مصادرة .

وتبلغ مساحة ارض هذا المواطن ٧٠ دونما . وكان المجلس المحلى قـــد طالب المسؤولين اكثر من مرة بحـــل هذه المشكلة وتلقى وعودا بضمها الى قسم « أ » .

ولكن سلطات الجيش قامت باقتلاع الاشجار من الارض وتخريبها وجـــرف التراب بالجرافات وصنع تلال لمنـــع صاحبها من فلاحتها . ولكن صاحـــب الارض لم يتنازل عن حقه واستمر في فلاحتها . فما كان من السلطات الا ان قدمته الى المحكمة . ومع انه ابـــرز وثائق الطابو التى في حوزته حســـب طلب السلطات الا ان ذلك لم ينجـــه من العقوبة والغرامة .

تصحيـــح خطـــأ

سقطت سهوا في مقـــال ابـــن خلدون على الصفحـــة الرابعة الاشـــارات ، وهى كالتـــالى :

١ – اشتركت فيه اسرائيل المبادرة وبريطانيا وفرنسا اللتان تساوقتـــا معهـــا .

٢ – رئيس وزراء فرنسا في فتـــرة حملة سيناء وكان بن غوريون قـــد اجتمع به لتخطيط العدوان الثلاثى .

فالمعذرة («الاتحاد») .

جهـــاز الظلام يعود للارهاب في سخنـــين

سخنين – لمراسلنا – داهم رجال الشين بيت بعد منتصف ليلة الجمعـــة الماضية بيت الرفيق رفيق بدارنة . وتبين انه لم يكن هناك من سبب اخر لهذه الزيارة الليلية الا الارهاب .

وراح الزوار غير المرغوب فيهـــم يتهمون رفيق بدارنة بتحريض طـــلاب المدارس على الاضراب في ذكرى يوم الارض . كما اتهموه انه لم يكتـــب الحقيقة بالنسبة لما جرى على ملعـــب حتسور من اعتداء بعض الزعـــران على لاعبى سخنين وزعموا انه كتـــب كما لو كان واحدا من المنظمـــات « التخريبية » !

وبعد ان وجهوا سيلا مـــن التهديدات والشتائم للحزب غـــادروا المنزل .

دار للبيـــع

غرفـــة ونصف مع منافع في وادى الجمال ، شارع هتورن ٢٣ – حيفا

الاتصال : مع موسى كزلى على العنوان نفسه .

تعازينـــا

* الى الرفيق سالم صليبا وعموم آل صليبا بوفاة الوالدة تمام (وليس كما نشر خطأ – الوالد) .

اعضاء الحزب والشبيبة – شفاعمرو

* الى الرفيق نصرى المر والـــى حنا ويوسف وفطين المر وجميع عائلة المر في حيفا وشفاعمرو وعبلين لوفاة الوالد توفيق المر .

اعضاء الحزب والشبيبة – عبلين

* الى صديقنا يوسف شحادة وعموم العائلة بوفاة الشقيقة .

سكرتارية لجنة اليوبيل
الاهلية في كفرياسيف

قداس وجنـــاز نصف السنـــة

سيقام قداس وجناز نصف السنة راحة لنفس المرحـــوم المأسوف على شبابه

الياس زكـــى الياس

وذلك يوم السبـــت ٧٨/٤/١٥ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في عكا .

فآل الفقيد يدعون جميـــع الاهـــل والمعارف والاصدقاء لمشاركتهـــم حضـــور القداس واعتبـــار هـــذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم

لا اراكم الله مكروهـــا بعزيز

من اجل تعليم بروح المساواة والاخوة والسلام !

اللجنـــة القطرية للطلاب الثانويين العـــرب

تدعو جماهير الطـــلاب الى الاشتـــراك في :

يـــوم الطـــالب القطـــرى

الذى سيعقد في سينما « الناصرة » بالناصرة يوم السبت ٧٨/٤/٢٢ الساعة ١٠،٠٠ صباحا

في البرنامـــج :

* افتتاح * تحيات * كلمـــة لمربين ثـــانويين
* برامج فنية متنوعة من اعداد مجالس الطـــلاب *

الحزب الشيوعـــى الاسرائيلى – فرع عرابـــة

يدعو جماهير عرابة للاشتراك في المهرجان الاحتفالى لمناسبة مرور ٢٥ عاما على تأسيس الفرع وذلك يـــوم السبت ١٩٧٨/٤/٢٢ الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر

برنامج الاحتفال :

- كلمة الفرع – ابراهيم شكرى
- الكلمات المركزية – ماير فلنر وتوفيق زياد
- شعراء الشعب – حنا ابراهيم وسميح القاسم ونايف سليم .
- عريف الاحتفـــال – توفيق كناعنه

(يتخلل الاحتفال تحيات وبرنامج فنى باشتراك المطربين عطا الله شوفاني وسمير الحافظ) .

انتهاء أطول اضراب عمالي في تاريخ اسرائيل

ايجابيات وسلبيات في الاتفاق الذي وقعه البحارة

بقلم – محـرر الشــؤون النقابيــة

بعد ٨٠ يوما من النضال والصمود في أطول اضراب عن العمل في تاريخ اسرائيل .. عاد البحارة وضباط البحرية المضربون الى أعمالهم في الاسطول التجاري بموجب الاتفاقية التي وقعوها ، مساء السبت الماضي ، مع أصحاب السفن باشراف القيادة المراخية للهستدروت .

ولكن مع انتهاء هذا الاضراب التاريخي اثيرت عدة تساؤلات ، في محلها ، لدى جمهور العاملين في البلاد .. مثل : علام وقع البحارة ؟ من كسب المعركة البحارة أم أصحاب السفن ؟ هل نجحت الحكومة في كسر اضراب البحارة ؟ ماذا كان دور الهستدروت في هذه المعركة ؟ هل نجح البحارة في تحقيق مطالبهم ؟

نص الاتفاقية

في الواقع .. ليس بامكاننا القول ان البحارة نجحوا في اضرابهم تماما .. على الرغم من احرازهم عددا هاما من المكاسب . ولكنهم وافقوا على عدد من مطالب أصحاب السفن التي جاءت لتحديد حرياتهم النقابية ولضرب مصالحهم ومصالح اخوانهم العاملين في مجالات العمل الاخرى . ولنلاحظ ذلك :

●● المكاسب

١ – استمرار الاضراب لمدة ٨٠ يوما يعتبر بحد ذاته مكسبا هاما . فكان أطول اضراب عمالي في تاريخ البلاد . وهذا على الرغم من تهديدات وزير المالية سمحا ايرليخ ووزير المواصلات مئير عميت وغيرهما .. وعلى الرغم من تنفيذ هذه التهديدات بهجوم قوات الجيش وحرس الحدود والبوليس على مظاهرتي البحارة في تل ابيب وفي حيفا وجرح واعتقال العشرات منهم .

٢ – النجاح في اعادة جميع البحارة الذين فصلوا عن العمل عشية الاضراب وخلاله وعددهم ٦٠٠ عامل .

٣ – زيادة أجور معظم البحارة بنسبة ٢٠٪ وبعضهم بنسبة ٤٠ – ٦٠٪ حسب نوعية العمل وظروفه . (خارج البلاد وفي البحر .. وفي الليالي .. وغيره) .

٤ – نجاح البحارة في الدخول الى الاضراب والخروج منه بوحدة تامة فشلت السلطات في فصمها على الرغم من كل محاولاتها لذلك .

●● سلبيات

١ – لن تدفع للبحارة الذين أضربوا أو الذين فصلوا رواتب عن أيام الاضراب وانما ستدفع الاجور فقط الى البحارة الذين عملوا حسب أوامر العمل الالزامية .

٢ – لن تدفع زيادة في الاجور لعدد غير قليل من البحارة الذين أصر أصحاب السفن على ان رواتبهم عالية ؟!

٣ – التعهد بعدم القيام باضرابات أو أي اجراءات نضالية أخرى طيلة مدة الاتفاقية (اي سنة ١٩٧٨) .

٤ – وعد البحارة بعدم التدخل في الشؤون التي تعتبرها الشركة خاصة بها . ويعتبر التنازل في هذا البند من أخطر ما قام به البحارة من تنازلات . وذلك لان الشركة أعلنت بوضوح ان مسألة بيع السفن .. هي قضية خاصة للشركة لا يحق للبحارة أن يتدخلوا بها . ويعني ذلك انه حين تقرر الشركة بيع احدى سفنها لشركة أخرى – لشركة اجنبية طبعا لان هناك اتحادا واحدا لشركات السفن – يجب على البحارة العاملين بها ، والذين سيصبحون بشكل أوتوماتيكي عاطلين عن العمل ، الا يعترضوا ؟!

كما تعلن الشركة ان ضمن شؤونها الداخلية التي ترفض ان يتدخل بها البحارة أيضا قضية فصل العمال . وبهذا تحتفظ الشركة لنفسها بحق معاملة البحارة بشروط القرون الوسطى .. بأن تفصل من العمل كل من تريد .

كيف قبل البحارة بهذا الاتفاق !

كان أول من طرح هذا التساؤل البحارة أنفسهم . بل تجمع البعض منهم بقيادة موشيه ليفي ، سكرتير نقابة البحارة السابق ، وأعلنوا عن رفضهم للاتفاق وطالبوا سكرتارية النقابة الحالية ، التي وقعت عليه ، بالاستقالة وانتخاب سكرتارية جديدة تجدد الاضراب .

ولكن لا يبدو ، في الوقت الحاضر على الاقل ، ان هناك ثمة أملا بتجديد الاضراب اذ كان لموقف الحكومة المتعنت وعدوانها الشرس على العاملين اثر جدي على معنويات عدد من البحارة الذين لم يصمدوا في الاضراب من الناحية المادية ولم يستطيعوا الاستمرار في المقاومة . وقد أبرزت الصحف الاسرائيلية ذلك بشكل احتفالي بهدف ردع عاملين آخرين . فكتب يتسحاق فايست (يديعوت أحرونوت ، يوم الاثنين الماضي) ان أحد البحارة قال له : عند بدء الاضراب كنت أعمل في المطبخ برتبة ضابط . ولكني الان مستعد للعودة الى العمل كمساعد طباخ . اذ لم تبق لدي نقود . لقد أفلست .. وتراكمت علي الديون .

ومن هنا نلاحظ مدى تأثير موقف القيادة المراخية في الهستدروت المتهادن والذي حظي بالثناء والمديح من جانب أصحاب السفن . فقد رفضت قيادة الهستدروت حتى أن تبحث موضوع الاضراب في مؤسساتها على الرغم من وعد السكرتير العام للهستدروت بذلك أمام الرفيق بنيامين غونين مندوب الجبهة في اللجنة التنفيذية للهستدروت . وعلى الرغم من انها اعتبرت اضرابهم قانونيا وعادلا في البداية .

ولم تقم قيادة الهستدروت بدورها كقائد نقابي للعاملين ولم تدافع عن البحارة ولم تقف وراء اضرابهم النضالي ولم تفتح امامهم صندوق الاضرابات الهستدروتي المخصص لتعويض العاملين عن خسائرهم المادية بسبب الاضراب .

من هنا يمكننا تصور الوضع لو قامت قيادة الهستدروت بالدور الذي انتخبت من اجله .

ولكن يجب الاشارة هنا الى ان الحكومة على الرغم من تحقيقها بعض المكاسب من اضراب البحارة الا انها لم تنتصر في هذه المعركة . فهذه الحكومة هي الممثل المباشر لاصحاب رؤوس الاموال في البلاد والخارج ويوجد بين أعضائها عدد كبير من المليونيين وأصحاب رؤوس الاموال المعادين للعمال والذين يعملون كل ما في وسعهم لضرب نضالهم والغاء تقاليدهم النضالية .

لقد أرادت الحكومة ، بعد ان وجهت ضربة قاصمة للعاملين بسياستها الاقتصادية الجديدة ، ان توجه ضربة أخرى تمنعهم من استخدام حقوقهم النقابية والمطالبة بتحسين أجورهم وحقوقهم النقابية وتعويضهم عن الغلاء الفاحش والتضخم المالي الداهم . فجاء اضراب البحارة بمثابة « لقمة مدفع » لاغراضهم ، خصوصا وان البحارة يعتبرون قوة عمالية لها وزنها وتأثيرها ولها ماضيها الحافل بالنضالات النقابية .

لذا فكرت الحكومة ان تضرب هذه القوة الكبيرة لكي تلقن سائر العاملين « درسا لا ينسوه » . خصوصا وان العاملين في مختلف مجالات العمل بدأوا يتحركون ، في حينه ، للقيام بحملة نضالات نقابية لاحقاق حقوقهم . (وفي هذه الايام نرى ثمار هذه الحملة بوضوح) .. وقد خططت الحكومة مع أصحاب السفن فترة طويلة لتوجيه ضربة للبحارة بالذات .. بل ويمكن القول انهم انتظروا هذا الاضراب ... واستفزوا البحارة بهذا الاتجاه .. وذلك حين قرروا فصل عشرات البحارة (قبل الاضراب) بشكل مفاجيء . وحين أضرب البحارة تضامنا مع زملائهم قام أصحاب السفن بفصل عدد آخر من البحارة وصل الى ٦٠٠ شخص .

فاذا أضفنا الى ذلك الدعم الحكومي المكشوف لاصحاب السفن وتصريح الوزير مئير عميت ، بابتهاج ، أن الاضراب مربح .. وقيام أصحاب السفن ببيع ١٠ سفن .. يمكننا كشف خطة الحكومة وأصحاب السفن .

ولكن .. الحكومة لم تنجح في خطتها تلك .. وهذا هو الامر الاساسي . فالعاملون في مختلف مجالات العمل لم « يرتدعوا » كما أرادت الحكومة بل على العكس . فحتى كتابة هذه السطور كان المعلمون يعلنون باصرار انهم لن يجمدوا قرارهم بالاضراب الا اذا استجابت الحكومة لمطالبهم . وكذلك الصحفيون في الاذاعة والتلفزيون الذين واصلوا اضرابهم على الرغم من استخدام الجيش لكسره .. وغيرهم .. وغيرهم من العاملين .

كما ولا يضمن احد .. الا يقوم البحارة باضراب جديد في حالة فصل عدد منهم أو بيع احدى السفن وتعطيل بحارتها .. على الرغم من ان قيادة نقابتهم وقعت على اتفاق بهذا الشأن . فحين يتضايق العاملون لن يردعهم أي اتفاق أو توقيع مع مستغليهم .

الحزب الشيوعي المنظم ضرورة حيوية لشعبنا ولكل قرية من قرانا

مر على نشوء فرع الحزب الشيوعي في عرابة اكثر من ٢٥ عاما . وهي فترة جد قصيرة في عمر التاريخ ولكنها ليست بالقليلة بالنسبة لعمر الانسان العادي . ولقد كان نشوء الحركة الشيوعية في القرية امرا طبيعيا اقتضته الظروف الموضوعية التي مر بها شعبنا . ولعل هذا هو من اسباب صمود الرفاق في وجه ارهاب الحكم العسكري وقمع اجهزة السلطة . وليس هذا فقط بل ونمو الحركة حتى وصلت الى ما وصلت اليه .

والرجعية المحلية التي اخذت على عاتقها محاولة قمع الحركة الشيوعية لم تحقق آمال السلطة المعقودة عليها . لان السلطة نفسها ، بسياستها العنصرية ، كانت تقوض القاعدة التي كانت ترتكز عليها الزعامات المحلية . ولكن هذا لم يكن ممكنا لولا صمود الرفاق وتحليهم بالحكمة وبعد النظر والجراة ، والى تجاوب الجمهور ووعيه والى المساعدات الجدية التي قدمها قادة الحزب من يهود وعرب وخصوصا من منطقة الناصرة .

وواضح تماما ان نمو الحزب وتعاظم مسؤولياته يقتضي المزيد من اليقظة والتنظيم اللينيي . وقد كتب لينين مرة قائلا : « ان قوة الحزب لا تكمن في عدد اعضائه بقدر ما تكمن في خصالهم الرفيعة وايمانهم الفكري وانضباطهم . وان عضو الحزب الحقيقي هو ذلك الذي يبقى مخلصا لافكار الحزب حتى النهاية ويناضل في سبيلها بتفان ولا يهاب شيئا ولا يانف من القيام باي عمل ، ويعمل من اجل الشيوعية » .

ونحن نحاول باستمرار ان تتوفر هذه الصفات في كل عضو قديم او جديد في الحزب وان تصبح جزءا من حياته العادية . فهذا من اهم الضمانات لتطور الحزب وارساء علاقات جدية بينه وبين جماهير الشعب التي هو جزء منها .

ونحن حريصون ايضا على ان لا يقوم تناقض بين مصالح العضو الشخصية ومصلحة الحزب التي هي عمليا مصلحة جماهير الشعب بشكل عام ، وليست كما يحاول بعض المغرضين وصفها بالمصلحة الحزبية الضيقة . وقد اثبت الشيوعيون هذا ليس بالقول وحسب بل وبالعمل اليومي .

وليس ان مصلحة الحزب لا تتناقض ابدا مع مصلحة الجماهير فقط بل ان الحزب اصبح ضرورة لا غنى عنها لكفاح الجماهير في سبيل كل حق من حقوقها . والامثلة على ذلك كثيرة من حياتنا اليومية .

قال لينين : « حتى يستطيع جمهور طبقة معينة ان يتعلم ادراك مصالحه وان تكون له سياسته الخاصة ، لاجل ذلك بالضبط لا بد من تنظيم العناصر التقدمية على الفور ومهما يكلف الامر ، حتى لو ان هذه العناصر كانت بادىء الامر تكون نسبة ضئيلة جدا من الطبقة » .

وهنا تبرز اهمية تنظيم الحزب ودوره القيادي خصوصا وانه مسلح بنظرية علمية هي نظرية الطبقة العاملة . ونحن نرى من خلال التاريخ المعاصر ان الشعوب التي اعتمدت في كفاحها على مثل هذه النظرية كان النصر حليفها رغم المصاعب التي لا تصدق ، ابتداء من ثورة اكتوبر وحتى انتصار الشعب الاثيوبي .

وواضح ان النظرية تفقد قيمتها ان لم يواكبها تنظيم طبقي يعمل على وضعها موضع التنفيذ . وانطلاقا من هذا الفهم تبرز اهمية التنظيم الحزبي الداخلي حسب القواعد اللينينية . ولا يكفي ان يكون هناك رفاق يحملون الافكار الماركسية المشتتة وغير المتكاملة . بل يجب ان نكون وحدة فكرية شاملة لجميع اعضاء الحزب ووحدة تنظيمية ترتكز على مبدأ المركزية الدمقراطية .

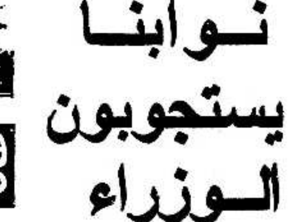
واننا على ثقة ونحن نعيش مرحلة الاحتفال بيوبيل فرع عرابة الفضي من اننا سنتخطى جميع الصعوبات التي ستواجهنا ، وذلك بفضل وحدة الشيوعيين ومتانة علاقاتهم بجماهير الشعب وبفضل تقوية التنظيم ورفع المستوى الفكري واليقظة الثورية .

وكل يوبيل وانتم بخير .

توفيق كناعنه

سكرتير فرع عرابة

نوابنا يستجوبون الوزراء



قدم النائب توفيق طوبي الاستجوابات التالية :

لماذا حل مجلس عبلين ؟

استجواب الى وزير الداخلية :
– لماذا قرر الوزير حل ادارة المجلس المحلي في عبلين مع انها انتخبت بشكل دمقراطي وقامت بواجباتها مدة ١٥ شهرا . الا تعتبر هذه الخطوة مسا بحقوق مواطني عبلين في انتخاب سلطتهم المحلية . وهل الوزير على استعداده لان يعيد النظر في قراره .

عن جلسات المجالس المحلية العربية ايام السبت

والى وزير الداخلية ايضا وجه النائب توفيق طوبي استجوابا حول الاوامر التي اصدرها وزير الداخلية بتاريخ ٧٧/١/٢٧ تقضي بان تعقد جلسات المجالس المحلية بين ١ – ١٥ من كل شهر ، باستثناء ايام الجمعة والسبت .

هـذا قد ينطبق على المجالس اليهودية .. ولكن في المجالس العربية يختلف الامر فان اكثر اعضاء المجالس العربية يعملون طوال ايام الاسبوع ويعقدون اجتماعاتهم يوم السبت عادة. وهذه الاوامر ستعرقل اعمال المجالس العربيه . فهل وزير الداخلية على استعداد لان يعدل اوامره ليتمكن اعضاء المجالس العربية من عقد اجتماعاتهم في الايام المناسبة لهم ؟

عن تفتيش العرب – في مطار اللد

الى وزير الداخلية :
بتاريخ ٧٨/٢/١٠ عاد الى اسرائيل وفد الحزب الشيوعي بعد زيارة رسمية الى رومانيا حل فيها ضيفا على الحزب الشيوعي الروماني . وتألف الوفد من الرفاق : عوزي بورشتاين ، زاهي كركبي ، مردخاي تصاب ، عادل ابو الهيجا ، وحنا ابراهيم . وعندما وصلوا المطار استدعى رجال الامن الاعضاء العرب لتفتيش أمني خاص دقيق .
مـا هي السلطة التي تقرر أي المواطنين يجب ان يفتشوا تفتيشا دقيقا ، ولماذا فتشوا اعضاء الوفد العرب . وهل هناك اوامر ثابتة بان تقضي بتفتيش كل عربي في مطار بن غوريون . ثم الا تعني هذه التصرفات انه يوجد تمييز عنصري تجاه المواطنين العرب . وماذا سيفعل الوزير لاصلاح هـذا الوضـع .

الكهرباء في عيلوط

استجواب الى وزير الطاقة :
بتاريخ ٧٨/٣/٢١ اذيع من اذاعة اسرائيل تصريح باسم الوزير افاد بان مشروع الكهرباء في قرية عيلوط تأخر بسبب عدم دفع الاهالي المبلغ المطلوب لشركة الكهرباء . ولكن الجمعية التعاونية المشرفة على المشروع صرحت : بانه دفع حتى الان مبلغ ٢٤٣٧،٠٠٠ ليرة .
هل صحيح انهم دفعوا هذا المبلغ ، وكيف تتفق تصريح الجمعية وتصريحات الوزير . ثم لماذا تأخر ربط قرية عيلوط بشبكة الكهرباء . وماذا سيفعل الوزير لتعجيل المشروع ؟

ضابط كبير يتلاعب بأموال الدولة – ولا يحاكم !

الى وزير الدفاع !
نشرت صحيفة يديعوت احرونوت بتاريخ ٧٨/٢/٢٦ خبرا افاد بان ضابطا كبيرا في الجيش اتهم بالتلاعب بأموال الدولة وهو في بعثة رسمية خارج البلاد . فأعيد الى البلاد . وبعد التحقيق . خير بين الوقوف امام محكمة عسكرية او ان يسترح ، واختار ان يسترح من الجيش .
السؤال :
– هل هذا الخبر صحيح ، ومن هو هذا الضابط ، ولماذا لا يقدم للمحاكمة ؟

لماذا تعفى الفتاة ، دون الشاب ، من الخدمة العسكرية بسبب الضمير او الدين ؟ !

القدس – لمراسلنا البرلماني – بحثت الكنيست في مطلع نيسان الجاري مشروع تعديل قانون الخدمة في الجيش . وقد شارك في النقاش عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة تشارلي بيطون . وقال : انني لا افهم لماذا تفضل الفتيات المتدينات عن غيرهن الرافضات للخدمة العسكرية لاسباب ضميرية . ففي البند ٣٠ ج من القانون جاء : « يسمح لكل فتاة اثبتت حسب التعليمات انه لاسباب ضميرية او دينية ليس بامكانها الخدمة في الجيش ، يسمح لها بعدم الخدمة » . واضاف ان كلمة الضمير في هذا البند تسبق كلمة « الدين » . ولكن بالرغم عن ذلك تعفى الفتاة من الخدمة الاجبارية لاسباب دينية بينما لاسباب ضميرية لا تعفى منها . ثم لماذا يحق للفتاة ان تعفى من الخدمة العسكرية لاسباب ضميرية او دينية ولا يحق للشاب ان يعفى منها ؟! ولماذا يفضل ضمير وتدين الفتاة على ضمير وتدين الشاب ؟ !

واظهر تشارلي بيطون في كلمته ان الحكومة تتغاضى عن كلمة الضمير في كل ممارساتها لدرجة انها شطبتها من الممارسة ومن القانون .

واضاف تشارلي بيطون انه منذ ان سيطرت حكومة « التكتل » على السلطة ، ومع انها لم تحرق الكتب علنا ، ولكنها من فترة لاخرى تقوم بتوجيه الضربات بصمت ، سواء ضد حرية التعبير ، كما حاول الوزير زبولون هامر ان يفعل في رفضه لعرض فيلم « خربة خزعة » او للأسس الاساسية لحقوق الفرد ، كشطب كلمة « الضمير » من القانون الحالي .

وطالب تشارلي بيطون في نهاية كلمته اعادة مشروع القانون المسكين الى الحكومة .

كتاب مفتوح

الى معالي وزير الصحة المحترم

سيدي المحترم

في ١٩٧٥/٨/١٥ تعرضت لحادث طرق وانا عائد من العمل . احالني طبيب « كوبات حوليم » الى طبيب الصناعة ن. دونسن في حيفا . ولكن هذا لم يكلف نفسه عناء فحصي وراح يزعم انني أريد ان انعيش على حساب الاصابة . واصابتي كانت في العمود الفقري غير ظاهرة للعيان . ولكنه احالني الى طبيب عظام (الدكتور بنشي) . وهذا اعطاني اجازة مرضية من ٥ اسابيع . ولكني لم أشف . لا باستعمال الحزام ولا بوضع الجبس لاربعة اسابيع وادخلوني مستشفى « بني نوف » حيث مكثت من ٢–١٢–٧٥ الى ١–١–٧٦ . وذلك دون نتيجة .

وأحلت الى الفحص الطبي من جديد في حيفا . وهنا ابتدت المشكلة : قطعوا المعاش من التأمين القومي . ثم قرر الدكتور بنشي الا يعطيني المزيد من الاجازات المرضية . مع ان طبيبا اختصاصيا قرر أن عندي ٢٥٪ نقص دائم .

وفي ٥–١–٧٨ اعادوني الى مستشفى « بني نوف » مرة أخرى حيث مكثت شهرا ، ومنذ ذلك الحين وانا اتردد على عيادة « كوبات حوليم » .. والجبس لا يزال على ظهري . ولكن الغريب ان الاطباء قرروا ان ليس عندي نقص بالمرة مع انني لا ازال في الجبس .

وحتى اعيش توجهت في ٢٧–١–٧٨ الى قسم الشؤون الاجتماعية طالبا المساعدة ، فقالوا ان قضيتك متعلقة بالتأمين القومي .

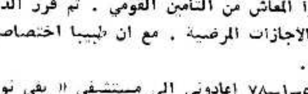
وما زلت أعاني الالم والفقر .

وعدت الى الشؤون الاجتماعية مرة أخرى في ٣٠–٣–٧٨ فطلبوا كفالة من محامي . فاحضرتها . وما زلت انتظر المساعدة التي لم أرها بعد .

لذلك اسمحوا لي بالتوجه اليكم طالبا الاهتمام بقضيتي وانصافي .

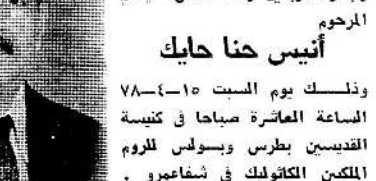
ولكم مزيد الشكر والاحترام .

كايد ابو عاصي
شيكون الجنود المسرحين – شفاعمرو



قداس وجناز الاربعين





أرملة الفقيد وأولادها وعموم آل حايك في شفاعمرو يدعونكم للاشتراك معهم بحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم المرحوم

أنيس حنا حايك

وذلك يوم السبت ١٥–٤–٧٨ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة القديسين بطرس وبولس للروم الملكيين الكاثوليك في شفاعمرو .
ترجو اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز نصف السنة

يقام في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم السبت ٧٨/٤/١٥ في كنيسة مار لويس المارونية بحيفا (زقاق روبين ٥) قداس وجناز نصف السنة عن نفس المرحوم :

حنا عتمة

فوالد ووالدة وشقيقات الفقيد واقرباؤهم وانسباؤهم يدعون الاهل والاصدقاء لمشاركتهم في القداس راجين اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز نصف السنة

يقام قداس وجناز نصف السنة راحة لنفس المأسوف على شبابه المرحوم :

مالك حنا سويدان

وذلك يوم السبت ٧٨/٤/١٥ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة مار الياس للروم الكاثوليك في حيفا فارملة الفقيد وأولاده وأشقاؤه وشقيقاته وعموم آل سويدان واقرباؤهم وانسباؤهم يدعون جميع الاهل والاصدقاء والمعارف للاشتراك معهم في حضور القداس ، راجين اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل واحد منهم .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

اضراب عاملات مصنع السجاد في ام الفحم

أم الفحم – من أمينة محمد محاميد – اضرب عاملات مصنع « مسكيت » للسجاد في أم الفحم هذا الاسبوع ، احتجاجا على تعنت صاحب المصنع ورفضه زيادة أجور العاملات (وعددهن ٢٥ عاملة) وتحسين ظروف عملهن . ويرفض صاحب المصنع كذلك السماح للعاملات بدخول المصنع خلال وقت الاضراب وذلك لكي يتنصل من مسؤولية دفع الاجرة لهن (حسب القانون) . ويذكران الاجرة التي تقبضها العاملات تتراوح بين ٤٠ – ٦٠ ليرة يوميا فقط .

والغريب ان ممثل الهستدروت في القرية شجع العاملات على نضالهن . ولكن حين بدأ الاضراب اختفى عن الاعين . ولم يقم حتى بزيارة العاملات ولا بالتفاوض من أجل حقوقهن !

وزارة المعارف وبلدية حيفا توافقان على فتح مدرسة ابتدائية في حي عباس

حيفا – لمراسلنا – اعلنت وزارة المعارف وبلدية حيفا ، برسالة وصلت الى المحامي انيس شقور ، موافقتهما على فتح مدرسة ابتدائية في حي شارع عباس . وذلك ردا على عريضة كان وقعها ١٣٠ رب عائلة في العام الماضي ووجهوها الى الوزارة والبلدية مطالبين بفتح مدرسة عربية للصفوف الابتدائية في الحي المذكور .

اما بخصوص الطلب الثاني الذي تضمنته العريضة وهو ان تساهم وزارة المعارف والبلدية في دفع اقساط التعليم عن الطلاب الذين يتعلمون في مدارس اهلية فقد رفضت وزارة المعارف تلبية هذا الطلب متجاهلة ان الاهلين يوفرون بذلك كثيرا على البلدية ووزارة المعارف بتحمل نفقات تعليم اولادهم في مدارس اهلية .

وحتى يمكن فتح المدرسة الابتدائية في حينه فان اهالي التلاميذ المعنيين مدعوون الى المبادرة لتسجيل ابنائهم في مكتب تسجيل الطلاب التابع للبلدية في شارع هجيفن رقم ٤ .

اجتماع احتجاجي يوم اضراب المعلمين في الخضيرة

الخضيرة – لمراسل خاص – عقد اجتماع احتجاجي يوم الخميس الماضي لمعلمي منطقة الخضيرة والسهل .
افتتح الاجتماع السيد تسفي هليفي سكرتير فرع نقابة المعلمين في الخضيرة فاشار الى موقف الحكومة من مطالب المعلمين والاسباب التي أدت الى اعلان الاضراب . وتلاه السيد بن شبيط عضو مركز نقابة المعلمين الذي شرح مطالب المعلمين العامة .
وتكلم سبعة معلمين . وتلا المعلم مفيد صيداوي قرارات اجتماع الهيئة التدريسية في مدرسة السلام في عرعرة المطالبة بدعم مركز نقابة المعلمين وبعدم التنازل عن مطالب المعلمين . ودعا الى وحدة الصف .
هذا وقد عقدت اجتماعات مماثلة في معظم فروع نقابة المعلمين في البلاد .

رابطة خريجين ثانويين في ام الفحم

أم الفحم – لمراسلنا – عقد في الاسبوع الماضي الاجتماع التأسيسي لاقامة رابطة للخريجين الثانويين من أم الفحم في قاعة المجلس المحلي ، تحت شعار تأمين مستقبل مشرف للشبان وللبلدة .

وشارك في الاجتماع رئيس المجلس المحلي ورئيس اتحاد الطلاب الجامعيين العرب عصام مخول .
افتتح الاجتماع فؤاد محمود . وتكلم فيه رئيس المجلس محمد مصطفى محاميد فنوه بهذه المبادرة وأعرب عن استعداد المجلس المحلي لدعمها .

والقى محمد طه كلمة لجنة المبادرة فاشار الى المصاعب التي تعترض سبيل الخريجين الثانويين العرب وصعوبات الالتحاق بالجامعات والمعاهد العليا . وأكد استقلال الرابطة وعدم انتمائها الى أي تنظيم سياسي في نشاطها الخاص . أما أهدافها فيمكن تحديدها فيما يلي :

* مناهضة سياسة التجهيل والعدمية القومية المتبعة ازاء المواطنين العرب .
* التزام الرابطة بأهداف الجماهير العربية وقضيتها العادلة .
* النضال الموحد مع جميع القوى المعنية ضد رفع أجور التعليم وضد برامج التعليم المتبعة في المدارس العربية .
* الكفاح في سبيل المساواة التامة .

وتكلم عصام مخول فاشاد بقيام الرابطة وبالاهداف التي وضعتها نصب أعينها . وحذر من الشعارات البراقة وأكد أهمية النضال في سبيل تغيير سياسة الحكومة تجاه المواطنين العرب .
وبعد اجراء نقاش حي تم انتخاب لجنة من ١٩ عضوا لمتابعة العمل .

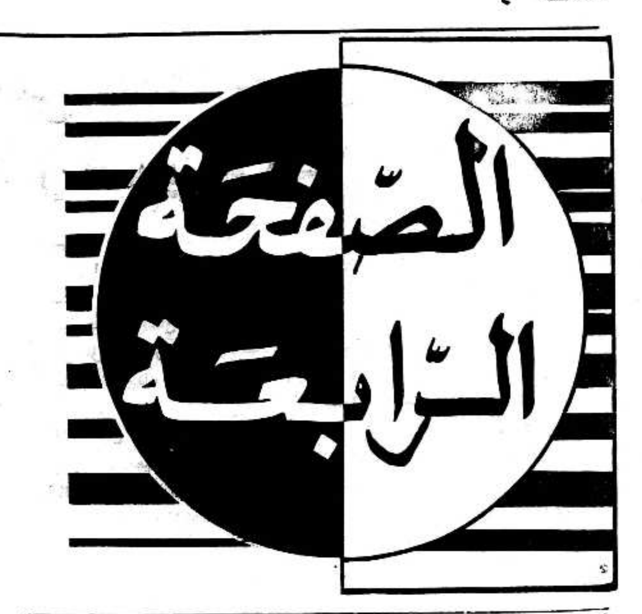
عمل « الاسطول الجوى » لا يزال مشلولا !

تل أبيب – لمراسلنا – لا يزال عمل الاسطول الجوي المدني مشلولا منذ أسبوع نتيجة لاصرار شركة « ال – عال » ، المدنية للطيران على وقف رحلات طائراتها وجميع نشاطات الشركة الى ان يتراجع مستخدموها عن مطالبهم .

وتصر الشركة على عودة العمال الى عملهم الاعتيادي بدون شروط .. وبعد التعهد بعدم اعلان الاضراب أو تقديم أية مطالب نقابية الا عن طريق الهستدروت .

وقد أعلن وزير المواصلات ، مئير عميت ، أن الحكومة تؤيد الشركة في موقفها بشكل مطلق .

ومن جهة أخرى أعلنت الهستدروت انها تؤيد العمال في موقفهم وانها ستتوجه الى محكمة العمل المركزية لاستصدار قرار ضد الشركة يلزمها باستئناف أعمال الطيران .



الليطاني خطوة نحو بيروت

عشية العدوان على لبنان اشرنا في هذا الباب الى ان اسرائيل ستجد نفسها مضطرة الى شن « حرب مبادءة » او « حرب مانعة » كمخرج من ازمتها السياسية والاقتصادية والنفسية .

واعتمدنا في هذا التقدير على آراء بعض المراقبين الاسرائيليين التي تخلص الى القول بأن الحرب المانعة اصبحت اساسا لاستراتيجية أسرائيل . ولذلك استهجن الكثيرون ضخامة القوة العسكرية الاسرائيلية التي غزت جنوب لبنان .

فلقد ذكرت الوكالات نقلا عن تقارير الصليب الاحمر الدولي ان القوات الاسرائيلية دمرت تماما ١٢ قرية والحقت اضرارا بالغة ب ٦٠ قرية أخرى ، مما اسفر عن قتل المئات ، وتشريد اكثر من ١٥٠ الف نسمة .

ولكن اسرائيل لم تفرغ بعد كل شحنتها العسكرية فما هي التوقعات ؟

المطلب الملح الان ، هو ان تنسحب أسرائيل من جنوب لبنان ، وفقا لقرار مجلس الامن ٤٢٥ الصادر في ١٩ آذار ١٩٧٨ . اما قرار ٢٤٢ ، الذي ينص على انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة كلها ، فقد اعلن مناحم بيغن دفنه ، بعد قرار ٤٢٥ .

وتتساءل وسائل الاعلام الاسرائيلية ، المقربة من حكومة « الليكود » ، ما هي قيمة قرار ٤٢٥ ؟ وهل يختلف بقليل او بكثير عن قرار ٢٤٢ ، او قرار مجلس الامن ٣٣٨ ؟

ان المهم الآن اننا وصلنا بين ١٩٦٧ – ١٩٧٨ من قرار ٢٤٢ الداعي الى الانسحاب من المناطق المحتلة الى قرار ٤٢٥ الداعي الى الانسحاب من جنوب لبنان .

فهل تنسحب اسرائيل ؟

هذا الاسبوع سيبدأ الانسحاب من الخطوط الامامية المتاخمة لنهر الليطاني . ولكن جميع الدلائل تشير الى ان القوات الاسرائيلية تعزز مواقعها في الحزام الذي عمقه ١٠ كيلومترات داخل الحدود اللبنانية . وقد تطول مدة بقائها فيه الى ان تبدأ جولة جديدة . وهناك قواعد لعمليات الغزو الاسرائيلية ، ولكل جولة منها اهداف استراتيجية عسكرية وسياسية محددة . فما هي الخطوة التالية ؟

لقد اخفقت اسرائيل ، في عدوانها الجديد على جنوب لبنان ، بجر سورية لمواجهة عسكرية ، على الرغم من التحديات الاسرائيلية واستفزازات القاهرة ، التي كانت تدفع سورية الى مواجهة عسكرية مع اسرائيل .

ويبدو ان السادات صار يعتقد بأن مستقبل « مبادرته » ، بل كل مصيره ، اصبحا يعتمدان على خطوة اسرائيل الثانية لضرب سورية وترويضها على الجلوس على مائدة المفاوضات مع اسرائيل ، او خلق نظام بديل يقبل التعامل مع اسرائيل ، على اساس ورقة العمل الكارتو – بيغينية .

اذن ، فإن منطق القوة الاسرائيلي ، يقود بالضرورة الى توجيه ضربة عسكرية الى سورية . وليست عملية لبنان ، الا مرحلة تمهيدية تجعل احتمالات المواجهة وظروفها أنسب كثيرا لاسرائيل .

وهكذا فإن اصرار اسرائيل على البقاء في جنوب لبنان ، يكون بمثابة اعلان حرب على سورية لم يحدد موعدها بعد .

والمغريات الاسرائيلية لعملية عسكرية واسعة النطاق في قلب المنطقة العربية ، تهتز لها عروش الملوك والرؤساء وتعود الى الوضع السياسي والاقتصادي المتدهور في اسرائيل ، وحالة القلق التي تسودها .

فالوضع الاقتصادي في اسرائيل ، يقترب كثيرا من ازمة ١٩٦٦ التي قادت الى « حرب الايام الستة » ١٩٦٧ ، بل انه قد يكون اخطر . بازدياد التذمر العمالي والسياسي . فقد اخفقت حكومة « الليكود » في وقف عجلة التضخم التي تزداد نسبتها بدلا من ان تنخفض ، ولا تزال تبلغ ٤٠ بالمئة ، قابلة للزيادة السريعة .

حاملة الطائرات والخط الأحمر

حاملة الطائرات النووية نيمتس ، التي تستعرض عضلاتها في ميناء حيفا ، تذكر سورية بان ليس لها مفر من تلقي ضربة ماحقة على ايدي القوات الاسرائيلية التي تدعمها أساطيل العم سام الصديقة . الا اذا التجأت الى العم نفسه .

وليس صدفة ان تراق البيرة في شوارع حيفا مع ... العذارى ، في ليالي الأنس مع البحرية الامريكية اعرابا عن عمق المحبة والتقدير لما سيقوم به رجال البحرية نحو اسرائيل في حروبها المقبلة مع العرب .

والشيء الجديد في الامر هو ، ان اسرائيل لم تشعر مرة واحدة بالاطمئنان على مؤخرتها في مواجهة سورية كشعورها اليوم .

فلقد كشفت مجلة « نيوز ويك » الامريكية لأول مرة ، ان السادات واسرائيل اقامتا خطا تلفونيا احمر بين القاهرة وتل ابيب ، كإحدى انجازات زيارة السادات الى القدس . وليس هذا وحسب ، بل لقد كشفت « نيوز ويك » ، ان وزارة الدفاع الاسرائيلية استخدمت الخط الاحمر ، قبل غزو لبنان بفترة وجيزة فاتصلت مع القاهرة لتبلغ وزير الدفاع المصري ، عبد الغني الجمصي ان اسرائيل ستغزو جنوب لبنان لتحقيق اهداف محدودة .

فالقاهرة كانت تعلم بموعد الغزو لجنوب لبنان . حين تقول هذا مجلة « نيوز ويك » المقربة من البيت الابيض ، فهي تعرف تماما ماذا تقول .

واشنطن والقاهرة كانتا على علم بعملية الغزو الاسرائيلي . وهذا يؤكد مجددا ما تردد في الانباء عن التنسيق بين القاهرة وتل ابيب وواشنطن لضرب المنظمات الفلسطينية ولضرب سورية من جهة اخرى .

وليست زيارات وزير الدفاع الاسرائيلي عيزر فايتسمان الى القاهرة ، هذه الزيارات المحفوفة بالغموض ، سوى جزء من مخطط لم يتم بعد . مخطط لا يخلو من التآمر على سورية . فلقد اقسم السادات ان يحارب « النفوذ السوفييتي » اينما كان . حاربه في السودان ، وحاربه في انغولا ، وحاربه في القرن الافريقي ، وتآمر في مؤتمر الرياض على محاربة الشيوعية و « النفوذ السوفييتي » في كل مكان حتى بين عرب اسرائيل .

وربما يصل فايتسمان الى القاهرة قبل دخول هذه

– البقية على صفحة ٧ –

صليبا خميس

ماذا تغير منذ أيام بن غوريون؟

قبل اضراب الصحفيين وبالتالي قبل ان تصمت وسائل الاعلام الصوتية والمرئية اذاعت اذاعة اسرائيل في حلقة من حلقات « القضايا المركزية » في الخمسينات حلقة في ٢٦ شباط ١٩٧٨ بعنوان « بن غوريون ومسألة الحدود » .

وسيعرف القارىء حالا لماذا نعود الى هذه الحلقة اليوم . جاء في هذه الاذاعة ان بن غوريون وافق على الانسحاب من سيناء وقطاع غزة بعد العدوان الثلاثي (١) على مصر في خريف عام ١٩٥٦ لانه قلق من ضم ٢٥٠،٠٠٠ عربي كانوا في قطاع غزة الى اسرائيل .. ولانه اعتقد ان للامريكيين اهدافا في القطاع .. ويطمعون في نفط المنطقة .. ولانه اخيرا تخوف من ان تفقد اسرائيل التأييد الامريكي .

واوردت الاذاعة ما كتبه مخائيل بار زوهر مؤرخ بن غوريون الرسمي حول هذه الحقبة من التاريخ المعاصر وجاء فيه :

« حين باشر بن غوريون بحملة سيناء قال لوزرائه : لو كانت المعجزات تقع لصليت ان تغرق غزة في البحر . فنحن لا نحتاج الى ٣٠٠،٠٠٠ عربي » .

واضاف الكاتب : « وهذا يشير الى ان امرا عميقا وقع لان بن غوريون حتى عام ١٩٥٦ ، ولا اشك في ذلك ، كان يحلم باللحظة التي يحرر فيها « ارض اسرائيل » باسرها حتى نهر الاردن . في كل مناسبة ، يذكر فيها في مفكرته احاديثه مع الضباط كان يقول سترون سيقع شيئا ما وتقوم الحدود » (اي نغيرها فلا تبقى معوجة !! ا.خ) .

« كان يحتفظ بخطة عرضها على غي موليه (٢) وتهدف الى تغيير خارطة الشرق الاوسط كلها . قال (بن غوريون لغي موليه ا. خ) : سنطيح بناصر ونقيم نظاما غربيا (اي مواليا للامبريالية ا. خ) .. وسنمحو الدولة الاصطناعية – الاردن .. وسنضم المنطقة حتى نهر الاردن .. وسنضم العراق الموالية للغرب شرق الاردن .. وستزول لبنان تقريبا . جزءا من هذا القطر سنلحقه بسوريا وهي تحت سلطة الشيشكلي الموالي للغرب وسنضم (نحن اسرائيل ا. خ) المنطقة حتى نهر الليطاني .. وسنقيم دولة مسيحية .. و » .

وتوقف بن غوريون عن رسم احلام القيادة الصهيونية التوسعية لان غي موليه اراد ان يعود الحديث الى تخطيط العدوان الثلاثي ولان الامبريالية الفرنسية والبريطانية كانت تهدف الى الاطاحة بنظام الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر . ولم تكن ترى من مصلحتها اعادة تخطيط خارطة الشرق الاوسط آنذاك ..

ولكن هذا الامر لم يمنع القادة الصهيونيين عن ترقب الفرص لتحقيق احلامهم .

وفي هذا الصدد كتب بار زوهر واذيع ما كتبه في هذه الحلقة :

« في عشية حملة سيناء حين اخبر بن غوريون عضوي الحزب التقدمي (فيما بعد اصبح حزب الاحرار المستقلين) في الكنيست هراري وروزن عن مشروع الحملة ، اعربا عن تلقهما من ان تهاجمنا (اسرائيل ا.خ) الاردن . ولكن بن غوريون قال : ليست هذه مخاطرة بل فرصة » .

وهذه الفرصة سنحت في حزيران ١٩٦٧ فاحتلت اسرائيل المناطق الفلسطينية . واستكملت استيلاءها على « ارض اسرائيل » التي أقرت الكنيست ان حق الشعب اليهودي فيها لا يتزعزع .. و « سنحت الفرصة » مرة اخرى فاحتلت جنوب لبنان حتى نهر الليطاني . وبذلك تحقق حلم بن غوريون القديم وسارت القيادة الصهيونية شوطا بعيدا في تنفيذ مخططه الذي شرحه لغي موليه في عام ١٩٥٦ .. والخطوة القادمة هي اقامة الدولة المسيحية ..

قد يبدو ان القادة الصهيونيين حققوا احلامهم او هم في طريق تحقيقها .. ولكن الواقع ينفي هذه الرؤية .. فكل التطورات عابرة . والمستقبل لا يحمل في ثناياه اي آمال في هذا الاتجاه . وتوازن القوى الدولية والمنطقية يرجح كفة قوى التحرر والتقدم الاجتماعي . ويحكم بالقضاء على الاحتلال والتوسع والاستيطان الكولونيالي .

ومن لا يؤمن بهذا فلينتظر « فان غدا لناظره قريب » كما يقول الشاعر .

***

والان لننتقل الى موضوع آخر تطرقت اليه الحلقة المذكورة ..

ذكر المذيع ، وكان يعتمد مرة اخرى على مؤرخ بن غوريون الرسمي ، بار زوهر ، ان بن غوريون أصيب بصدمة في عام ١٩٥٦ – ابان حملة سيناء – لان العرب لم يفروا (من قطاع غزة) . واضاف ان رئيس وزراء اسرائيل الاول رأى في تلك الغزوة تحرير اراض خالية من السكان . ولكنه فوجىء ببقاء العرب . ومنذ ذلك الوقت عارض في توسيع حدود اسرائيل حتى لا يدخل عرب اضافيين في حدود الدولة .. ولذلك دعا الى الانسحاب من المناطق المحتلة لقاء السلام .

وكشفت الاذاعة عن حقائق كانت معروفة ولكنها وسمتها بالسمة الرسمية فاذاعت – وهنا ننقل النص حرفيا :

« عارض بن غوريون العنف طول حياته (كذا) ولكنه ابان حرب التحرير ! (حرب فلسطين ١٩٤٨ – ا.خ) أمر بوضوح بطرد العرب من المناطق المحتلة .. دعا لا الى تلقهم بل الى طردهم .. وحين جاء زيسلنج (وزير في الحكومة الموقتة في عام ١٩٤٨) وسأل لماذا تهدم القوات الاسرائيلية بيوت العرب الذين فروا ولماذا يطرد العرب ؟ اجاب بن غوريون : نريد دولة يهودية .

وبعد الحرب أمل بن غوريون ان تنشأ الظروف لطرد العرب الذين بقوا في البلاد (بعد حرب فلسطين ١٩٤٨) .

هذا اعتراف على ان الجماهير العربية في المناطق الفلسطينية التي قامت فيها اسرائيل لم يتركوا البلاد تلبية لنداء الهيئة العربية العليا او الجامعة العربية ، بل طردتهم القوات الاسرائيلية بالقوة .

ولكن ليس هذا هو الامر المقرر ..

فالامر المقرر هو ان الجماهير العربية تمسكت بتربتها على الرغم من الارهاب والاضطهاد القومي .. وتحولت مع الايام من أقلية هامشية أصيبت بمشاعر اليأس والاستصغار الى جماهير تفتخر بانتمائها القومي وتناضل من اجل وجودها وحقوقها القومية واليومية وتسهم في المعركة الاساسية معركة السلام القائم على الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية .

(ابن خلدون)

همسة بالدعوة إلى المفاوضات السرية!

« عندما يطلب منا آن نتعهد بالانسحاب الكلي تقريبا الى خطوط ما قبل السادس من حزيران ١٩٦٧ علينا ان ندرك ان هذا سيكون بداية خطر على كياننا . اننا لن نوقع على تعهد كهذا وذلك من اجل المحافظة على سلامتنا » .

هذا ما اعلنه رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن يوم الجمعة الماضي ، في معرض كلمته التي القاها في احتفال منحه الدكتوراة الفخرية من الجامعة العبرية في القدس .

واوضح « الدكتور » بيغن ، في مقابلة مع صحيفة « واشنطن بوست » جرت في القدس ، وبما لا يقبل الشك ، بأنه غير مستعد للموافقة على اية « تنازلات اقليمية » في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين . ورفض الاعتراف بأن قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ يسري ايضا على هاتين المنطقتين . وقال ان وجود « العدو » على مقربة كبيرة من الاماكن الماهولة بالسكان في اسرائيل يعرض اسرائيل الى « خطر الموت » . كذلك رفض اي اجراء يعني تغيير الوضع القائم في الضفة والقطاع . وقال ان « حق اسرائيل » في « ارض اسرائيل » وامنها مرتبط الواحد منها بالاخر » ! ومع ذلك دعا الى استمرار المفاوضات مع مصر !!

وهنا يسأل السؤال : لماذا هذا التعنت الاسرائيلي ؟ وعلى اي اساس يريد بيغن استمرار المفاوضات مع مصر ؟

لقد اوضح « موشي زك » في مقال له في « معاريب » (٧٨/٤/٧) ، ان اسرائيل تريد استمرار هذه المفاوضات على اساس الاتفاقات السرية التي تمت بين نائب رئيس حكومة مصر حسن التهامي ووزير الخارجية الاسرائيلي موشه ديان (التي مهدت لزيارة السادات) ، وبين بيغن والسادات في الاسماعيلية وبين فايسمان والجمصي في القاهرة . ومع ان « موشي زك » لم يذكر اية تفصيلات عن تلك الاتفاقات السرية الا انه اشار الى ان ديان اوضح للتهامي بان اسرائيل – مع انها تعترف بالحدود الدولية في سيناء – لن تنسحب الى خطوط هدنة سنة ١٩٤٩ ولن توافق على قيام دولة فلسطينية .

واكد « موشي زك » في مقاله ان « مبادرة السادات » لم تكن في الواقع سوى « مبادرة اسرائيلية سرية » حولها السادات الى مبادرة علنية وسماها باسمه . وقال ان « مبادرة السادات » كانت مبادرة في الزيارة وليس في المفاوضات .

واضاف : « في اللحظة التي خرجت فيها المفاوضات من النطاق السري الى النطاق العلني لم يعد بامكان اسرائيل ومصر مواصلة التصرف حسب الخطوط العامة التي تم تحديدها في اللقاءات السرية » .

وحسب ما جاء في مقال « موشي زك » فان مصيبة اسرائيل هي انها في الوقت الذي يسمح فيه السادات لنفسه باستغلال الظروف الجديدة – اي الظروف العلنية – (الامر الذي يتيح له امكانية المناورة) فان اسرائيل تجد نفسها ، مضطرة الى ان تملأ فمها ماء وان تعمل فقط حسب « التعهدات الدبلماسية السرية » ، وذلك من اجل المحافظة على مكانة السادات وسمعته في بلاده وفي العالم كله ، وتقديرا للصعوبات التي تواجهه ، ومراعاة لمتطلباته في داخل مصر . فالسادات – كما يقول موشي زك – هو مفتاح « السلام » الذي تريده الولايات المتحدة واسرائيل في المنطقة !

ويقول « موشي زك » ان السادات يدرك موقف اسرائيل هذا ويعرف انها لا تستطيع ان تقطع حبل الاتصالات معه ! ويؤكد ان اسرائيل تفضل في الواقع الدبلماسية السرية في مفاوضاتها مع مصر على الدبلماسية العلنية ، وانها مستمرة في هذا الخط السري على الرغم من ان السادات لم يحافظ على الخطوط العامة « للعبة » واخرج المفاوضات الى المجال العلني .

فلماذا تفضل اسرائيل الدبلماسية السرية على الدبلماسية العلنية في مفاوضاتها مع مصر ؟

تريد ذلك لان ما يجري في السر لا يمكن التحدث عنه علنا .

وبتاريخ ٧٨/٤/١ نشرت مجلة « انباء موسكو » مقالا بقلم يففيني يفسييف بعنوان « حرب سرية ضد الشعوب العربية » تحدث فيه الكاتب عن نشاط الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية التخريبي السري ضد الشعوب العربية . وكيف ان هذا النشاط يرمي الى عدد من الاغراض الاستراتيجية :

فالامبريالية تريد – اولا – اضعاف ونسف الاتجاهات الدمقراطية الوحدوية بين العرب ، ومنع نشوء جبهة موحدة معادية للامبريالية . وتريد – ثانيا – اضعاف ونسف الانظمة التقدمية في البلدان العربية والحيلولة بكل السبل دون تطور العملية الثورية المعادية للامبريالية في العالم العربي . وتريد الامبريالية – ثالثا – ترسيخ مواقع الدول الغربية والاحتكارات الامبريالية المتزعزعة في الشرق الاوسط .

كما تريد اخيرا – وهذا هو المهم – نشر معاداة الاتحاد السوفييتي والشيوعية في البلدان العربية التي كانت الدول الاشتراكية ولا تزال حليفة وشريكة طبيعية لها في جميع مجالات العلاقات الدولية .

واكد الكاتب ان الدول الغربية واسرائيل تلجأ الان بغية تحقيق مطامعها الاستعمارية في الشرق الاوسط وافريقيا الى الاستعانة بالاستخبارات على نطاق متزايد وان عملاءها يعملون في البلدان العربية من المحيط الاطلسي غربا الى الخليج العربي شرقا .

واضاف :

ان دائرة الاستخبارات المركزية الامريكية والاستخبارات الانكليزية « انتلجنس سيرفس » والاستخبارات الالمانية الغربية « ب ن د » والاستخبارات الاسرائيلية هي التي تقوم باكبر نشاط في الشرق الاوسط وافريقيا الشمالية والجزيرة العربية .

وقد اعترفت الصحف الاسرائيلية بوجود تعاون نشيط بين الاستخبارات الاسرائيلية واستخبارات الدول الاعضاء في حلف الاطلسي وفرنسا وسويسرا .

وابتداء من اواسط الستينات تبذل الاستخبارات الاسرائيلية والامبريالية جهودا مشتركة ضد حركة المقاومة الفلسطينية التي يثير نموها وازدياد وزنها الدولي خوفا لدى المستعمرين الجدد الصهيونيين وحماتهم . لقد شكلت « الموساد » – احدى هيئات الاستخبارات الاسرائيلية – بمساعدة كبيرة من الخارج فرقا سرية من العملاء الذين تتلخص مهمتهم الرئيسية بممارسة الاعمال الارهابية المعادية للفلسطينيين واغتيال ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية في مختلف البلدان وزعماء حركة المقاومة الفلسطينية . وقد قام الصهيونيون بمثل هذه الاعمال في باريس وروما ومدن اخرى .

وللحصول على المعلومات التي تهم اسرائيل ترسل « موساد » عملاءها ليندسوا في المنظمات العربية السياسية والاقتصادية والثقافية وتجند الجواسيس من بين العرب . وقد تبين ذلك من مواد المحاكمات العادية والعسكرية التي اقيمت في الاعوام العشرة الاخيرة في سوريا ولبنان والعراق والجزائر ومصر واليمن الجنوبية والسودان .

وتسعى الامبريالية والصهيونية الى توتير علاقات الفلسطينيين مع بعض الدول العربية وكذلك العلاقات بين البلدان العربية ذاتها . وتطبق لهذا الغرض كما قال فيلكس احد الخبراء الامريكان في التجسس « العمليات السياسية السرية المتنوعة من حيث اشكالها لدرجة انه يستحيل وصفها » .

وهكذا يتبين من مقال « انباء موسكو » ان الامبريالية قد اسندت الى اسرائيل الدور الرئيسي في « الحرب السرية ضد الشعوب العربية » . وهذا الدور هو اكبر بكثير من حجم اسرائيل الطبيعي . وهو يفسر لنا سبب تعنت اسرائيل وتمسكها الشديد بالاراضي العربية المحتلة ، وتفضيلها الدبلماسية السرية على الدبلماسية العلنية .

وقد اوضح الاميرال المتقاعد « المو زموالت » ، الرئيس السابق للاسطول البحري الامريكي ، في مقابلة مع صحيفة « بلتمور صن » ، ان اسرائيل لا تستطيع اخلاء كل سيناء حتى ولو امكن التوصل الى اتفاق حول سلام حقيقي كامل (مع مصر) . وقال ان سحب كل المعدات الحربية الاسرائيلية من الاماكن التي توجد فيها في سيناء وتركيزها في داخل اسرائيل هو « اجراء خطير » ! فسيكون من الصعب جدا حماية الجنود والمعدات الحربية بدون مناطق واسعة في سيناء .

واضاف ان من المستحيل ان تقوم القوات الاسرائيلية بالمناورات الناجحة في هذا العصر ، في حدود اسرائيل التي كانت قائمة في ٤ حزيران عام ١٩٦٧ .

ويؤكد ان الاسلحة الحديثة التي تملكها اسرائيل لا يمكن تركيزها في داخل حدود ١٩٦٧ بدون ان يهدد ذلك امن اسرائيل الى حد كبير .

وقال ان المستوطنات الاسرائيلية في سيناء هي جزء من الصورة الاستراتيجية ، وانها اقيمت لمساعدة قاعدة « اتام » الجوية في شمال سيناء . لذلك فان تصفية هذه المستوطنات ليس مسألة سهلة كما يتصور البعض .

واضاف ان انسحاب اسرائيل من قواعدها في الاراضي العربية المحتلة واقامة قواعد جديدة بدلا منها في داخل اسرائيل نفسها يهدد كل شبكة اسرائيل الدفاعية ويجعلها عرضة لصواريخ « ارض ارض » الموجودة بكثرة في سوريا والعراق . ويضطرها الى ان تكون هي التي تتحمل الضربة الاولى .

ان تصريحات « زموالت » هذه تؤكد ان الاغراض الاستراتيجية التي يرمي اليها النشاط الامبريالي التخريبي ضد الشعوب العربية هي التي تملي على اسرائيل موقفها المتعنت من الحل السلمي العادل لازمة الشرق الاوسط وليس « ضمان امن » اسرائيل كما يحلو لحكام اسرائيل ان يرددوا دائما .

فأمن اسرائيل في الحقيقة لم يكن في يوم من الايام عرضة للخطر كما هو الان . وليس صدفة ان « زموالت » وجه كلامه الى الامريكيين محذرا ! « ان الامريكيين الذين يحرضون اسرائيل على القيام بالمجازفات يجب ان يقدروا اهمية ذلك ، فالذي يجازف به هو كيان الدولة اليهودية بالذات . يجب ان يقدروا الخطر الناجم عن ذلك فاسرائيل يمكن ان تكون ضحية اي خطأ امريكي . فاذا كانت المخاطر التي نحث اسرائيل على القيام بها حمقاء فاننا لن نهلك ولكن الذين يمكن ان يهلكوا هم الاسرائيليون » ..

طبعا لا خطر من ان تهمل الامبريالية الامريكية « امن اسرائيل » !!

* * *

واخيرا .. وهذا في معرض التتابع الفكري .

لقد أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن ، في حديث له يوم الجمعة الماضي ، مع المغني والممثل الامريكي

– البقية على صفحة ٧ –

علي عاشور

معارك على الشاطىء

روى قبل عدة سنوات ان احد الموظفين في الولايات المتحدة الامريكية ضبط وهو يحدق في الازرار التي تطلق القنابل النووية من عقالها .. وعندما سألوه بماذا يفكر قال : ماذا لو ضغطت على الزر ؟ فأقالوه قبل أن يعملها ..

اما في بلادنا فلم يكن الشخص ممن يشرفون على ازرار .. وانما ببساطة تفوه بجملة او جملتين في جهاز لاسلكي « فأوقف البلاد على رجليها » وجعلها تخوض معركة « عسكرية » عصبية عنيفة اشد هولا وحجما من المعارك الحية التي يقتل فيها الناس بعضهم بعضا ..

الرواية تقول انه في اكثر من سيارة تابعة لشركة اغريكسكو التي تحمل اجهزة لاسلكي التقطت في اللاسلكي صيحة استغاثة تقول : « النجدة .. النجدة .. الا تسمعوني .. انها جريحة .. انها مقتولة » . ثم انقطعت الاستغاثة وعاد الجهاز والتقط صيحة اخرى من شخص « يتحدث بالعبرية بلهجة عربية » يقول انه يحتجز ثلاث رهائن و .. « غزة . غزة » . وهذا كل ما هنالك اذا استثنينا هالة الدراما التي احاطت بالخبر في الصحف كالقول ان طالب النجدة كان يستغيث « كمن يرى الموت امام عينيه » .

ولأننا نعيش في بلاد تقف حقا على رجليها ويدها على الزناد دوما ، فقد كانت هذه الصيحة كافية لتوصل يوم الاحد بالاثنين (٩ – ٧٧/٤/١٠) عبر « ليلة من التوتر والتمشيط وصفارات الانذار وانارة الظلام بالصواريخ ودخول مئات آلاف السكان الى الملاجىء دون أن تغمض جفونهم .. ابتداء من اطراف تل أبيب والى ضواحي بئر السبع » .

وهذا كله لا يعدو كلاما عاما .. لولا ان ترجمته كانت عملية عسكرية محكمة تفوق تلك التي جرت في « عملية الساحل » من حيث الجدية والسرعة في التخطيط والتنفيذ . فقد نصبت عشرات الحواجز في الطرق واستخدمت طائرات الهيليكوبتر لقذف الصواريخ المضيئة .. وعلى طول الشاطىء وعرضه جرى تمشيط دقيق اشتركت فيه قوات كبيرة تشكلت من كل « الاذرع » القوية : الجيش والشرطة وحرس الحدود والحرس المدني ..

في البداية نشر الخبر التالي : حط مخربون على شاطىء ريشون ليتسيون بعد الساعة التاسعة مساء واستولوا على سيارة تابعة لشركة « اغريكسكو » وامروا سائق السيارة بالتوجه الى عسقلان .. عددهم ٧ او ٨ اشخاص .

واذا جاز لنا الافتراض بأن هذا الخبر كان هاجسا من خيال الاعلام الاسرائيلي ، فقد كان خيال السكان اكثر خصبا .. فخلال فترة قصيرة انغمرت مختلف مراكز الشرطة بابلاغات عن مشاهدة « مخربين » في أماكن عديدة من المنطقة وانهم شوهدوا يتجولون في الشوارع أو يطلقون النار من سيارة منطلقة .. ومن مخبأ هنا وهناك ..

وعليه ، ففي احدى القواعد العسكرية في المنطقة أقيمت « غرفة عمليات واشرف عليها جنرال كبير في الجيش وقائد الشرطة العام الذي داهمه الخبر وهو في القدس ، فخف الى المكان على ظهر طائرة .. وصدرت الاوامر الى القوات بأن تتحرك نحو الاهداف .. ثم جيء « بالفرقة الخاصة بمكافحة الارهاب » محمولة في طائرة هيليكوبتر .. وفي اجهزة اللاسلكي اخذت تتناقل أوامر التحرك ..

في عسقلان اخذ الحديث يدور عن ١٠ مخربين ، بل ١٥ مخربا ومعهم امراة .. وان رصاصهم اصاب سيارة شحن .. وانهم حطوا قرب المستشفى .. واينما « شوهد المخربون » كانت الطائرة تحمل « الفرقة الخاصة » الى ذلك المكان ..

« الحقوه » ! – وعندما ادركوا الباص الذي تخطى حاجز الشرطة دون أن يتوقف تبين انه فعل ذلك بموجب التعليمات : فقد رأى الحاجز ولم يستطع رؤية الشرطة فظن انه سيقع في فخ ..

ثم « وصل » المخربون الى ضواحي مدينة يبنه ، فلحقت بهم « الفرقة الخاصة » .. واغلقت الطرق المؤدية للمدينة واخذت قوات الجيش والشرطة تجول في الرمال وتتفقد كل كومة وعشبة برية ..

مجنزرات تهدر وآليات الجيش والشرطة تحرث الشاطىء بحثا عن القارب المطاطي الذي وصل به المخربون .

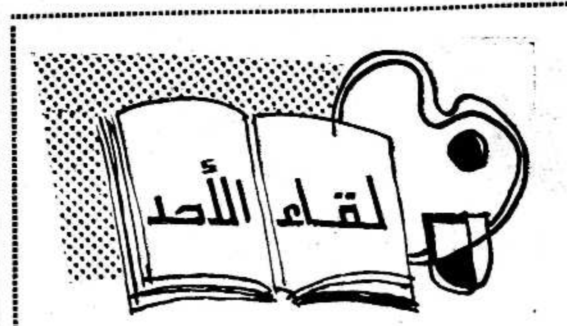
وطال الليل فأخذ « المتطوعون » يتوافدون على مراكز الشرطة مع بنادقهم بينما نزل السكان بألوفهم المؤلفة الى الملاجىء ..

وفي استوديوهات التلفزيون في هرتسليا « حجزوا » الكميرا من قمر اصطناعي لنقل « الرواية الكبرى » .

وبعد . ففي امريكا اقالوا موظف الازرار بالتي هي احسن .. اما هنا فقد ظل طليقا ، ولن يتكلف شيئا : هالو .. هالو ثم هالوا ويحتل الجيش البلاد !

نسيم أبو خيط





كان لقاء الاحد الاخير بمثابة تتمة طبيعية للقاء السابق مع فارق ان عدد الحاضرين هذه المرة كان اكبر . وتحدث الكاتب حنا ابرهيم عن الكفاح على مختلف الاصعدة في فترة الحكم العسكري التي اعقبت قيام الدولة وعانى في ظلها المواطنون العرب الامرين من مختلف انواع الضغوط والقمع والاضطهاد . وعن الكفاح الذي شنته الجماهير العربية بقيادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، وعن الصعوبات التي كانت تعترض سبيل نشر الكلمة المكتوبة في الوسط العربي . وتلا قصيدتين من اشعاره .

وشارك عدد من الشعراء في الحوار . كما تلا الشاعر عبد الرحمن عواودة قصيدتين من شعره . وكذلك شارك الشاعر ملحم خطيب فقرأ قصيدتي غزل .

وتحدث الرسام عبد عابدي ، باختصار ، عن حياة المغني الزنجي الامريكي المشهور بول روبسون بينما كانت اغنيات روبسون تنبعث من اسطوانات جلبت خصيصا .

واستمر الحديث والسمر والنقاش الحي الى التاسعة والنصف . والى اللقاء في اللقاء القادم .

عبد الرحمن عواودة - كفركنا

عودة الربيع

قلبي عـلى الانسان أين يكـون
وعلى شقاء الصابرين يلـين
وعلى انتصار الحق يبقى خافقاً
وعلى عهـود في النضال أمين
قلبي على جرح تغمد صورة
ولد يغني والغناء حزين
كانت على درب الكفاح مدينة
ترعى الشموس بحبها وتصون
بلدي التي عشقت عذاب صليبها
ما زال فيها بيدر وغصون
ما زال ضوء الشمس فيها دافئاً
تصبو اليه خوافق وعيون
بعث الربيع بورده وجماله
لكن وجهك ساهم ورصين
الحزن يولد في تفتح زهرة
والصمت يدرك ان ذاك جنون
بعث الربيع فصار وجه صديقتي
فيه انتسام هادىء وحنين
فيه تمازج الف لون راكض
والدمع يسعد تارة ويخون
والكأس تلو الكأس خمر صبابة
ويطل وجه حبيبتي المحزون
والبحر يبعد والسماء قريبة
وعلى السفوح تربض الزيتون
واطل خلف الكأس وجه حبيبتي
والخمر تسكب والقريض هتون
يا وجه من احست اني مدمن
سيظل حبي له ابى القانون
هل تعلمين حبيبتي ان الهوى
في ارض اجدادي هو الافيون

قصة قصيرة

تصفية حساب قديم

بقلم : حنا ابراهيم

مذ عينت معلما في مدرسة القرية وانا اشعر انني احظى بمعاملة خاصة من الخادم البهلول الذي درجنا على دعوته بكنية « ابو الصاحب » ، حتى كدنا ننسى اسمه الاصلي وهو ممدوح الذيب . وكان البهلول هو الذي أوحى للناس بهذه الكنية لانه كان يدعو كل انسان بها حتى عرف بها وغلبت على اسمه . ولا أزال اذكر بوضوح أول لقاء لي معه . كنت يومها ولدا صغيرا العب بالبنانير في أحد الازقة مع اترابي حين مر ابو الصاحب بقامته الفارعة الطول وكتفيه الهرقليتين . ولم اشعر الا وهو يضع يده على رأسي . فداخلني رعب شديد . وتسمرت من الخوف ، مع انه لم يكن يمسك بي . لكن آنستني نظرة وادعة في عينيه وقوله بلطف : انت من جيل مسلّم . خلقتم في ليلة واحدة . لكنه لا يقدر يلعب بنانير مثلك . وانحدرت دموعه بصمت . وكانت اول مرة ارى رجلا كبيرا يبكي فحزنت حزنا شديدا لاجله .

رويت ما حدث لامي فتنهدت بحزن وقالت :

ـ مسكين . كان له ولد ، البعيد تاخذ عمره من جيلك خلقتم في ليلة واحدة .

وسالت بفضول :

ـ وكيف مات ؟

لم افقه يومها كل التفصيلات التي حدثتني بها امي . لكن الحكاية اصبحت اكثر وضوحا فيما بعد وهي تتلخص فيما يلي :

كان ممدوح الذيب الذي غلبت عليه كنية ابو الصاحب فيما بعد من ابرز شبان القرية ان لم يكن ابرزهم على الاطلاق . كان رجل الملمات في القرية : يطوّع البغل الجامح ويكبّس الامهار ويروض الثيران العاصية وينزل اي رجل بالحبل الى البئر وينتشله بمفرده بدون صعوبة ، ويبيض وجه البلد عند التحدي على رفع « العمدة » في الاعراس ، خصوصا اذا كان العريس او العروسة من قرية أخرى ، ويقف على رأس صف السحجة ، ويمسك لوّاحاً (١) في الدبكة ، وحين يغني على « الجفرا » تنحبس الانفاس وتترك النسوة العروسة ويتسللن الى حيث يستمعن بشكل افضل الى هذا الصوت الرائع . وفي ايام الحصاد كان أي ملاك يعرض عليه أجرة مضاعفة . ومع انه لم يكن يحب الشر الا ان الطرف الذي كان يقف الى جانبه يظل مرهوب الجانب . وعندما « حط عينه » على خديجة بنت خليل فرحان التي كان يطمع بالزواج منها شبان كثيرون « حطط كل منافس عن بغلته » (٢) وانسحب من الحلبة .

ولكن نكبة ١٩٤٨ قلبت الدنيا رأسا على عقب ودمرت حياة ممدوح الذيب بشكل لا يرجى معه لها صلاح . استاقته القوات الاسرائيلية مع معظم الرجال الى المعتقل وطردت سائر الاهالي . وتشردت زوجته مع أبويها وطفلها مسلّم ولجأوا الى لبنان . وعندما افرج عن ممدوح بعد نصف سنة نام ليلة واحدة في القرية ، او على الاصح قضى ليلة لم يذق خلالها طعم النوم . وفي الصباح يمم شطر الشمال . وعاد بعد ايام في جو ماطر يحمل ابنه بين يديه ، وعلى كتفه بقجة وعلى رأس امراته أخرى تحويان ما كان معها من متاع .

ولا يعلم الا الله ما دار في خلد ممدوح وهو يهملج في الظلام بحمولته الفريدة عبر الاوعار متجنبا الطرق المسلوكة والامكنة المسكونة يطارده شعور الفريسة ، ولا ذنب له الا انه عربي . ولعله فكر : أكانوا يتعرضون له بسوء لو كان حصانا مثلا ؟ ! أما كانوا يأخذونه معجبين بعضلاته القوية ويعتنون به . أما قيمته كانسان فلا تزيد في نظرهم عن قيمة الرصاصة التي قد تطلق عليه . تساءل لماذا ؟ ولم يهتد الى الجواب . وحين اشرف على القرية من قنة الجبل كانت خيوط الفجر تنعكس على صفحة السماء خلف السحب ، والظلام يبهت ، وتحركت نسمة غربية رطبة منذرة بمطر وشيك . وعندما دخل ممدوح القرية كانت حياة يوم عمل جديد قد دبت فيها . وصادف عددا من الفلاحين في طريقهم الى الحقول او رعاية المواشي . تبادل معهم تحية الصباح . ولم يخطر له ببال ان يتحاشى اللقاء بهم . فلم يكن يدور بخلد أحد بعد ان يكون في القرية نفر تبلغ بهم النذالة حد جعل انفسهم مخبرين للسلطة لقاء مجرد تربيت على الكتف او بسمة من الحاكم العسكري او من الجندي المنوط به اعطاء تصاريح التنقل . وتقاطر المهنئون بسلامة العودة .

في تلك الليلة كادت سعادة ممدوح تكون كاملة لولا ظهور اعراض مرض على الولد وارتفاع درجة حرارته . وكان ينهض من حين الى آخر ليضيف بضع حطبات الى النار في الموقد في قرنة البيت العتيق . وكانت المزاريب تهزج في الخارج والمطر ينثال بعصفات متتالية والبرق يتلاحق والرعد يهز الكون ، والفراش دافىء وانفاس الزوجة تشعره بالطمأنينة .

لو كانت الاوضاع مختلفة لما نام ممدوح من الهم . فالارض بارت ، وباتوا لا يملكون شروى نقير . ولا يبدو في الافق أمل بالحصول سريعا على عمل ما . ولكنه الان كان قانعا بمجرد سقف فوق راسه وجدران اربعة تقيه شر الطبيعة . ولكن هذه الجدران لم تستطع ان تقيه شر الحكومة . ففي ظلمة الفلس توالى دق مزعج على الباب . كانوا من الشرطة . جاءوا ليعتقلوهم اجمعين . وذهبت محاولات النقاش والاقناع سدى . قال لهم ان الولد مريض ولكن الشاويش « ابو موسى » ، قائد الحملة ، اصر على اعتقال الجميع . ودفشه أحدهم بينما انتهر ثان الزوجة . لم يكن أحد من القرية حاضرا يروي ما حدث . ولكن راجت اشاعة تقول ان عراكا نشب بين ممدوح ورجال الشرطة وانه ، بضربة واحدة ، اوقع الشاويش وشرطيا آخر في الوحل فتبهدلا .

وراقب الناس بألم وشعور بالعجز كيف حكم على ممدوح بالسجن عاما كاملا لعرقلة اعمال الشرطة بينما أبعدت زوجته وابنهما الى خارج الحدود . وعند انتهاء مدته ابعدوه هو ايضا عبر الحدود بدعوى ان ليس لديه ما يثبت انه مواطن . فقـد سجلوه وهو في المعتقل . لكن لم يعط أي ايصال بهذا الصدد . وعندما وزعت قسائم التسجيل في القرية كان هو في السجن . لكنه ما لبث ان عاد مع زوجته وابنه مرة أخرى . ومرة أخرى جرى ابعادهم . فعادوا بعناد عجيب . وفي هذه المرة كان الشاويش ابو موسى ، وقد اصبح ضابطا ، على رأس القوة التي جاءت لاعتقالهم غداة وصولهم . وكانت الزوجة حبلى . وراح ينتهره بغلظة ويهدد بانه سيحرمه للابد من هذه البلاد . وانه سيفعل ويترك بامراته حتى يجعله يتوب عن العودة . وكانت لحظة لا تنسى . يروي الذين أتيح لهم ان يشهدوها كيف هجم ممدوح على الضابط كالنمر فصرعه بضربة واحدة . وقبل ان يستفيق العسكريان الآخران كانا مطروحين على الارض . وجردهم ممدوح من أسلحتهم وسلمها للمختار . وحتى الناس الذين أقروا ممدوح على فعلته وافتخروا بها في سرهم قالوا ان الكف لا يلاطم المخرز . ولم يعرف أحد نوع التعذيب الذي تعرض له ممدوح في السجن . لم يبعدوه حالا لانهم قرروا ان يحاكموه .. لكن جاء شاب من قرية مجاورة وقال ان هناك امكانية ليس فقط لتبرئته بل ولحصوله على بطاقة هوية وانه يعرف محاميا شيوعيا يتطوع لمثل هذه الاعمال . وبعد ايام قليلة قيل ان المحامي استصدر أمرا من محكمة العدل العليا يمنع ابعاد ممدوح ريثما ينظر بأمره بجدية . وفي هذه الاثناء استطاع المحامي ان يحصل على رقم التسجيل الذي هو رقم هوية ممدوح العتيدة . ولكن الشرطة قررت ، وقبل ان تتسلم أمر المحكمة العليا ، ان تبعد ممدوح وزوجته الحامل وابنه . وكانت ليلة عاصفة تساقط فيها الثلج فغطى الجبال والسهول . وكان المبعدون حمولة شاحنة . انزلوهم عند الحدود وأمروهم بالركض في اتجاه الاردن واطلقوا خلفهم الرصاص . ولكن رصاصة لم تطلق في الهواء . اطلقها « ابو موسى » قاصدا بها ظهر ممدوح ولكنها استقرت في قلب زوجته فماتت على الفور . ومات عشرة آخرون بفعل البرد . وتشتت الناجون أيدي سبا . أما ممدوح فحمل زوجته وابنه معا وعاد ادراجه في اتجاه القرية . وفي اليوم التالي وجده فلاحون من قرية مجاورة بين الحياة والموت والى جانبه جثتان ، جثة زوجته الملطخة بالدم وجثة الولد . وبصعوبة تعرفوا عليه . حملوه الى بيته وهو فاقد الوعي . وظل شهرين يعاني سكرات حمى مريعة . ثم تماثل للشفاء . ولكن عقله لم يعد اليه . وعندما نجحت قضيته في محكمة العدل العليا لم يكن ذلك مدعاة للفرح . وحزن الناس لاجله حزنا شديدا ..

....

واعتاد الناس على هـذا العملاق الفاقد الاتزان . لم يكن يسيء الى أحد ولم يكن أحد يسيء اليه . بل وظفوه خادما في المدرسة الجديدة . ولكنه كان يتغير ويبدو عليه خوف قاتل كلما اربد الجو وهبت عاصفة او سقط المطر . فكان في حالة كهذه يلازم بيته . كما كان يخشى الشرطة ويتجنب اللقاء باحد افرادها . وفي ذات يوم لحق بي الى غرفة المعلمين وعلى وجهه امارات فزع شديد . قال وهو يلتفت بفزع نحو الباب :

ـ اختبىء ، والا شافوك !

ـ من يشوفوني ؟

ـ البوليس !

ـ وما شأن البوليس بي ؟

ـ البوليس يقتل . قتلوا مسلّم قبلك وامه . ولا أريد ان يقتلوك . خلقتم سوا . وهو مات .

وحتى لا افقده طمأنته الى انني لن اواجه البوليس ولن اجعلهم يقتلونني . وذات مرة تحين فرصة وسالني :

ـ متى تقوم القيامة ؟

ـ لا اعرف .

ـ والاولاد الصغار يذهبون الى الجنة . أليس كذلك ؟

ـ طبعا يذهبون الى الجنة .

ـ ويظلون صغار ؟ يعني لا يكبرون !

ـ الميت لا يكبر . لكن في الجنة لا اعرف ان كان يكبر أم لا .

ـ أكيد نلتقي في الجنة . وانفرجت أساريره ، واضاف : ولكن البوليس يذهبون الى جهنم ؟ أليس كذلك ؟

ـ بالتأكيد . كل بوليس سيء يذهب الى جهنم .

ـ شف كيف ضربوني ، أولاد الحرام . ويكشف رأسه ليريني ندوب جروح ملتئمة في اكثر من موضع . ويفتح اصابع يديه ويقول : عشرة .. كانوا عشرة يهجمون علي بالعصي حتى اغمي .

ثم يلوذ بالصمت واشعر انه يتعذب للذكرى فاقدم له سيجارة واشعلها له .

وذات يـوم جاءني المدير عشية الاحتفال بيوبيل الدولة الخامس والعشرين . قال :

ـ أرى هذا المجنون لا يرد لك طلبا . قل له يساعد في نقل خشب المنصة .

ـ وهل رفض العمل ؟

ـ نعم يرفض .

ـ وهل ازعله احد ؟

ـ أبدا . ولكنه يقول ان الحكومة قتلت ابنه وزوجته ولا يريد ان يفرح بعيدها .

ـ اذن دعوه وشانه .

ولكن المختار لم يتركه وشانه . بل استغله للقيام بشتى الاعمال في يوم الاحتفال . سيما وانه دعا رجالات السلطة الى مأدبة غداء بعد الاحتفال الخطابي .

وجرى الاحتفال كالعادة .. خطابات تكرر الكلمات نفسها التي قيلت في اكثر من عشرين مناسبة سابقة . وخطاب أحد المسؤولين الذي يكرر ايضا المزاعم القديمة عن التطور والمساواة .

ورافقنا الضيوف الى دار المختار . وكانت الموائد مصفوفة على سطح واسع يبدو عاليا جدا لان الدار مطلة على واد صخري . وكان الضابط ابو موسى بين المدعوين وقد زيّن صدره بعدد من الاوسمة وعلى كتفيه تلتمع أربعة نجوم . وعلى السطح كان أبو الصاحب يرتب الكراسي ازاء الموائد . وعندما التفت وجد نفسه وجها لوجه امام ابو موسى . بان الرعب في عينيه والتفت حوله . كان على حافة السطح . ومن الناحية الاخرى كانت الموائد تسد الطريق . والتقت نظرات الرجلين . والتمعت نار حقد مفاجىء في عيني ابو الصاحب . وثبت نظرة مخيفة في عيني ابو موسى الذي شعر بخوف داخلي . ولكن الحياء منعه من الهرب . رسم ابتسامة على وجهه وفتح فمه ربما ليخاطب المجنون . ولكن هذا لم يترك له مجالا لقول شيء بل انقض عليه واطبق بيديه على عنقه في كلابة حديدية . وجحظت عينا ابو موسى . ومد يده ليسحب المسدس من وسطه . ولكن المجنون راح يهزه بعنف . واشتبك الرجلان في عراك قصير . وقبل ان يتدارك الناس الموقف ويدخلوا بينهما سقط الاثنان وهما متشابكان من على حافة السطح . أما الضابط فمات لتوه . بينما لم يسلم ابو الصاحب الروح الا بعد ساعات .

وبقي الناس لمدة طويلة يتحدثون عن هذه الواقعة وعن موكب الجنازة منقطع النظير الذي سار فيه الوف الشيعين مرافقين ابو الصاحب في رحلته الاخيرة .

ـــــــ

١ ـ اللواح : رئيس فرقة الدبكة .
٢ ـ تعبير عن التسليم بالامر الواقع .

عبد عابدي

منيب مخول

مصارع الرجال

اخصبت أيامنا يا شهر تشرين
فبرعمت فيك آمال الملايين
فأين ارقص والاعراس قائمة
واين اشرب والكاسات تدعوني
يا كأس لبنان كم أسقيت صافية
ما قلت من قبل ان الدمع مخزوني
ابدلت خمرك دمعاً كان مغترباً
فبت أسقي أخي منه ويسقيني
الدين لله والاوطان تجمعنا
فكيف أجزي اخي حقداً ويجزيني
وكيف تقتتل الكفان في جسد
سيان كسر ونصر غير ميمون
القاطع الكف مقطوع بفعلته
وطاعن نفسه يا شر مطعون
قد صوروها كأن الدين موقدها
لكنها بين ذي غبن ومغبون
المتخمون ولحم الناس طعمتهم
قد ضللوا غرة حمقاء بالدين
يا جرح لبنان جرح غار في جسدي
ودمع لبنان دمع من شراييني
نجيعك المهدر المطلول من كبدي
وجمر نارك في الاحشاء يكويني
شابت صفاءك اكدار مصدرة
ما عاد ابيض خلصاً ثلج صنين
وكيف ينقى واقذار « الجدار » على
وشاح لبنان أمست شارة الدون
سقى ثراه واضحى شعلة هزمت
ليل الجريمة في أرجاء تبنين
وكان رائدهم قد قاد دفتها
شعبية مخرت في اللجة الجون
بنخبة صقلت أشفارها إحن
وهجرة فرضتها كف صهيون
ترنو الى عودة حتمية قدراً
وموكب في جفون الشمس مرهون
تحدو الصباح وتجلو عتمة علقت
اقدام فجر بجوف الشرق مكنون
ترود امتنا في تيه غفلتها
الى خليج كريم العيش مأمون
يا امة فرحتي من بعث فرحتها
أنا الصدى كل ما يشجيك يشجيني
نحن الخميرة في قربان امتنا
على مذابح ثوار ميامين
إنا ضميرك والاحقاب ساهرة
ما دق مثل ضمير من فلسطين

« انتولوجيا » الشعر الفلسطيني الى البلغارية

... من المقرر ان تصدر انتولوجيا الشعر الفلسطيني باللغة الفرنسية لـ « ١٦ شاعرا » كانت قد اختارت هؤلاء الشعراء لجنة شكلت في بيروت لهذا الغرض .

وفي بلغاريا تم الاتفاق مع اتحاد الكتاب البلغار على نفس الشعراء ، ولكن ترك للشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة ، مهمة اختيار قصائد هؤلاء الشعراء لترجمتها للبلغارية ، وهم :

١ ـ الجيل الاول : ابراهيم طوقان ـ عبد الرحيم محمود ـ ابو سلمى .
٢ ـ الجيل الثاني : معين بسيسو ـ فدوى طوقان ـ هارون هاشم رشيد ـ يوسف الخطيب ـ كمال ناصر ـ توفيق زياد .
٣ ـ الجيل الثالث : محمود درويش ـ سميح القاسم ـ راشد حسين ـ سالم جبران .
٤ ـ الجيل الرابع : عز الدين المناصرة ـ احمد دحبور ـ خالد ابو خالد .

وهم الـ « ١٦ شاعرا فلسطينيا » الذين اختارتهم دار « سيجريس » في باريس .

« انتولوجيا » القصة الفلسطينية الى البلغارية

طلب اتحاد الكتاب والادباء البلغار من الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة اختيار قصص قصيرة فلسطينية ، فاختار ما يلي :

١ ـ خليل بيدس ـ نجاتي صدقي ـ محمود سيف الدين الايراني .
٢ ـ غسان كنفاني ـ سميرة عزام ـ اميل حبيبي ـ حنا ابراهيم .
٣ ـ يحيى خلف ـ محمد نفاع ـ سحر خليفة ـ محمد علي طه ـ رشاد ابو شاور ـ جمال بنوره ـ محمود شقير ـ خليل السواحري .

اختار المناصرة هذه الاسماء ، ولكنه يترك للكتاب أنفسهم (الذين ما زالوا على قيد الحياة) مهمة اختيار اجمل قصصهم وارسالها الى عنوانه :

SOFIA 85 — dervanetca
BLOCK — 10 ROOM — 203

البريد الادبي

عزيزي القارىء ،

حتى لو ان حكومة بيغن .. وحتى لو ان الكنيست بأغلبية « ليكودية ـ معراخية ـ داشية » ـ وحتى لو ان كل صحف البلاط ووسائل غسل الدماغ قررت تشويه الحقيقة .. وتسميتنا ليس باسمنا الصريح « فلسطيني » . وحتى لو سمونا عرب « ارض اسرائيل » .. او غرباء .. او اعداء .. او « غوييم » او ما شاءوا من اسماء .. بالرغم عن كل قراراتهم فان هذا لن يغير قيد انملة من اننا شعب فلسطيني لنا نفس الانفعالات والمشاعر ان كنا في الناصرة او بيروت او ديترويت . وبريدنا الادبي برهان ينفي ادعاءاتهم باصرار وتحد . فقد وصلت الينا عشرات الرسائل تتضمن مواد ادبية كلها تعكس انفعالات ومشاعر شعبنا في الظروف والتحركات والبطولات التي يصنعها هذا الشعب ويشهدها هذا التاريخ . ولو كان الواجب يحتم علينا ، كمحررين صحيفة ، ان نرد على هجمات السلطة فقط كل بأسلوبه ورأيه لنشرنا هذه المواد كما هي ولكن واجبنا كمحررين يحتم علينا ان نراعي المستوى الفني والادبي للمواد التي ندفع بها الى المطبعة وهذا ما يجعلنا نتحفظ في النشر ونرد على اصحابها في هذه الزاوية على أمل ان يتقبل اصدقاؤنا الكتاب ـ وخصوصا الناشئين منهم ـ ملاحظاتنا ونقدنا ، برحابة صدر .

* فمن معليا وصلتنا خاطرة عن « سنة الحسم » .. نعتقد ان العنوان يوحي بمضمونها .. ان الفكرة غير مبلورة والأسلوب يحتاج الى تطوير ، الا انها تبشر بموهبة قادرة على الخلق والابداع ، نحن في انتظار المحاولة القادمة ونامل ان تكون اكثر توفيقا .

* ووردتنا اقصوصة «ولا تدخلنا في التجربة» يتحدث فيها كاتبها من موقف شاب يتردد بين رغبته الملحة في الظهور على شاشة التلفزيون الاسرائيلي وبين موقف الناس منه اذ يعتقد ان مجرد الظهور على شاشة التلفزيون الصهيوني سيعتبره الناس خيانة . اننا لا نتفق مع الكاتب في هذا التردد ، ليس المهم ان يظهر الانسان على شاشة التلفزيون الاهم هو ماذا يقول . ولكن ليس هذا هو السبب في اننا نعتذر عن نشر الاقصوصة ، وانما المستوى الفني فهو ضعيف وتقريري في اكثر الفقرات ولو سنحت لنا الفرصة ان نجلس مع الكاتب لكان بالامكان الاشارة الى كل مواضيع الضعف في الاقصوصة .

* ومن شفاعمرو جاءتنا قصة بعنوان « القرية الصامته » . تبدأ جميلة لكنها « تنزلق » كلما قاربت الى النهاية . وقد يكون السبب في ان الكاتب يخلط بين الاسلوب المسرحي والحوار القصصي ، اذ يبدو لنا ان كاتب المقطوعة يهتم بالمسرح اكثر من اهتمامه بالقصة . على كل حال ندعو الكاتب الى لقاء شخصي لنطلعه على ملاحظاتنا ووجهة نظرنا .

* ومن كفر قرع وردتنا قصة بعنوان « المايع » تتحدث عن شاب طائش انغمس في ملذات الحياة ولم يشارك ابناء جيله ومجتمعه نضالهم السياسي الاجتماعي ، ولما يتدهور وضعه ويدرك الواقع المر الذي يعيشه ، يلجأ الى اصدقائه الذين تركوه بسبب تصرفاته ويدرك ان واجبه يفرض عليه المشاركة في نضال ابناء شعبه ولما يقترب يوم الارض يشاهدونه على راس المتظاهرين واشدهم حماسا . يعتقل ويهان في السجن . لكنه يحس انه ولد من جديد . وهكذا يحس اصدقاؤه . الفكرة جميلة جدا وواقعية جدا ، فكم من طائش في مجتمعنا لا يحس بالنار حتى تكتوي اطرافه . ليسمح لنا الكاتب ان نطلب منه بان يعيد كتابة هذه القصة محاولا اختصارها . ولا نشك في ان محاولته الثانية ستكون انجح وموفقه اكثر . نحن في الانتظار .

* ومن روضة الشعر وصلت الينا باقة اكثرها من القصائد الوطنية ونحن اذ نقدر مواقف الشعراء الوطنية المخلصة الا اننا نعتذر عن عدم نشر بعض هذه القصائد بسبب مستواها الضعيف ، ونود ان نهمس في اذان شعرائنا الذين يكتبون في هذه المواضيع : ان الموقف الجيد لا يكفي لخلق القصيدة الجيدة .. فكتابة الشعر هي فن وابداع ترتفع دائما عن مستوى الخطاب والكلمة الموجهة والشعارات ، هذا بالاضافة الى مراعاة قواعد اللغة ، واذا كان القصد كتابة قصيدة عامودية . فللخليل بن احمد حق على ما تكتبون . ولناخذ الامثلة التالية فهي بحد ذاتها تفسر الامر :

* من قصيدة « دربي التشرد » لصديق من كفر كنا .

دربي الحصار ونيران مكثفة فأنا الفداء ، والانتفاضة تثار
دربي التشرد ما رسمت تشردي لكن عزمي في النضال تحرر
امشي على شفتي وابقى ثائرا وأواجه الطوفان لما يهدر
سأسير بين قنابل وقذائف فطريقنا حراسه يتشاجروا

* ومن قصيدة « لي البقاء » . لصديق من شفاعمرو . نختار هذه الفقرة :

الجرح تلو الجرح لكن لن اموت
تتوالد الاحزان في وجهي المدمى
جسدي تمزقه الاعادي
حتى الاقارب يطعنوني .
لكنني مهما تمادى السافكين فلن اموت .

* وبمناسبة يوم الارض وردتنا قصيدة من سخنين ـ « قلعة الشهداء » ـ ننشر منها الابيات التالية ونامل ان تظهر بوضوح اسباب اعتذارنا لعدم نشرها كاملة :

يا ابن الجليل عانق الاقدارا ماذا صنعت لفاجر كفارا
كنت الضحية والضحية اصبحت نورا تالق في السماء قرارا
وضربت امثال البطولة في الحمى وشهرت سيفا يخطف الابصارا
وعرفت ان الجليل مجللا بعربية عرباء تزار دارا ـ
الى هنا وكفى

* عمدا ، نشرنا هذه المقطوعات باخطائها القواعدية . ونترك لكتابها وللقراء البحث عن هذه الاخطاء ، ونصيحتنا ان يراجع الكتاب كتب او اساتذة النحو ليدركوا القاعدة .

لن نتمكن من الرد اليوم على كل ما وصل الينا ، في العدد القادم سنواصل همساتنا الى مواهبنا التي نعتز بها ونعلق عليها آمالا عريضة . لكن بعض الملاحظات :

الكتابة بخط واضح ، وعلى وجه واحد من الورق ، كذلك نرجو ممن يكتبون لنا ان يكتبوا نبذة قصيرة عن حياتهم لنعرف القراء بهم عندما ننشر لهم لاول مرة .

جمهورية هنغاريا الشعبية تبني الاشتراكية المتطورة

بقلم : عفيف صلاح سالم

احتفلت جمهورية هنغاريا الشعبية في أوائل نيسان الجاري ، ومع تفتح أزهار الربيع الاولى ، بالذكرى ال ٣٣ للانتصار على الفاشية . لقد كان هذا الانتصار نقطة البدء في مسيرة النظام الاشتراكي الجديد في هنغاريا . وتخطو البلاد الان ، وبعد هذه الفترة الوجيزة ، خطوات واسعة نحو بناء النظام الاشتراكي المتطور وفق برنامج الحزب الذي اقره المؤتمر الحادي عشر المنعقد في آذار ١٩٧٥ . فقد جاء في تلخيصات المؤتمر ان جمهورية هنغاريا الشعبية اتمت بناء الاشتراكية ، وحققت انتصارات باهرة في هذا الميدان ، الامر الذي يؤهلها الان الى الانتقال لمرحلة اعلى وهي بناء الاشتراكية المتطورة .

وقد سجلت جماهير الشعب الهنغاري خلال سنوات البناء السلمي العديد من البطولات . ولا عجب في ذلك . فهنغاريا غنية بتراثها الثوري وبتقاليدها الكفاحية . فقد ناضل ثوارها ضد الانذناب الى الامبراطورية النمساوية . وبعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في عام ١٩١٧ ، وارتفاع الشعار الداعي الى اسقاط الانظمة البرجوازية المتعفنة المشاركة في الحروب الاستعمارية ، الحرب العالمية الاولى ، تحركت القوى اليسارية في الحزب الاشتراكي الهنغاري آنذاك نحو توحيد جميع القوى الوطنية واليسارية في جبهة معادية لهذه الحرب الاستعمارية .

ونجحت في هذه المهمة . واعلنت عن قيام الجمهورية الهنغارية السوفييتية . الا ان القوى الرجعية استجمعت قواها ، وبمساعدة الانظمة الاستعمارية ، تمكنت من اسقاط الجمهورية واعادة النظام الملكي المذنب الى الامبراطورية النمساوية ، واغرقت البلاد في حمام من الدم . وكانت القوى الوطنية مضطرة الى متابعة النضال في ظروف سرية . واستمر هذا النضال القاسي في سنوات الاحتلال الفاشي للبلاد . ورأى الحزب الشيوعي الهنغاري ان عليه ان ينظم المقاومة السرية وان يوحد جميع القوى الوطنية المعادية للاحتلال الفاشي ، وتم له ذلك في عام ١٩٤٤ . واثمر هذا النضال البطولي النصر في عام ١٩٤٥ وأعيدت لهنغاريا حريتها واستقلالها بعد ربع قرن من عسف المحتلين والمذنبين وصنائعهم . وكان للجبهة المعادية للفاشية ولمساعدة الجيش السوفييتي ، في هذا المجال ، دور هام .

وقد تمكنت هذه الجبهة الوطنية من تطوير الثورة الدمقراطية ضد المحتلين الفاشست الى ثورة اشتراكية تقضي كلية ، مرة والى الابد ، على نظام استغلال الانسان للانسان . ونجحت هذه الجبهة ، ايضا في عام ١٩٥٦ ، في القضاء على المؤامرات الاستعمارية والرجعية التي رغبت في حرف هنغاريا عن هدفها .

تقع هنغاريا في أواسط أوروبا . تبلغ مساحتها ٩٣ الف كيلومتر مربع يسكنها عشرة ملايين و ٥٨٦ الف مواطن .

عاصمة جمهورية هنغاريا الشعبية — بودابست ويسكنها حوالي مليوني مواطن .

يقود البلاد حزب العمال الاشتراكي الهنغاري وفق مبادىء الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية . وهنغاريا عضو فعال في مجلس التعاضد الاشتراكي (سيف) وفي حلف وارسو .

تجرى الانتخابات لمجلس الدولة مرة كل ٥ سنوات . حزب العمال الاشتراكي الهنغاري هو الحزب الوحيد في البلاد ، يعقد مؤتمره مرة كل ٤ سنوات .

السكرتير العام للحزب — يانوش كادار .

الصحيفة المركزية — « نبسابادشاغ » أي « الحرية الشعبية » .

كما يصدر الحزب مجلتين شهريتين .

حصيلة البناء السلمي

منذ ان حققت هنغاريا انتصارها على الرجعية الداخلية والخارجية اهتمت في بناء البلاد وتوفير حياة أفضل للجماهير . فما الذي تم تحقيقه ، في ظل النظام الاشتراكي ، خلال هذه السنوات من العمل السلمي ؟!

تم خلال هذه الفترة مضاعفة الدخل القومي بـ ٥،١ ضعفا (الارقام هي معطيات عام ١٩٧٥ بالنسبة لمعطيات عام ١٩٣٨ الاحصائية) . كما ان مجمل الانتاج الصناعي ازداد بمقدار ١١ مرة والانتاج الزراعي بـ ١،٦ مرة ، وتم تنفيذ أربع خطط خماسية في البلاد أدت الى انتصار النظام الاشتراكي .

وتقوم الطبقة العاملة ومعها الفلاحون الان بتنفيذ الخطة العامة لـ ١٥ — ٢٠ سنة . وتنص هذه الخطة على مضاعفة الدخل القومي بـ ٢ — ٢،٥ مرة والانتاج الصناعي بنسبة ٢،٥ — ٣ مرة والانتاج الزراعي بنسبة ١،٥ — ٢ مرة والسلع الاستهلاكية الشعبية بنسبة ٢ — ٢،٥ مرة .

أما الخطة الخماسية الخامسة (١٩٧٦ — ١٩٨٠) والتي أقرها المؤتمر الحادي عشر لحزب العمال الاشتراكي الهنغاري ، والتي يجرى تنفيذ السنة الثالثة منها ، فتدعو الى زيادة الدخل القومي بنسبة ٣٠ — ٣٢٪ والانتاج الصناعي بنسبة ٣٣—٣٥٪ والبناء بنسبة ٣٠ — ٣٣٪ والانتاج الزراعي بنسبة ١٦—١٨٪ ومضاعفة الدخل الحقيقي للمواطن بنسبة ١٨—٢٠٪ .

وقد احتفلت جماهير الشعب الهنغاري بعيد النصر في هذا العام باعلانها عن تنفيذ الاهداف التي نصت عليها الخطة الخماسية .

كل شيء من أجل الانسان

يوجه حزب العمال الاشتراكي الهنغاري جل اهتمامه الى رفع مستوى معيشة الفرد وتوفير جميع أسباب التقدم أمامه ومن أجل وتطوره . فقد ارتفعت أجرة العمال والموظفين بنسبة ٨٪ وتشكل رواتب العمال الان في المتوسط ٣١٠٠ فورن . كما ارتفعت رواتب المتقاعدين البالغ عددهم ١،١ مليون انسان . وتبلغ نسبة عدد العمال الذين يعملون ٤٤ ساعة عمل في الاسبوع الـ ٩٥٪ من مجموع عدد العمال في البلاد . كما تم خلال السنوات الخمس الماضية بناء ٤٣٨ الف شقة سكن جديدة ، هذا مع العلم انه تم بناء مليون شقة سكن جديدة ، خلال الـ ١٥ سنة الاخيرة . وبدأ تنفيذ قانون التامين الحكومي، القاضي بالعلاج الطبي المجاني ، منذ عام ١٩٧٥ .

لقد امكن تنفيذ هذه الاهداف الاساسية نتيجة القضاء الكلي على الاستغلال . وبوجود العلاقات الاقتصادية المتكافئة والمتبادلة النفع بينها وبين دول المنظومة الاشتراكية الاخرى ولدور هنغاريا النشط في مجلس التعاضد الاشتراكي (سيف). فهذا الدور الفعال الذي تقوم به وتعميق علاقاتها الثنائية مع الدول الاشتراكية انقذها ، مثلا في عام ١٩٧٥ ، العام الذي عانت فيه من الجفاف ومن تشوش علاقاتها مع الدول الرأسمالية حيث ارتفعت الاسعار بصورة فاحشة في هذه الدول ، الامر الذي لم يكن في صالح هنغاريا ، انقذها ذلك من خسائر اقتصادية فادحة ، اذ قام الاتحاد السوفييتي باستيراد السلع الزراعية من هنغاريا التي تكدست . ويكفي ان نذكر في هذا المجال ان الدولة الاقطاعية ، التي كانت تعتمد في الماضي كلية ، على رأس المال الاجنبي ، يأتي نصف دخلها القومي الان من صادراتها الصناعية والزراعية الى الدول الاخرى ، الامر الذي يبرز موقع هنغاريا الاقتصادي في العالم . هذا ناهيك عن الدور الهام الذي تقوم به جمهورية هنغاريا الشعبية على صعيد السياسة الاوروبية والعالمية نحو تعميق اسس الانفراج الدولي والسلام وتدعيم حركات التحرر القومي وايجاد علاقات صداقة وتعاون متبادل مع دول العالم. ان هنغاريا تسير ، الى جانب باقي دول المنظومة الاشتراكية الاخرى ، وبخطوات واسعة وثابتة نحو بناء المستقبل . مستقبل الانسان على ارض بلاده وفي العالم .



في مثل هذه البيوت القروية البسيطة كان يعيش الكثيرون من الهنغاريين في القرى والريف . وقد تحولت الى متاحف يؤمها المواطنون اليوم .

تضمن الدولة الاشتراكية في هنغاريا حق السكن لكل مواطن وبأجور شهرية زهيدة جدا . وفي الصورة احد الابنية الجديدة التي شيدتها الدولة لعمال المناجم في هنغاريا . والشقق فيها فسيحة ومريحة جدا . وقد اقيمت على مقربة منها الحوانيت ومحلات الخدمات الاخرى والمدارس وبساتين الاطفال والرياض والعيادات الطبية والملاعب الرياضية والحدائق العامة ومنشآت الترفيه الاخرى .

الحملة الامبريالية الامريكية على الشرق الاوسط (١)

بقلم : دكتور اميل توما

الاطار العام والاهداف الملموسة

يواجه الانفراج الدولي ، الذي تحقق في النصف الاولى من سنوات السبعين ، محاولات اجهاض كثيفة .

ومع هذا ، وهنا تظهر جدلية التطور الناجمة عن توازن القوى الدولية الذي لا يرجح كفة اعداء هذا الانفراج ، لم تنجح المحافل الامبريالية المغامرة والمغرقة في الرجعية في اعادة العالم الى الحرب الباردة .

وتحاول الامبريالية ، ورأس حربتها الولايات المتحدة ، مع تمسكها العلني بالانفراج الدولي ومحافظتها على مناوأته ، الفوز بمكاسب ملموسة في هذه القارة أو تلك ، او في هذه المنطقة وذاك القطر في سعيها لتوطيد مواقعها بحيث تغير موازين القوى بين قوى الاشتراكية والتحرر والامبريالية والرجعية على الصعيد العالمي .

وتظهر هذه المحاولة بشكل خطير وبابعاد مصيرية مثلا في عرقلة الولايات المتحدة عقد اتفاق جديد للحد من الاسلحة النووية الاستراتيجية مع الاتحاد السوفييتي .. وفي تأجيل قرار انتاج القنبلة النيترونية . وهدف كل هذا ابتزاز التنازلات العسكرية والسياسية من الاتحاد السوفييتي الذي يرفض بشكل قاطع مهادنة الامبريالية ومساومتها على حقوق الشعوب وكفاحها من أجل التحرر القومي والاجتماعي .

وفي ظروف اشتداد التناقضات الرأسمالية (التجارية — المالية — الصناعية) بين الدول الامبريالية — الرأسمالية الكبرى — الولايات المتحدة من ناحية .. واوروبا الغربية واليابان من ناحية ثانية ، يحتل « العالم الثالث » ، عالم الدول النامية ، مكانة هامة في حسابات الامبرياليين عامة والامبرياليين الامريكيين خاصة .. فهؤلاء يعتبرون نجاحهم في توطيد مواقعهم النيو كولونيالية في الاقطار القومية الفتية ، وفي استعادة مواقعهم التي فقدوها في بعضها فيما مضى ، مصدرا جوهريا من مصادر بقائهم .

ومن هنا كان اهتمام الولايات المتحدة في افريقيا وتركيز نشاطها الدبلوماسي بين حكامها . ولعل زيارة الرئيس الامريكي كارتر في نيجيريا في رحلته الاخيرة الى بعض اقطار امريكا اللاتينية وافريقيا تؤكد هذه الحقيقة .

واكتسبت هذه المرحلة سمات خاصة لانها اقترنت بهجوم مركز على الثورة الاثيوبية وعلى الاتحاد السوفييتي الذي زودها بالسلاح والخبرة لضرب أعدائها .. وعلى كوبا التي هرعت بمحاربيها لصد العدوان الصومالي عليها .

ولا جدال في ان الشرق الاوسط يحتل مكان الصدارة في مخططات الامبريالية الامريكية التي تهدف الى توطيد مواقعها في المنطقة وتحاول استعادة نفوذها في الاقطار التي غرب عنها هذا النفوذ .

والسؤال الذي طرحته التطورات الاخيرة على بساط البحث : هل تغيّرت السياسة الامريكية ازاء المنطقة ؟ او على الاصح : هل تغيرت استراتيجية التكتيك الامريكية في سبيل تحقيق اهداف الامبريالية الامريكية التي لم تتغيّر ؟

في النصف الاخير من شهر آذار ١٩٧٨ عقد مركز شيلوح في جامعة تل — ابيب ندوة عالمية لبحث شؤون الشرق الاوسط .. وكان مركز الثقل في ابحاث هذه الندوة سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط .

وفي رأي ستفين سبيغل ، بروفيسور الاقتصاد السياسي في جامعة كاليفورنيا ، ان ادارة كارتر تختلف عن الادارات الامريكية التي سبقتها في غياب أي من أولئك الخبراء الذين يعتقدون ان مصالح الولايات المتحدة في الشرق الاوسط تنطلق من ان اسرائيل هي رصيد ثمين .

واضاف ، وبذلك كان يحاول ان يفسر الخلافات التي ظهرت ابان زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن الى الولايات المتحدة في آذار ١٩٧٨ بين بيغن وكارتر ، ان الفرق بين توجه كيسنجر ، مهندس السياسة الخارجية الامريكية في العهد السابق ، وتوجه مقابله في العهد الحالي بريجنسكي ، هو في التأكيد على الاولويات .

وفي حين كان كيسنجر يتمحور تفكيره حول الروس (أي الاتحاد السوفييتي) ويعتني أقل بالعالم الثالث ويرى الدولة المركزية في الشرق الاوسط مصر ، يرى بريجنسكي ان الدولة المركزية هي السعودية والقضية المركزية هي الطاقة . ولهذا في حين كان كيسنجر يرى دورا تقوم به اسرائيل ، لا يرى بريجنسكي قيمة كبرى لها . («جروزلم بوست مجازين» ٣١-٣-٧٨) .

واستطرد سبيغل : ان بريجنسكي يسعى في سبيل حل مشكلة الطاقة ويرى ان ذلك يتطلب معالجة الصراع العربي — الاسرائيلي بسرعة فبدون ذلك لا يمكن ترتيب مسالة الطاقة بشكل ثابت .

وعلى هذا الضوء تصبح السعودية مركزية في تحليل الادارة الامريكية الاوضاع ورسم سياستها .. وامام هذه الادارة دائما خطر صعود قذافي الى الحكم في السعودية فعندئذ يتهدد بالخطر مستقبل الغرب . كذلك من الممكن اذا تحوّل القادة السعوديون ضد امريكا ورفعوا اسعار النفط فهذا بدوره يصيب الغرب اصابة قاتلة .

ولكن لنترك بريجنسكي نفسه يحدد توجهه ..

سألته « باري ماتش » الفرنسية : ما هو موضوع الاهتمام الرئيسي في سياستكم ؟ فاجاب : « ينبغي ان نؤكد ان الولايات المتحدة ليست معنية فقط بعلاقاتها مع الاتحاد السوفييتي ، او انها لا ترى ابعد من الدول الصناعية ، يجب ألا يغيب عن بالنا انه في نهاية هذا القرن سيعيش حوالي ٨٠ في المئة من البشرية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية » .

وقال في معرض حديثه عن رحلة كارتر في مطلع عام ١٩٧٨ ، وكانت قد أخذت الرئيس الامريكي الى ايران والسعودية :

« للسعودية أهميتها فيما يخص الشرق الاوسط وكذلك بشأن القرن الافريقي حول أثيوبيا . كما ان الرئيس كارتر معني بمفاوضات جوهرية مع السعودية حول القضايا الاقتصادية . واذا كانت اسعار النفط قد جرى تجميدها موقتا فمن الضروري التفكير في المستقبل . والواقع انه اذا لم يتم تكامل الدول الكبيرة في انتاج النفط في اطار نظام اقتصادي عالمي متماسك فان العالم سيفقد توازنه بشكل مستمر . كما ان الاقتصاد العالمي سيكون هشا ضعيف الجانب » (أوائل كانون الثاني ١٩٧٨) .

اهمية النفط العربي

دخلت الولايات المتحدة الى منطقة الشرق الاوسط أول ما دخلت باحتكاراتها النفطية .. ومنذ سنوات الثلاثين كانت هذه الاحتكارات عنصرا مقررا في النهج الامريكي في هذه المنطقة ..

وفقط بعد الحرب العالمية الثانية والتغير الجذري في توازن القوى الدولية ، بين الاشتراكية وقوى التحرر من ناحية والرأسمالية الامبريالية من ناحية ثانية اكتسبت المنطقة في حسابات الامبريالية الامريكية الكونية بعدا استراتيجيا عسكريا ودفعت ربابنة الولايات المتحدة الى تحويلها بقدر المستطاع الىّ حزام تطوق به الاتحاد السوفييتي وسائر الاقطار الاشتراكية وقاعدة تنطلق منها في هجومها على مجموعة الدول الاشتراكية .

ولذلك بذلت الولايات المتحدة كل جهد لاجهاض حركة التحرر القومي في المنطقة عامة ، وفي العالم العربي بشكل خاص ، وسعت بنشاط الى عرقلة الصداقة والتعاون بين العالم العربي والاتحاد السوفييتي .

والواقع ان الولايات المتحدة رات في حكام اسرائيل منذ البداية رصيدا ثمينا واداة فعالة في ضرب الحركة القومية العربية وحليفا استراتيجيا عسكريا في مخططاتها الكونية القائمة على محاصرة الاتحاد السوفييتي وضربه ضربة قاضية اذا واتتها الفرصة لذلك .

ولا شك في ان عوامل عديدة قلبت حسابات الامبريالية الامريكية رأسا على عقب . ومن اهم هذه العوامل نمو جبروت الاتحاد السوفييتي وسائر المجموعة الاشتراكية في الميدانين الاقتصادي والعسكري .. وكفاح الشعوب الثوري الذي قوض النظام الكولونيالي — الامبريالي .. واتساع علاقات التعاون والصداقة بين الاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاشتراكية من ناحية والدول المتحررة والنامية من ناحية أخرى.. وتدهور مكانة الدول الرأسمالية — الامبريالية اقتصاديا وسياسيا .

وفي الشرق العربي حققت الشعوب العربية انتصارات جذرية في كفاحها من اجل التحرر القومي والاجتماعي ونجحت في تحطيم الاسر الامبريالي ، وفي سنوات السبعين الاولى انزلت ضربة شديدة باحتكارات النفط الامريكية حين اممت الحكومات العربية المعادية للامبريالية شركات النفط واصبحت سيدة ثرواتها الهائلة .

ولم ينجح حكام اسرائيل بمساندة الامبريالية الامريكية بحربهم العدوانية في حزيران ١٩٦٧ في تغيير مسيرة الشعوب العربية نحو تحررها السياسي والاجتماعي وان كانوا قد عرقلوا تلك المسيرة في هذا القطر العربي او ذاك .

ونتيجة التطورات العالمية تغيرت المعادلة في حسابات الولايات المتحدة.. فقد ادى انتاج الصواريخ عابرة القارات .. وظهور الغواصات التي تحمل القذائف النووية .. واطلاق الاقمار الصناعية التي تستطيع مسح الدول والقارات واكتشاف دقائق توزيع القواعد .. وغير هذه من وسائل الحرب والدمار المحكمة الى تخفيض قيمة الشرق الاوسط الاستراتيجية العسكرية في حين أدى الى هبوط انتاج الولايات المتحدة من النفط وازدياد حاجتها الى النفط المستورد والى ازدياد أهمية مصادر النفط العربية .

وزاد من التغيير في المعادلة ان الدول المصدرة للنفط (اوبيك) نجحت بوحدتها في زيادة سعر النفط الخام بمقدار خمسة اضعاف منذ عام ١٩٧٣ ، بحيث اصبحت الولايات المتحدة بسبب حاجتها الى النفط المستورد تنفق سنويا ٤٥ مليار دولار . وهذا بدوره اضعف مكانة الولايات المتحدة الاقتصادية فاصبحت لاول مرة في تاريخها تعاني عجزا تجاريا يقدر بـ ٣٠ مليار دولار سنويا («التايم» ٣٠-٣-١٩٧٨) .

ويزيد من خطورة هذا العجز التجاري المنافسة التجارية بين الولايات المتحدة وسائر الدول الرأسمالية المتقدمة مثل المانيا الغربية واليابان .

والمتوقع ان يزيد هذا العجز التجاري هذه السنة بعد ان بلغ في شباط ١٩٧٨ ٤،٥ مليار دولار .

ومن هنا كان انخفاض سعر الدولار في الاسواق العالمية ازاء عملات الدول الرأسمالية المتقدمة .

وليس هذا الارتفاع في نفقات الولايات المتحدة لقاء النفط المستورد كل ما في الامر .. فمداخيل الدول المصدرة للنفط وخصوصا العربية منها وفي مقدمتها السعودية غيّرت الموازنة المالية في العلاقات ما بين الولايات المتحدة وتلك الدول وخلقت اضطرابا ماليا يضر بالنظام الرأسمالي الامريكي بشكل خاص ولهذا دعت الولايات المتحدة الى اعادة تداول مداخيل دول النفط وأهمها السعودية .

وحتى لا يزداد عجز الولايات المتحدة التجاري شددت الولايات المتحدة من مقاومتها محاولات رفع اسعار النفط الخام ليتوافق مع هبوط سعر الدولار وارتفاع اسعار السلع الصناعية بفعل التضخم المالي المستشري في الاقطار الرأسمالية التي تستورد النفط .

وكان من الطبيعي كذلك ان تقاوم الولايات المتحدة دعوة بعض الاقطار العربية مثل الكويت والعراق الى التخلي عن الدولار في المعاملات النفطية على اساس ان هبوطه يلحق بها خسائر فادحة .

والمعروف ان خسائر « اوبيك » ، وبينها الدول العربية المصدرة للنفط بلغت في عامي ١٩٧٤ و ١٩٧٥ ، نتيجة تدهور قيمة الجنيه الاسترليني والدولار ، ٢١،٣ مليار دولار . ولا جدال في ان هذه الخسائر ازدادت في السنوات التي اعقبت ذلك خصوصا وان اسعار النفط لم ترتفع في عام ١٩٧٧ الا بنسبة ١٠ في المئة في حين استمر الهبوط في قيمة الدولار .

وعلى هذا الضوء نستطيع ان نقرر ان مصلحة الولايات المتحدة أي مصلحة الاحتكارات الامبريالية في الشرق الأوسط تتمحور الان الى حد كبير حول النفط العربي .

وتتحقق هذه المصلحة على الوجه الآتي :

تأمين سيل النفط العربي دون انقطاع فلا ينشأ وضع تلجأ فيه الدول العربية الى استخدام سلاح النفط كما لجأت اليه في حرب تشرين الاول عام ١٩٧٣ ... تجميد اسعار النفط الخام وعدم التخلي عن التعامل بالدولار لتسديد أثمانه .. جذب مداخيل النفط الى الدول الصناعية الرأسمالية المتقدمة .

في تقرير اعده مصرف رئيسي جاء ان المداخيل النفطية المستثمرة في الدول الصناعية بلغت في عام ١٩٧٤ ، ٥٧ مليار دولار ، وفي عام ١٩٧٥ ، ٣٥،٧ مليار دولار ، وفي عام ١٩٧٦ ، ٣٥ مليار دولار . والمعروف ان السعودية لوحدها تستثمر في الولايات المتحدة لوحدها ٦٠ مليار دولار وقد يكون هذا المبلغ زاد في الربع الاول من عام ١٩٧٨ .

وفي سبيل تخفيض تعديل الميزان التجاري بين الولايات المتحدة ودول النفط العربية .. وتقليص عجزها التجاري تحاول الولايات المتحدة زيادة حجم صادراتها الى هذه الدول وغيرها من دول المنطقة .

ويستدل من الاحصاءات المتوافرة ان صادرات الولايات المتحدة الى العالم العربي بلغت في عام ١٩٧٦ ٦ مليارات دولار ، ويمثل هذا المبلغ ١٠ في المئة من مجموع صادرات الولايات المتحدة . وتحتل السعودية المكان الاول وتشكل التجارة الامريكية — السعودية ٤٠ في المئة من مجموع التجارة الامريكية — العربية . وقد ارتفع استيراد السعودية من الولايات المتحدة من ١،٩٤ مليار دولار في عام ١٩٧٦ الى ٢،٦ مليار دولار في عام ١٩٧٧ وجزء من هذا الاستيراد هو من السلاح الذي يصل الى السعودية بكميات كبيرة .

والسؤال : كيف تحافظ الولايات المتحدة على مصالحها النفطية في الشرق الاوسط ؟ وهذا ما سنعالجه في العدد القادم .

طلابنا في رومانيا يحيون الذكرى السنوية الثانية ليوم الارض

بوخارست — في الثلاثين من آذار ، وبدعوة من منظمة الطلاب الشيوعيين الاسرائيليين في رومانيا ، عقد اجتماع كبير حضره طلاب من مختلف التنظيمات الطلابية لاحياء ذكرى يوم الارض الخالد .

تكلم رفاقنا في الاجتماع باسهاب عن نضال الجماهير العربية ضد سياسة التفرقة والتمييز العنصري وسلب الاراضي ، وعن المضمون الاساسي لهبة الجماهير في يوم الارض .

واعربت المنظمات الطلابية العربية والاجنبية عن تضامنها التام مع نضال جماهيرنا العربية مقدرين كفاحها البطولي دفاعا عن اراضيها وحقوقها.

وكان الطلاب الاسرائيليون الشيوعيون قد وزعوا ، قبل الاجتماع، منشورا بمئات النسخ على جماهير الطلاب ، شرحوا فيه مغزى احياء ذكرى يوم الارض ، والمعارك التي خاضتها جماهير الشعب دفاعا عن الارض ، والدور الهام الذي يقوم به الحزب الشيوعي الاسرائيلي في هذا الكفاح وفي توحيد الجماهير في الدفاع عن قضاياها ، والذي وجد تعبيرا له في الوحدة الوطنية الكفاحية من خلال لجنة الدفاع عن الاراضي العربية ولجنة رؤساء السلطات المحلية العربية ، وفي قيام الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة . كما ذكر المنشور دور القوى الدمقراطية اليهودية الهام في النضال من اجل حل عادل للقضية الفلسطينية وانهاء الاحتلال الاسرائيلي .

النقابات الجزائرية

على طريق التقدم والرفاه للشغيلة

الجزائر — انهى المؤتمر الخامس للاتحاد العام للشغيلة الجزائريين اعماله في العاصمة الجزائرية في نهاية الشهر الماضي بانتخاب هيئات الاتحاد . وقد تم انتخاب الامين العام دوبيج عبد الله ديمين ، واعضاء السكرتارية المؤلفة من خمسة عشر عضوا . وقد صرح الامين العام الجديد بأن على النقابات الجزائرية أن تصبح سورا يتحطم عليه كل من يريد ان يحرف الثورة الجزائرية عن طريقها الصحيح .

هذا وكان اشترك في اعمال المؤتمر اكثر من الف مندوب عن الاتحادات النقابية الوطنية ووفود اجنبية عديدة من بينها وفود النقابات العمالية في البلدان الاشتراكية . واتخذ المؤتمر مجموعة من القرارات المهمة ، اشار فيها الى نجاح التحولات الاشتراكية ، والى دور النقابات الهام في تحقيق هذه النجاحات من خلال زيادة انتاجية العمل . كما تم تسليط الاضواء على اهمية التربية الايديولوجية للشغيلة واشراكهم بالعمل النشيط في تسيير الانتاج وتطوير الدمقراطية على اساس الميثاق الوطني للجزائر. وفي مجال السياسة الخارجية استنكر المؤتمر سياسة الاستعمار الجديد والعنصرية. وانتقد بشدة المحاولات الامبريالية الصهيونية للتدخل في شؤون الدول الاخرى . وتضمن القرار دعوة الى وحدة وتعاون جميع المنظمات النقابية التقدمية من أجل رفاه الشغيلة في العالم .

محمد علي الحلبي

رئيس الحكومة السورية الجديد

لم يكن اختيار السيد محمد علي الحلبي لرئاسة الحكومة السورية مفاجئا للمطلعين في دمشق . فليست هذه المرة الاولى التي تعرض فيها رئاسة الحكومة على الحلبي . وقبل أن يكلف اللواء عبد الرحمن خليفاوي بتشكيل حكومته ابان الحرب اللبنانية استمزج رأي الحلبي فطلب اعفاءه من هذه المهمة لسببين : الاول ان سير الامور في لبنان لا يساعدة على تحقيق ما يريد عبر رئاسة الحكومة ، والثاني انه يريد تعميق تجربة الدمقراطية السورية ، القديمة — الجديدة ، والطرية العود . على كل حال مجيئه الان يساعده على القيام بهذه المهمة ، خصوصا ، وان الرئيس الاسد أعلن في آخر خطاب له ان سوريا في الطريق الى الغاء التعامل بالاحكام العرفية بين الدولة والمواطنين . ومجيء الحلبي يخفف كثيرا من الحمل الفلسطيني واللبناني الملقى على عاتق الرئيس الاسد وعدد قليل من معاونيه . فللرئيس الحلبي علاقات متينة على الصعيدين اللبناني والفلسطيني ، بالاضافة الى وزنه الهادىء في لعبة السياسة السورية الحزبية والشعبية في الوقت نفسه .

لبنانيا ، لعب الرئيس الحلبي دورا أساسيا في دعم مجيء الرئيس سركيس الى الحكم . وكان هو المسؤول عن الاتصالات مع النواب اللبنانيين في الفترة التي سبقت انتخاب سركيس لرئاسة الجمهورية . لهذا فان علاقة مميزة تربط بين الرئيسين سركيس والحلبي . وقد قام الاخير بعدة زيارات سرية الى لبنان واجتمع بالرئيس سركيس مما ساعد على ازالة الكثير من العقبات التي كانت تقف في وجه العلاقات بين البلدين . كذلك عبر اتصالاته مع النواب استطاع اقامة علاقات خاصة بمعظم الاطراف اللبنانية .

فلسطينيا ، حرص الرئيس الحلبي دائما على ابقاء العلاقات الفلسطينية السورية في جو فاصل يخدم مصلحة الطرفين وعبرهما القضية العربية .

وتربط الرئيس الحلبي صداقات أيضا بعدد من قادة المقاومة الفلسطينية خصوصا أبو اياد الذي حمل تبعات الصدام السوري — الفلسطيني في وقت من الاوقات . وقد سعى الرئيس الحلبي بعد انتهاء الحرب جهده لاعادة العلاقات بين الرئيس الاسد وقيادة المقاومة وأبو اياد خصوصا . وقد نجح في ذلك رغم ان الكثيرين راهنوا على فشله بسبب حدة الخلاف العلني بين أبو اياد والقيادة السورية في ذلك الوقت .

ولرئيس الحكومة السورية الجديد ميزة خاصة بين المسؤولين العرب وهي اهتمامه الشديد بالدراسات الاستراتيجية لكل موضوع يتعاطاه . وكان يحرص أيام رئاسته لمجلس الشعب على تحضير ملفات مكتملة ودراستها دراسة وافية قبل سفره لحضور أي اجتماع برلماني عربي أو دولي.

وحتى حين قرر منذ مدة بسيطة انشاء مكتب صحافي ملحق بمجلس الشعب كانت أحلامه من خلال هذا المكتب تتجاوز الحجم المعروف عربيا . اذ كان يريد جهازا اعلاميا قادرا على افادته بكل ما يصدر في العالم من مطبوعات واذا أمكن بجميع اللغات ، بالاضافة الى اعداد دراسات عن مواقف الدول برلمانيا وسياسيا عبر صحفها وأعلامها .

اكثر من هذا اعتاد الرئيس الحلبي ان يقول في مجالسه الخاصة دائما ان على الحكم السوري أن يعد ملفا استراتيجيا لاى موضوع يريد تعاطيه مع وضع جميع الاحتمالات وقدرة مواجهتها دون ارباك .

وبهذا يبدو الرئيس الحلبي متوجها الى رئاسة الحكومة حاملا معه ما استطاع من استراتيجياته وملفاته .

(عن « المنار » — العدد ٢٣ — ١ نيسان ١٩٧٨)

في الذكرى ال‍ـ ٨٠ لميلاد المغني الشيوعي الزنجي بول روبسون

شخص روبسون مازال يؤرق النظام العنصري في أمريكا

ولد بول روبسون، اشهر المغنين الدمقراطيين في القرن العشرين ، في ٩ نيسان ١٨٩٨ ، لأسرة كاهن كان عبدا لسيد اقطاعي اعتق ابان انتهاء فترة الاستعباد في الولايات المتحدة .

برز ، في أثنــاء دراسته الثانوية ، بنزوعه الواضح الى دراسة اللغات وممارسة الرياضة البدنية والتمثيل المسرحي .. وسرعان مـــا شده العمل المسرحي الى صفوفه حيث بدأ ، في سنوات العشرينات ، يمثل على خشبـــات المســـارح ويظهر في مسرحيـــات مختلفة كان اولها مسرحيـــات يوجين اونيل التي كتبهـــا خصيصا له .

ظهر روبســــــون في تلك الفترة في ادوار تراجيديـــة وفي اوبريتـــات غنائية وفي بعض الافلام . ومع بداية الثلاثينات بدأ في ممارسة الغناء . ودعي لاحياء بعض الحفلات الموسيقية في بعض ارجاء العالم حيث اشتهر كمطرب « باس » عاطفي وأصيل .

من خلال هذه الحقبـــة الفنيـــة الزاخرة بلور روبسون نظرة انسانية شاملة للعـــالم الذي يحيطه ، نظرة كان قطبهـــا : « التحرير » ، تحرير ابناء قومه الزنوج من ربقـــة الاذلال والاضطهاد والتمييز العرقي ، وتحرير العالم من الفاشية التي بدأت تنشط في اوروبا ، وتحرير الانســـان من نير الاستغلال الجشع . وقادته نظرته هذه الى صفـــوف الحزب الشيوعـــي في الولايـــــات المتحـــدة والى جيش الشيوعيين الاممي .

ومع اطلالة بوادر المكارثية الفاشية في امريكا والحرب الباردة التي غذت وقودهـــا الامبريالية الامريكية بدأت المطاردات تلاحق الانسان والفنان الكبير بمختلف الوسائل .. ولكن رغم كل ذلك ازداد حب الشعب لروبســـون وازداد حب روبسون للشعب الذي غنى وناضل من أجله . وحتى يومنا هذا ما زال صوته الانساني العميق ، رغم رحيل جسده ، يصدح مخترقا قلوب وضمائر الملايين المعذبة من البشر التي احبت الاستمـــاع اليه وشغفت قلوبها بفنه الخالد .

هل يمكن تشويـــه شخصية روبسون ؟!

منذ شهر كانون الاول من العـــام المنصرم والمعركة من اجل وقف العبث بشخصية روبسون ، والتي تشنهـــا القوى الدمقراطية الامريكية وبضمنها القوى الزنجيـــة ، مستمرة . وقـــد تفجرت هذه المعركة على اثر عرض قدم على مسرح « برودواي » بعنوان « بول روبسون » .

لقد صور العرض روبسون انسانا ساذجا ناضل من اجل اصلاحـــات هامشية ، وكان « ضحية بريئة » ليس للمكارثية والعنصرية فحسب بل لقوى اليسار الامريكي . لقد حاول الممثل جيمس جونس اظهار بول روبســـون كشخصيـــة ذات نواح تراجيديـــة وســـاذجة . وتبدت من ذلك المـــآرب الدنيئة التي ابتغاها القيمون على هذا العرض .

ولقد تصـــدت القوى اليســـارية الشريفة بحزم لهذا التشويه فقـــادت حملة اعلامية واسعة النطاق بقصـــد ايضاح جوانب حياة هذا الفنـــان وتسليط الضوء على مبادئه النيرة التي اضحت غداة رحيله شبحا يؤرق بظله النظام العنصري الحاكم في امريكا ، وقاد هذه الحملة بول روبسون الابن وكورتا كينـــغ (ارملة لوثر كينـــغ) والمخرج / الممثـــل المعروف اوسي ديفيس .

وفي لائحة الاتهـــام التي نشروها ، ابدت الاوساط الدمقراطية اسفهـــا الشديد من حملة التشويه المسمومة لشخصية بـــول روبســـــون الكبير ، الشخصية التي لا يمكن فصم ماهيتها عن آرائه ومبادئه التي بقي وفيا لها حتى الرمق الاخير وفي احلك الفترات – فترة المكارثية السوداء .

ومما جاء في اللائحة :

« لقد آمن روبســـــون انــه مـــن المستحيل الفصل بين فنه وبين أصالته ومبادئه السياسية التي استخدمها ايما استخدام كسلاح ثوري من اجل تحرير الزنوج الامريكيين والافارقة ومن اجل تحرير كل المضطهدين في العالم مـــن الغبن اللاحق بهم .

« لقد استحق روبسون عن جدارة ان يدرج في سجل العشرة العظـــام في تاريخ الزنوج قاطبة » .

« ولكن ماذا حصل لهذا الفنان لقاء نشاطه وفعالياته المتعددة ؟! » تساءل البيان ، واضاف :

■ حرم من حق الظهور في اي صالة عرض للحفلات الموسيقية .

■ حجب عنه جـــواز سفره لفترة ثماني سنوات مما ادى الى استحالة ظهوره في مئات الحفلات الموسيقية في مختلف انحاء العالم .

■ اشتركت شبكتـــا الاذاعـــة والتلفزيون الامريكين في هذه الحملة فمنعتا صوته (الذي قال عنه الناقد الموسيقي الكسندر وولكوت : « لا شك انــه اداة موسيقية جيدة نجحت في تصوير طبيعـــة ايـــامنـــا ») عن آذان مستمعيهما ومشاهديهما .

■ لقد منع بشكل قاطع من امكانية الظهور على أي مسرح كان رغم انه كان نجم مسرحية « عطيل » . والتي لم تستطع اية مسرحية شكسبيريـــة في « برودواي » تجـــاوز عدد العروض القياسي الذي وصلـــت اليـــــه مسرحياته .

■ منع من الاتصال باي عالم او شعب في العـــالم لكونه خبيرا في الفن الافريقي وموسيقارا وعالم لغات اجاد اكثر من ٢٠ لغة (بينها الآراميـــة والصينية المحدثة) .

■ بول روبسون لم يدع ابدا (!!) للظهور في التلفزيون الامريكي .

■ اخرجت افلامه من قائمة الافلام الموزعة وحرقت افلام وثـــائقية حوله بحيث لا يمكن العثور على اي آثر منها في اي ارشيف او مكتبة في جميـــع انحاء الولايات المتحدة .

■ محيت صورته ومحي اسمه من قائمة منتخب الولايات المتحدة في كرة القدم والذي كان عضوا فيه عـــــام ١٩١٨ .

كل ذلك لانه رفض السير في التلم ورفض الاستسلام والخنـــوع وبقي مخلصا لابناء جلدته ولمثله الانســـانية السامية . لقد صور هذا الأنسان ، الذي عاش طيلة حياته منـــاضلا في فنه ومبادئه من خلال فهمه العميـــق والفلســـفي للامـــــور ، في العرض كـ « ساذج ومجرد رافض » ..

ان هدف هـــذا العرض المزيف هو « تلطيف » الواقـــع السياسي المر والقاسي الذي حاول كم فم هـــذا الانسان والفنان العملاق .

« ان هذه لهي محـــاولة اخرى لتقليص النواحي الثورية في الاشخاص الثوريين الذين تربوا بين ظهرانينا الى نواح وجدانية مدجنة . واذا لم يتات لهم عمل ذلك وهم احياء فانهم يحكمون عليهم بذلك بعد رحيلهم » .

« عمليا » أكد الموقعون على البيان ان « هذا العرض هو استمرار للجريمة البشعـــــة التي ارتكبت بحق بـــول روبسون . وهؤلاء الذين حاولوا سحقه وهو حي يرزق مـــا انفكوا يحاولون طمس معـــالم شخصيته وهو ميت ، لانهم اذا كشـــفوا الحقيقـــــة ، كل الحقيقة ، عن جوانب حياة هـــذا الفنـــان فانها ستكون بمثـــابة سهم يصيب كبد الساسة العنصريـــــة الامريكية في الصميم » .

سينمــا !!

انـــــذار لمـــدة دقيقتـــين !

* هنـــاك طرق وأساليب في العـــاب الكرة ، خاصة بالامريكيين . لديهـــــم « البيسبول » و « الروغبى » وغيرها والله اعلم ، غير أن مقياس الاثارة في هذه الالعاب بالنسبة لأبناء الانكل سام هو مدى وحشية اللعبة ومقدار الدم الذى يسيل فيها . رغم ذلك فهذه الالعاب تتمتع بشعبية رهيبـــة حقا . ولعل الامريكى العادى المرهـــق تحت أعباء الحياة اليومية الثقيلـــــة والسريعة ، لعله يجد في عنف لعبة الكـــرة متنفسا للعنف المعتمل في صدره ومن هنـــا يأتى حماسه الشديد للعنف الهستيرى الذى تعرضه ملاعب الكرة في بلاده .

ويبدو ان هناك تعبيرا رياضيا خاصـــا بهذه اللعبة وهو تعبير « انـــذار لمـــدة دقيقتين » ، يستعملونه حين يقع «فاول» – خطأ – على يد أحد اللاعبين .

هذا التعبير استعمل أيضا عنوانا لفيلم امريكى يدور حول قصة قاتل يتمركز على برج أحد المدرجات الرياضية حاملا بندقية قناص مستهدفا اغتيال شخص ما بـــين المشاهدين لعله الرئيس الامريكى نفسه .

هنا يبدأ دور ضابط الامن القدير عـــلى كل شيء والذى أدى دوره في الفيلم الممثل القديم « شارلتون هستون » .. وبالفعـــل يتمكن « البطل » من قتل « الشرير » ولكن بعد مغامرة عنيفة ومعقدة وبعد نزيف دم كثير على أرض الملعب وعلى المدرجات وفي ممرات الاستاديوم .

إنه فيلم آخر من أفلام التوتـــــر والحركة («الاكشن» ، بلغة سينمائيـــة) ولكنه يعرض جانبا من الحياة الامريكيـــة العجيبة ويعرض وسائل العنف المتبعـــة هناك في الحياة اليومية . فنرى مثلا كيـــف تتم تصفية الحسابات واستعادة الديـــون عن طريق تهديد المدين بالقائه من احـــدى ناطحات السحـــــاب . وهو أسلـــــوب استعملوه ، في أيام مكـــارثى ، هو وصيد الساحرات ضد النقابيين وقادة الحركـــــة العمالية المناوئين لسيطرة رأس المـــــال واجراءاته الاستغلالية التعسفية .

انه فيلم امريكى نمـــوذجى ، ولعلـــه يساوى النقود التى تدفع لمشاهدته .

« مشاهد »

ركن الأطفال

قصـــة

الدجـــاجـــة الحمـــراء

كم تبدو دسمة وطريـــة هذه الدجاجة الحمـــراء ! ليتنـــي استطيع اخذها ! – قال الثعلب الماكر جـــار الدجاجة . ولكن لحســـن الحظ لم يستطع هذا الثعلب يوما من الايام الاستيـــلاء عليها لانها كانت حريصـــة جدا على اقفال الباب دوما ووضع المفتاح في جيبها مع المقص والابرة والكشتبان .

وفي يوم من الايام قـــرر الثعلب ان يحتـــال على الدجاجة ويأتى بها الـــى بيته وليمة له ولامرأتـــه على العشاء . خرج باكرا من بيته بعد ان امر امرأته بوضع قدر على النار يغلى فيه الماء حتى يرجع !

في الوقت نفسه خرجت الدجاجة الحمراء الـــى السوق تجر عربتها حتـــى تشترى ما يلزمهـــا . وللاسف نسيت هذه المـــرة تقفل الباب مفتوحا . ولمـــا جاء الثعلب طار من الفرح فدخل توا الى بيت الدجاجة ثم اختبأ وراء الباب حاملا كيسا كبيرا . عـــــادت الدجاجة فدخلت بيتهـــا خائفة لانها وجدت البـــاب مفتوحا ! وما ان خطـــت خطوتين الى الداخل حتـــى رأت الثعلب وراء الباب.. فطارت بسرعة وحطت على سقف الخزانة قائلة له : لن تستطيع القبض علـــى وسترى !

لكن الثعلب كان ادهـــى منها فعمد الى حيلـــة اخرى : حمل الكيس ووقف قرب الخزانة وصار يـــدور ويدور ويدور حتى فقـــدت الدجاجة توازنها فوقعـــت عن الخزانـــة ثم استقرت في داخل الكيس .. ركض الثعلب من شدة الفـــرح حاملا الكيس وهو لا يصدق بانه حصل على الدجاجـــة الحمراء .. خافت الدجاجة كثيرا لكنها بعد لحظـــات قالت : ساحاول التخلص من هذا الثعلب الملعون !

تعب الثعلب مـــــن كثرة المشى فجلس في ظـــل شجرة ليرتـــاح ثم وضـــع الكيس جانبا ونام .. فـــي هذه الاثناء اغتنمت الدجاجة الفرصة فاخرجت مقصهـــا من جيبها ثم فتحت بهفتحة كبيرة في الكيس وبسرعـــة خرجت منه ووضعت مكانها حجرا كبيرا ثم اعادت اقفال الفتحة بابرتها وكشتبانهـــا التى لا تفارق جيبهـــــا .. وبسرعة ايضا عادت الـــى بيتها فاقفلت بابه بالمفتـــاح ثم جلست لترتاح .

افاق الثعلب من نومـــه فحمل الكيس واســـــرع الخطى نحو بيته قـــائلا في نفسه : ما اثقل هـــــذه الدجاجة وكم سيكون طعمها لذيذا هذه الليلة !

وبعد مشوار طويل وصل الثعلب الى بيته فوجـــد زوجته تنتظره علـــى الباب وتبادره بالسؤال : هـــل حصلت على الدجاجة ؟ ! فاجابها ضاحكا منتصـــرا : اجل . وها هى معى فـــى الكيس . هل حضرت الماء المغلى يا عزيزتى ؟

– نعم ايها الـــــزوج الشاطر . ولكن انتبـــه عندما ترفع الغطاء . ضـــع الدجاجة في الوعاء علـــى مهل والا ستفلت منـــك . حذار !

رفعت الزوجة الغطـــاء وفتح الثعلب الكيس فـــوق الوعاء . فسقط الحجـــــر الكبير بشدة في الماء وانقلب الوعاء بما فيه من مـــــاء مغلى على الثعلب وزوجته فاحترقا حروقا مؤلمة ثـــم ما لبثا ان ماتا بعـــــد لحظات .

وهكذا تخلصت الدجاجة الحمراء الذكية من عدوها الثعلب . وعاشت بعـــده مطمئنة البال منتبهة جـــدا لاقفال باب بيتها بالمفتـــاح كلما ارادت الخروج الـــى اى مكان .



وجه الانسان الفلسطيني

في معرض الفنان العراقي جاسم الزبيدي

أقام الفنان العراقي جاسم الزبيدي في شهر كانون الثاني الماضي ، وفي قاعة المتحف الوطني الحديث في العراق ، معرضه الفوتوغرافي تحت عنوان « الشعب الفلسطيني وشهادات من تـــل الزعتر » والمعرض يشكل وثيقـــة عن نـــاس تل الزعتر وصمودهم ومتابعة لهذا النموذج في الحياة وفي الموت . ولقد أهدى الفنان الزبيدي معرضه هذا « الى الباحثين عن الحقيقة الذين استشهدوا دفاعا عن الحرية وعن عالم سعيد ، الى الشعب الفلسطيني البطل » . وبين صور المعرض اربع صور التقطتها المصورة الفرنسية «كاترين لوران» في اثناء خروج أهالي تل الزعتر من المخيم يـــوم ١٢\٨\١٩٧٦ الى البحث عن اصحاب هذه الصور وإعـــادة تصويرهم في ٢٠\١\١٩٧٧ . ويقـــول الفنان الزبيدي انـــه أراد بذلك ان يقول : « ان هؤلاء الناس ، رغم فداحـــة الخسارة ، فانهم لا يزالون متماسكين ، واثقين من قدرتهم على الاحتمال ، بل ويفكرون بالمستقبل ايضا » .

انطباعات عن المعرض نشرتهـــا صحيفة « طريق الشعب » البغدادية للكاتب زهير الجزائري ننشرها بدورنا :

في واجهة المعرض الذي اقامه الفنان جاسم الزبيـــــدي بعنوان « الشعب الفلسطيني وشهادات من تل الزعتر » صورتان لمقاتـــــل فلسطيني ممسك ببندقيته . بين الصورتين فترة ١٠ سنوات . الصـــــورة الاولى من اول معرض اقامه الزبيدي عن الفلسطينيين عام ١٩٦٨ . الرشاش في مقدمـــــة الصورة وفي مركز الضوء ويـــد المقاتل تستند على السلاح كمـــــا في ملصق تحريضي . اما وجه المقاتل الفلسطيني فقد استحال شبحا ليست له ملامح ، اقرب الى خيـــــال اسطوري . كانت الكاميرا آنذاك تقترب من الفدائي بنوع من التقديس الرومانسي .

اما في هـــــذا المعرض فان جاسما يقترب منه كصديق ، دونما توتر او تكبر . وجه مالوف منبسط الاسارير ، خال من الجهامة . وقد اصبح هـــــذا الوجـــــه مركز الصورة واليد ممسكة بالسلاح بارتخاء . بعد ان اعتـــادت عليه . وفي صورة أخرى يظهر السلاح مركونا على الجدار قريبا من متنـــاول المقاتل الذي يستريح بعد معركة صعبة وهو في حالـــــة استرجاع عميق . والكاميرا هنا تتابع الفكرة اكثر ممـــا تتابع السلاح او الفعالية . وفي هذا المعرض ، وكما في معرضه عن عمان ، يذهب جاسم الزبيدي الى الجبهـــات الساخنة ، لا كمصور صحفي شغوف بالفعالية ، وانما ليقدم لنا وجـــــه الانسان . وما من شـــك في ان جاسم الزبيدي فنان مسحور بموضوعه . وموضوعه دائما هو الثورة وما يرتبط بها . والثورة التي يصلها جاسم من طرق شاقة وطويلـــة تنـــادي سليقته السريعـــة التهيج والتاثر . فتدهشه وتؤلمه حكاياتها المتناثرة التي لا تحد دون ان تخضـــــع لتحليل ولكن اكثر نقاطها توترا وحيوية تلتقي مـــع سليقة هذا الفنان الميالة للفعاليات القصوى. وجاسم الزبيدي من حيث الاسلوب هو مصـــــور واقعي كلاسيكي يقر الاشياء والكائنات التي يواجهها ويعتبرهـــا موجودة خارج الوعي . ولذلك فهـــو لا يستعمل كاميراه كأداة تركيب او تهديم للمشهد ، بـــل يستعملها كأداة توكيد . وأحيانا يتكون الموضوع أمامه وهو ينتظر ولا يمانـــع او يحتج لان الناس الذين يصورهم يتزاحمون او يصطفون امام الكاميرا . ولولا الانارة المشددة والحساسية البارعـــة التي يلتقط بها جاسم صورته ، مما يقربه أحيانـــــا من اسلوب المصورين فوق الواقعيين الامريكان ، لبدت لنا بعض صوره اقرب الى التذكارات العائلية . وقد تخلى جاسم الزبيـــدي في هـــذا المعرض حتى عن ذلك الصراع بـــين ضوء وظل مشددين ، كما في معارض سابقة ، واصبح الضوء هنا هو الضوء التلقائي للطبيعـــــة . لا يسقط على الاشياء من خارجها ، انما ينبعث منها. وأحيانا يستحيل الضوء المشدد من أداة تجميل الى معنى . ففي صورة المقاتل المتكيء على الجدار يوحي الضوء بعمق الفكرة وتوترها . وفي صورة الام التي فقدت كل عائلتها يغطي الضـــوء المشدد المساحة بين الام وصورة ابنها الشـــهيد ليوحي لنـــــا باحساسها بالوحشة . ويوحي لنا الغروب على المخيم الذي دكتـــه القنابل بصمت الاطلال التي تركها سكانها .

الحدث ومـــا بعده

وعندما وضع جاسم الزبيدي صوره الى جانب الصور الوثائقية ، وضـــع نفسه تلقائيا في مقارنــــــة خاسرة . فالمصورون الذين التقطوا الصـــور الوثائقية ما كانوا بحاجة الى مجهود فني، انما كان الحدث هو الذي يفرض نفسه وما على المصور الا ان يفتح عدسته لتلتقط الفواجـــع والمشاهد المأساوية التي تزدحم أمامه للناس الذين اجتازوا ممر البطولة والجراح والوحشية حتى تجمعوا عند ساحـــة المتحف . تابع جاسم نفس الاشخاص الذين رأى صورهم الوثائقية ، تابعهم في حياتهم الحالية بعد اشهر من الحدث ليستشف الذكريات والآلام من الآثار التي تركتها في وجوه الناس . ولكن الوجوه التي لا تباغت في لحظـــــة انسياقها تتكابر وتتماسك في مواجهة العدسة ولا تعطي للصورة اسرارها .

ونحن لا نستطيـــع ان نتلمس في الصورة تلك الحكايات التي تقصهـــا الاوراق الملصقة بجانب الملصق ، رغم اننا نفترض ، وهذا الافتراض يأتينا من المعرفة السابقة وليس من الصورة ، ان خلف وجه الام الحزين والطفل الذي زاغت عيناه عن الكاميرا في الصف تحت وطأة هم مباغت حكايات وآلام لا تحد .

ولا يحاول جاسم في هذا المعرض ان يعيد تركيب الحدث او يستغل لحظات الانفعال الغالبة لـــدى الناس الذين حدثوه . لقد عرضهم علينا تماما كما وجدهم . فرغم هالات الحزن وتجاعيد التجربة استعادوا حياتهم السوية .

ففي صورة العائلة نكتشف الى أي مدى تغير وتشوه الفاجعة ملامح هـــذه العائلة التي تبدو لنا في صورة جاسم كأية عائلة نمطية : أم متعبة ومكابرة ومراهقة خجولة واطفال مشاكسون . اذن أين تكمن تجربة هذه العائلة التي أجبرت على المرور فوق طريق الجثث وخلفت وراءها جثث أبنائها ؟ أين وطأة الفاجعة على هذه الام النشيطة التي تقف الآن امام حبل الغسيل ؟ ربما كان هذا هو هدف المعرض : ان حيل الحيـــاة كفيلة بازالة كل ذلك لاعادة الانسان الى انسانيته .

✱ رســــــوم جداريـــــة في المـــــدارس العربيــــــة ✱

✱ حيفـــا – من مراسلنا الفني – قام الرسام كميل ضو بزخرفة حائط الملجأ القائم في ساحة المدرســــــة الاحمدية في الكبابير بحيفا . وهـــي المحاولة التي بدأت تاخذ دورها فـــي تنشيط وادخال العامل الفنى في توعية الطلاب على نواحي الحركـــــــــة التشكيلية .

هذا وبادرت لجنة آباء الطلاب في مدرسة « الاخوة » بحيفا ، قبل مدة ، الى تكريس يوم عمل تبرع به بعض آباء الطلاب بالاشتراك مع كـــــادر المعلمين ولجنة الاباء . وقد قـــــام الرسامون عبد عابدي وميخائيل توممـــا وكميل ضو بتصميم زخرفة جـــدران المدرسة التي تبلغ مساحتها حوالـــي ٨٠ مترا مربعا . وهذه الرسوم التي يطغى عليها اسلوب الزخرفة تكـــــون عنصرا تربويا يساعد على ايجــــــاد الصلة بين التلميذ وعالـــم الالوان وكذلك على التاكيد على عنصر الالوان ودمجها في فكرة تربوية تتجسم فـــي الدعوة الى العلم والمعرفة في الجملـــة المأثورة : « وخير جليس في الزمـــان كتاب » .

... وقد لاقت هذه الجداريات بالغ الاستحسان لدى تلاميذ المدرستـــين وكذلك لدى آباء الطلاب الذيـــــن طالبوا ، وبحق ، البلدية بالمشاركة في تخصيص ميزانية من اجل تحسين معالم اماكن سكناهم .

انها مبادرة هامة نامل ان يبادر اليها في اكثر من مدرسة في قرانا ومدننا.

همســـــة بالدعـــوة – بقيــــــــة

المعروف فرانك سانترا ، الذى يزور اسرائيل حاليـــا ، ان « علاقاتنا مع الولايات المتحدة هى اشبه بالعلاقة بين اثنـــين متزوجين : أحيانا يتخاصمان ولكنهما دائما متحابان » .

وهذا الواقع هو ما يجب ان يدركه الرئيس المصـــرى محمد انور السادات . فللولايات المتحدة زوجة واحدة هـــى اسرائيل . وكارتر يستطيع ان « يغازل » السادات ولكنـــه لن يتخذ منه زوجة ثانية .

الليطـــــــانى خطـــــوة – بقيــــــة

السطور الى المطبعة . فماذا يحمل فايتسمان في جعبته ؟ انه لا يحمل حلولا للقضية . ان الغموض الذي يكتنف هذه الزيارة يوحي بأن فايتسمان يحمل الى السادات مخططات عدوانية جديدة على اصدقـــاء الاتحـــاد السوفييتي في المنطقة .

فالتوسعيون في اسرائيل يحلمون بان يكون خط فك الاشتباك الثاني ، بعد الليطاني ، على نهر بردى . اليست مؤخرة اسرائيل مضمونة !

فمن كان يتصور ان تكون القاهرة شريكا في العدوان . ومن كان يتصور ان القاهرة تخطط مع تل ابيب عدوانا على سورية وعلى المنظمات الفلسطينية ، تنفيذا لاوامر سيد واحـــــد .

هذه ليست مبالغات شرقية . ولكنها حقائق مذهلة بدأت تتكشف ، اولا بأول ، امام الشعوب العربية . وحين تظهر عوارض الداء يسهل الدواء . فقد انقشعت هـــالة الكذب التي احاط السادات بها نفسه .

وتهشم رأس العـــدوان في انغـــولا .. وفي القرن الافريقي ، وفي كل مكان .. وسوف يتهشم رأس العدوان في جنوب لبنان وعلى نهر بردى اذا تجرأ ان يمتـــد الى سوريـــة .

فأواصر الصداقـــة السوفييتيـــة – العربية سوف تكتسب عمقـــا جديدا في كل مكـــان . وقد اثبت الـــدعم السوفييتي ، ان الشعوب تستطيع ، بفضل هذا الدعم ، تحويل اساطيل الامبريالية الى نعوش عائمة .

الغضب الساطع في النقب على سلب أراضي العرب

*** مظاهـــرة احتجاجيـة مزمعـة أمـام مبنى الكنيست * مصادرة ٢٦ ألف دونم جديد بحجـة اقامـة منطقـة صناعيـة * أصـوات تنـادى بالدفاع عـن الارض مهمـا يكلـف الثمـن * السخـط يبلـغ أوجـه عـلى تجـاوزات مـا يسمـى بـ « الحـــرس الاخضـــر » ***

النقب ـ لمراسلنا ـ بعد حجة بناء مطار فى النقب طلع وزير المالية بحجة جديدة هى اقامة منطقـة صناعيـة فى النقب ، لاصدار أمر يقضي بمصادرة اكثر من ٢٦ الف دونـم من أراضى العرب لهذا الغرض .

وفجر هذا الامر غضب عـرب النقب وسخطهم الشديدين فتنادوا الى اجتماع ضخم . واستضاف الشيـخ سلمان الاعصم وفود العشائـر والقرى العربية فى خيمة واسعـة نصبت خصيصا بجوار بيته حيث توافد اكثر من ٥٠٠ مندوب مـن مختلف بقاع النقب .

وكان فى طليعة القائمـين عـلى الاجتماع الشيوخ حماد ابـو ربيعـة وموسى العطاونة وسلمان الاعصـم ومحمد ابو قرينات وفرج الحمامـدى وغيرهم كثيرون .

وتكلم خطباء كثـيرون بلهجـة غاضبة فطالبوا بالكف عـن مصادرة الاراضى العربية ونـددوا بكل شـدة باعمال الحرس الخضـر واتهمـوا افرادها بانهم يدمـرون بتجاوزاتهـم العلاقات الطيبة التى قامت بين عرب النقب والمواطنين اليهود عـلى مـر السنين . وبلغ الغضـب العـادل ببعض المتكلمين حد اقتراح مقاومـة اجلائهم عن أراضيهم بالقوة ومهمـا كلف الامر ، واقامة حواجز والاعتصام فى الارض واثارة ضجة اعلاميـة فى الداخل والخارج على حد سواء ورفع شكوى عاجلة الى لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة .

واتخذ الاجتماع عددا من القرارات كان اولها القيام بمظاهـرة أمام مبنى الكنيست فى التاسع عشر من هـذا الشهر احتجاجا على اعمال المصادرة هذه . كما تقرر ارسال برقيـة الى رئيس الوزراء للمطالبة بمقابلة وفـد من عرب النقب الاحتجـاج عـلى المصادرة والمطالبة بالغائها .

واتخذ قرار خاص بالاحتجاج عـلى اعتداءات الحرس الاخضر الذى ذاق منه عرب النقب الامريـن بدعـوى المحافظة على الطبيعة . وجديـر بالذكر ان رئيس هذا الحـرس الجنرال المتقاعد ابراهام يوفه فـاز بوسام جمال الطبيعة لقاء خدماتـه الجلى فى « تنظيف » مساحات كبـيرة من النقب من سكانها العرب ومـن قطعان ماشيتهـم التى هى مصـدر رزقهم .

وقرر الاجتماع كذلك التوجه الـى جميع الاحزاب والهيئات وممثلى الرأى العام فى اسرائيل للمطالبة بالوقـوف الى جانب نضال عرب النقب العادل دفاعا عن اراضيهم .

مسـيرة مهيبـة لتشييـع جثمـان لطفى خلـف ، سكرتـير الحـزب فى المقيبلـة

الناصرة ـ لمراسلنا ـ شيعت جماهير غفيرة من قرى المرج والناصرة والمناطق الاخرى فى مسيرة مهيبة ، أمس الخميس ، جثمان ابن قرية المقيبلة ، الشيوعي المعروف لطفي خلف ، سكرتير فرع الحزب الشيوعي ومراسل « الاتحـاد » فى القريـة الذي وافتـه المنيـة فى حـادث اصطدام مروع اول أمس الاربعاء .. وهو فى عز شبابه .. فى ال ـ ٣٢ من عمره .

لقد كان الرفيق لطفي خلف شيوعيا صلبا منذ انضم الى الحركة الشيوعية قبل حوالي ١٢ عاما . بدأ حيـاته الحزبيـة كعضو فى حركة الشبيبة الشيوعية واقام فرعـا للحركة فى قريته . ثم انتقل الى العمل فى صفوف الحزب وأسس مع عدد من رفـاقه اول فرع للحزب الشيوعي فى هذه القرية النائية عند الطرف الجنوبي من مرج بن عامر . وقد غاظ السلطات عمله النشيط والدؤوب . ففرضت عليه الاقامات الجبرية البيتية ومنعته باستمرار من دخول المناطق المحتلة ..بل وحاصرته فى مكان عمله بهدف الضغط عليه وتهديده بقطع لقمة عيشه . ولكنه بقي صلبا مكافحا لا يلين وظل يطور مع رفاقه فى فرع المقيبلة وفرع صندلة المجاورة عمل الحزب فى القرية وقاموا بخدمة ابناء قريتهم فى أطار اللجان المحلية والمباريات التطوعية .

لم يكتمل طموح لطفي خلف وآماله . لقد خطفه الموت قبل اوانه مخلفا وراءه زوجة شـابة .. ورفاقـا احبوه وأحبهم . لذا .. تصح التعزية ليس لزوجته واهله واقاربه واهالي قريته فحسب .. بل لرفـاقه فى الحزب اينمـا كـانوا .

هذا وقد أبن الفقيد كل من الرفيق عبـد الغفـار عمري ، سكرتير فرع الحزب فى صندلة ورفيق لطفي خلف فى نضاله ، والرفيق سليم القاسم عضو المكتب السياسي لحزبنا وسكرتير منطقة الناصرة .

مقتـل ثمـانى جنـود اسرائيليـين وجـرح تاسع فى جنـوب لبنـان

تل أبيب ـ اعلن الناطق العسكرى الاسرائيلى ، أمس الخميـس ، ان جنديا اسرائيليا قتل مساء أمس الاول فى صدام مع مجموعة من رجال المقاومة الفلسطينية قرب بلدة العباسية التى تحتلها القوات الاسرائيلية فى جنـوب لبنـان .

وذكر الناطق ان رجال المقاومـة الفلسطينية افلحوا فى الانسحاب مـن موقع الصدام .

وكان الناطق العسكرى الاسرائيلى قد اعلن أيضا ان ثلاثـة جنـود اسرائيليين قد قتلوا وجرح رابع بعد ان انقلبت مجنزرتهم . وسبق ان اعلن رسميا عن مقتل أربعة جنود آخريـن قيل ان مجنزرتهم انقلبت أيضا . وان التحقيق يجرى فى أسباب الحادث .

هذا وتشير الوكالات الى ان رجال المقاومة الفلسطينية يتسللون فى الليل الى المناطق التى تحتلهـا القـوات الاسرائيلية وتزرعهـا بالالغـام وبصواريخ الالغام من طراز كاتيوشا .

حركـة الصداقـة مـع الاتحـاد السـوفييتى تعـد لاحتفـالات النصـر عـلى النازيـة

عكا ـ لمراسلنا ـ عقد فى عكا ، فى مطلع هذا الاسبوع ، اجتماع لنشيطي حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي فى منطقة عكـا . ودار البحث حول برامج احتفالات عيد النصر على النازية فى الشهر القادم . وتقرر ما يلي :

* عقد اجتماعات للجان الفروع خلال ١٠ ايـام لوضع برنـامج عمل خاص لكل فرع .

* عقد اجتماعات احتفالية شعبية فى الفروع الكبـيرة وفى الصغيرة اذا امكن .

* برمجة لقاء شخصيات يهوديـة وعربية مع الوفد السوفييتي المشارك فى الاحتفالات الاسرائيلية بعد النصر على النازية .

* الاعداد للاحتفال المركزي فى غابة الجيش الاحمر فى جبال القدس .

* تغطية اعلامية لنشاط الحركة .

وزيـر داخليـة لبنـان يتهـم اسرائيـل بتفجيـر ـ بقيـة

اللبنانى والرجعية العربية والامبريالية الامريكية .

وجاء من العاصمة اللبنانية ان ناطق باسم منظمة الامم المتحدة نفى ان تكون اسرائيل قد قامت بانسحاب جدى مـن جنوب لبنان . وقال انه لا توجد أيـة دلائل تشير الى بدء انسحـاب اسرائيل العملى من الجنوب المحتل .

ويذكر ان القوات الاسرائيليـة انسحبت ، يوم السبـت الماضى ، لبضعة كيلومترات ومن مناطق لا تتسم باهمية استراتيجية من الناحيـة العسكرية . وقد وصف المراقبـون فى حينه هذا الانسحاب بانه جزئى ورمزى وأنه عملية سياسية . وفى الوقـت نفسه تقوم اسرائيل ببناء التحصينات وتمهيد الارض قرب بلدة بجع بهـدف تحويلها الى مطار للطائرات العمودية الاسرائيلية .

ووصفت صحيفـة « اومانيتيه » الشيوعية الفرنسيـة الانسحـاب الاسرائيلى الجزئى بانه خديعـة ومناورة تستهدفان تخدير الراى العام العالمى واضعاف الضغط المتزايد على اسرائيل والمطالـب بانسحـاب قواتها الكامل من جنوب لبنان .

وكتبت صحيفـة « لافيغـارو » الفرنسية ان خطوة اسرائيل المذكورة تستهدف تجنب ادانة عالمية فى مجلس الامن وخارج المنظمة الدوليـة لاستمرار الاحتلال الاسرائيلى .

ودعت صحيفة « ديلى تلغـراف » اللندنية الى ادانة رفض اسرائيـل الانسحاب الكامل والفورى . وكتبت ان على اسرائيل ان تشع بالخجـل من هذا العـدوان الذى أدى الى تشريـد أكثر من ٢٠٠ ألف مواطـن لبنانى وفلسطينى .

وفى دمشق اتهم وزير الخارجيـة السورية اسرائيل بوضع العراقيـل أمام تنفيذ قرار مجلس الامـن الداعى الى الانسحاب . وقال ان هذا يعرض السلام فى المنطقة والعالـم الى الخطر . وأضاف ان اصـرار اسرائيل على رفض الانسحاب يشكـل خطرا مباشرا على الامة العربية وعلى لبنان وسوريا . ودعا الرأى العـام العالمى الى التجند لتنفيذ قرار مجلس الامن واتخاذ الاجراءات الكفيلـة بوضع حد لاحتلال اسرائيل لجنـوب لبنان . وأكد خدام ان الوضـع فى الجنوب خطر جدا . وان الطريق الى ازالة هذا الخطر ممكن فقط بانسحاب اسرائيل الكامل والفورى .

فالدهايم يزور المنطقـة

وامام تزايد الاخطار المترتبة عـن رفض اسرائيل الانسحاب من الجنوب المحتل أعلن الامين العام لمنظمـة الامم المتحدة عن عزمه على القـدوم الى المنطقة للاشراف على تنفيـذ قرار مجلس الامن رقـم ٤٢٥ القـاضى بانسحاب اسرائيل الكامل .

وذكرت الانباء من مقر المنظمـة الدوليـة فى نيويورك ان فـالدهايم سيزور اسرائيل وسيطلع المسؤولـين فيها على قلق الاوساط الدوليـة فى المنظمة من جراء استمرار الاحتـلال الاسرائيلى لجنوب لبنان . وسيطالبهم بتنفيذ القرار حالا وكاملا .

كما سيزور لبنـان للتباحث مـع المسؤولين فيه حول الوضع فى جنوب لبنان وحول التنسيق بين قـوات الطوارىء الدولية وبين السلطـات اللبنانية الشرعية . وسيجتمـع فى بيروت مع رئيس منظمـة التحريـر الفلسطينية ، ياسر عرفات ، لبحـث الامر نفسه .

اسرائيل ترفض تجريد الانعزاليين من السلاح

واعلن فى تل ابيب ان الحكومـة الاسرائيلية تعارض فى قيام قـوات الطوارىء الدولية بتجريد الانعزاليين اليمينيين فى جنوب لبنان من السلاح. وقـام وزير الدفاع فايتسمان باطلاع السفير الامريكي امس الاول على موقف حكومته من هذه القضية .

وكانت وحدة نرويجية تابعة للقوات الدوليـة قد حـاولت تجريد افراد الانعزاليين من السلاح . الا انهـا اصطدمت بمعارضة القوات الاسرائيلية واعلن مسؤولون فى القوات الدوليـة انـه لا يمكن ضمان استتباب الامن والهدوء فى جنوب لبنـان مـا دامت القوات الانعزالية تحتفظ بهذا القدر الكبير من السلاح والعتاد العسكري .

هذا وكشفت الحكومة الاسرائيليـة برفضها تجريد القوات الانعزاليـة من السلاح ، مجددا ، عن اصرارها على ابقاء الوضع فى الجنوب متوترا وثغرة تستطيع النفاذ منها لتحقيق اهدافها العدوانية ضد لبنان وسوريا وحركة المقاومة الفلسطينية .

كلمـة « الاتحـاد » ـ بقيـة

وهكذا يظهر الارتباط الوثيق بين تباطؤ حكام اسرائيل فى الانسحاب .. وتفجير القتـال فى بيروت .. وشعـارات الانعزاليين المعـادية للمقاومة الفلسطينية .. ومبـادرة السادات الاستسلامية .

فكل هذه المظاهر تجتمع على صعيد محاولة ضرب الحركة القومية العربية ، وفى مقدمتها الحركـة القوميـة الفلسطينية .. وتجتمع عند نقطة التـآمر على حقـوق الشعوب العربية وبينها حقوق الشعب العربى الفلسطيني.

ولكن مسيرة التطورات ، فى السنوات الاخيرة ، تثبت ان تآمر الامبرياليين والحكام الاسرائيليين والرجعيين العرب يصطدم بارادة الشعوب الثورية ويتحطم على صخرتها .. فلا ايلول الاسود فى عام ١٩٧٠ ولا الحرب الاهلية اللبنانية فى عامي ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ ولا مبادرة السادات الاستسلامية فى عام ١٩٧٧ ولا الغزوة الاسرائيلية الغادرة على جنوب لبنان عام ١٩٧٨ استطاعت ان تقضي على منظمة التحرير الفلسطينيـة او تمس بـالضرر حقـوق الشعب العربي الفلسطيني او تمنح الاحتـلال الاسرائيلي للمنـاطق الفلسطينية ، الضفة والقطاع ، الشرعية .

ولهذا فكل ما يمكن ان ينتج عنه التآمر فى لبنان اليوم، وهو جزء من التآمر العام فى المنطقة هو مزيد من المـآسي ونزيف الدم والكوارث .. ولذلك تشتـد الضـرورة الى عكس هذا الاتجاه الخطر بحيث تتجه المنطقة نحو السلام والامن والاستقرار . وهذا يتطلب انسحابا فوريا من جنوب لبنان واستعدادا للانسحاب من المناطق المحتلة منذ حزيران ١٩٦٧ والاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطيني .. فبدون ذلك لا سلام ولا استقرار ولا امن .

تلـويـح عيـزر فـايتسمـان بالاستقالـة ـ منـاورة سياسيـة

حيفا ـ لمكاتب « الاتحاد » السياسى ـ تبخرت التكهنات حول نية وزير الحربية عيزر فايتسمـان زيارة القاهـرة ومباحثة الرئيس السادات .. وبرز الجمود فى محـاولات المسؤولين المصريين والاسرائيليين التظاهر وكأن الاندفاع عن « التسوية » لا يزال سارى المفعول .

كذلك تبددت الانباء حول رحـلات وزير الخارجيـة موشى ديان .. والرئيس المصرى الى واشنطن لزحزحة حالة العلاقات الاسرائيلية المصريـة عن نقطة الصفر .

أما الحديث عن مبادرة امريكيـة ومقترحات جديدة بشأن « مبـادىء التسوية » فانتهى أيضا الى غـير نتيجة .

وعلى هذا الضوء تتضح دوافـع الشائعات التى أذاعتها الصحـف الاسرائيلية ، أمس الخميس ، حـول موقف وزير الحربية عيزر فايتسمان .

فحسبما جاء فى «الجروزلم بوست» ، التى تطرقت الى هذا الموضـوع فى صفحتها الاولى ، يقول المقربون مـن وزير الحربية انه لن يذهـب الى القاهرة ويستانف رحلاته المكوكيـة ما لم تصادق الوزارة على مقترحـات مضادة لاقتراحات مصر حول اعـادة سيناء الى مصر وحق سكان الضفـة والقطاع فى تقرير مصيرهم .

وأضافت الصحيفة ان الوزارة لـم تتخذ قرارا واضحا بشأن المناطـق التى توافق على الانسحـاب منها فى سيناء .. ولذلك يشعر الوزير ان هذا ضرورى اذا كانت هناك رغبة فى وضع المفاوضات المصرية ـ الاسرائيلية فى اطار بناء بنقلهـا من « مرحلـة الايضاحات » الى مرحلة التقـدم الملموس .

وبموجب المعلومات المتوفـرة تتعارض مواقف فايتسمان مع مواقف وزراء فى الائتـلاف مثـل وزير الخـارجيـة ديـان ووزير الزراعة والاستيطان الكولونيالى شارون .. ولهذا ما لم تاخذ الحكومة قرارات عينية جديدة فسيفكر فايتسمان بالاستقالة بعد عيد الفصح العبرى .

وفى مكان آخر نشرت « جروزلـم بوست » ان احد قادة « لاعام » (وهى احدى كتل الليكود) ومـن حركـة « اسرائيل الكبرى » المغالية بالتطرف، اتهم فايتسمان بأنه « حصان طروادة » فى الحكومة وأنه يخدم مصالح الرئيس المصرى أنور السادات . وقال النائب من « لاعام » موشى شمير ان جماعته يعتقدون بأن فايتسمان يدخل فى اطار حرب الاستنزاف التى يشنهـا الرئيس المصرى أنور السادات على اسرائيل، وان كان لا يقوم بدوره برغبة .

وتعكس هذه الانباء التمايز القائم فعلا بين مختلف أطراف ائتلاف التكتل اليمينى المتطرف .. الامر الذى يعكس الازمة السياسية التى تعمقت بعـد فشل غزوة حكام اسرائيل العدوانيـة فى جنوب لبنان .

ولكنها تشير فى الوقـت نفسه الى اساليب المناورات التى ينتهجها بعض أطراف الائتلاف فى سبيل تقوية مواقعهم بين محافل الراى العام الاسـرائيلى والامريكى ، التى تطالب الحكومـة الاسرائيلية باظهار مرونة فى المفاوضات والمسـاومـات مع مصر خوفـا من ان يؤدى الجمـود المستمـر الى الاسراع فى وتيرة تدهور النظـام الساداتى والرجعية العربية والنفـوذ الامريكى فى المنطقة .

والحقيقة ان الفرق بين مواقـف فايتسمان من ناحية ومواقف بيغـن وديان وشارون من ناحية ثانية هو فرق شكلى لا جوهرى . والاتفاق بينهـم قائم على رفض الانسحاب الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ وعلى التنكر لحقوق الشعب العربى الفلسطينى .

وحتى فى موضوع الاستيطـان الكولونيالى الذى برز الخلاف عليـه فى ابان زيارة فايتسمان فى الولايـات المتحدة ، تتلاقى مواقف كافة الاطراف مبدئيا ويظهر التمايز فى التوقيـت والضجة الاعلامية فقط .

وفى هذه الايام بالضبط وافـق فايتسمان على المضى فى انشـاء المستوطنة الكولونيالية فى النبى صالح التى أوقف العمل فيها عشية سفره الى الولايات المتحدة . وتم الاتفاق أيضا على تجميد الاستيطان فقط فى أثنـاء المفاوضات على ان يستمر وبوتـيرة متزايدة فى أثناء تعليق المفاوضات أو تعثرها .

عـلاوة غـلاء هزيلـة اعتبـارا مـن نيسـان الجـارى

تل أبيب ـ لمراسلنا ـ على الرغم من الزيادات الكبيرة فى الاسعـار التى وصلت الى نسب خيالية ، ٦٠٪ وأكثر ، وقعت قيادة الهستـدروت المعراخية على اتفـاق مع ممثلى أصحاب العمل والحكومة تدفـع بموجبه علاوة غلاء ضئيلة بنسبـة ٧،٤١٪ ابتداء من راتب شهر نيسان الذى يدفع فى أواسط أيار .

ويذكر ان مؤتمر الهستـدروت ال ـ ١٣ طالب بدفع علاوة غـلاء بنسبة ٤٠٪ . ولكن القيادة المعراخية تراجعت عن هذا المطلب أمام أصحاب رؤوس الاموال والحكومة واكتفـت بهذه النسبة الضئيلة التى لا تعـوض العاملين عن سدس نسبة الغـلاء .

وبهذا تساهم قيادة الهستـدروت فى انخفاض قيمة الاجر الحقيقى للعاملـين التى بلغت هذه السنة باعتـراف المسؤولين فى وزارة المالية .. نسبـة ٦،٦٪ .. مع ان الرقـم الحقيقى لانخفاض الاجر يزيد على ١٥٪ .

هذا وستحسب علاوة الغـلاء بالنسبة لرواتب شهر آذار . فـاذا كان الراتب فى شهر آذار ٣٥٠٠ ليرة تكون علاوة الغلاء التى سيقبضهـا فى شهر ايار عن شهر نيسان ٢٥٩ لـيرة و ٣٥ قرشا . وستبلغ علاوة الغلاء بالحد الاقصى ٦٣٢ ليرة . أى ان مـن يحصل على راتب ٨٥٣٠ ليرة أو أكثـر لن تزيد علاوة الغلاء المدفوعة له عن مبلغ ٦٣٢ ليرة .

اعتقـال ريمـوندا ـ بقيـة

لبنـان .

وأعلن محامى الصحفية ، السيد أمنون زخرونى ، فى أعقـاب لقائـه معها ان أحد المحققين معها ، المدعـو « أبو جميل » ، هددها بالتعذيـب الجسدى وشتمها بقوله « يا عاهرة » و « حيوانة » وأبلغها انه سيضعهـا فى زنزانة واحدة مع الزانيـات .

وأضاف المحامى ان السلطات تحتجـز ريموندا فى زنزانة انفرادية وتعاملهـا معاملة غير انسانية وتمنع عنهـا الكتب وأدوات الكتابة .

وذكر المحامى على لسان موكلته ان أحد الصحفيين الرجعيين من نابلس هو الذى ألصق بريموندا الطويل التهمـة التى بسببها اعتقلت .

ومن جهة أخرى بعث أهل الصحفية ريموندا الطويل برسالة احتجـاج الى وزير « الامن » الاسرائيلى طالبـوه فيها بالسماح لهم بزيارتها . كمـا اجتمع الدكتور ناحوم غولدمـان ، رئيس المؤتمر الصهيونى السابـق ، بالوزير وطالبه باطلاق سراحهـا . فأجابه الوزير بأنه لن ينظر فى هـذا الطلب الا بعد انتهاء « التحقيـق » معها !!

هذا وأذاعت وكالات الانباء العالمية والصحف الاجنبية نبأ اعتقال ريموندا الطويل وشجب أكثرها هذا السلـوك الاستبدادى الناجم عن الرغبـة فى الانتقام .





الاتحاد

٩ شارع الحريري

ص. ب. ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧ـ٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية ـ حيفا

مطبعة "الاتحاد" التعاونية ـ حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ ـ حيفا